جامعـة غرداية

كليـة العلـوم الاجتماعية والإنسانيـة

قســـــم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا

المازوخية كسياق دفاعي عند الزوجة التي تتعرض للعنف الزواجي

من خلال اختبار تفهّم الموضوع

دراسة عيادية لخمسة حالات من مدينة غرداية

مذكرة مكملة لنيـل شهـادة الماستر في علم النفس العيادي

من إعداد الطالبة:

أسماء بوشلقة

تحت إشراف الأستاذة الدكتورة:

أمال بن عبد الرحمان

لجنة المناقشة المكوّنة من:

الرقم	الإسم واللقب	الرتبة	المؤسسة	الصفة
01	ياسمينة تيشعبت	أستاذ محاضر "أ"	جامعة غرداية	رئيسا
02	آمال بن عبد الرحمن	أستاذ محاضر "أ"	جامعة غرداية	مشرفا ومقررا
03	نسيمة مزاور	أستاذة التعليم العالي	جامعة غرداية	مناقشا

الموسم الجامعي: 2024/ 2025

جامعـة غرداية

كليـة العلـوم الاجتماعية والإنسانيـة

قســـــم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا

المازوخية كسياق دفاعي عند الزوجة التي تتعرض للعنف الزواجي

من خلال اختبار تفهّم الموضوع

دراسة عيادية لخمسة حالات من مدينة غرداية

مذكرة مكملة لنيـل شهـادة الماستر في علم النفـس العيـادي

من إعداد الطالبة:

أسماء بوشلقة

تحت إشراف الأستاذة الدكتورة:

أمال بن عبد الرحمان

لجنة المناقشة المكوّنة من:

الرقم	الإسم واللقب	الرتبة	المؤسسة	الصفة
01	ياسمينة تيشعبت	أستاذ محاضر "أ"	جامعة غرداية	رئيسا
02	آمال بن عبد الرحمن	أستاذ محاضر "أ"	جامعة غرداية	مشرفا ومقررا
03	نسيمة مزاور	أستاذة التعليم العالي	جامعة غرداية	مناقشا

الموسم الجامعي: 2024/ 2025

إهـــداء

إلى روح والدي الطاهرة...

إلى والدتي التي وفّرت لي كلّ أسباب الرّاحة لإنجاز هذا العمل المتواضع، إلى أختي وإخوتي وكلّ من دعمني من قريب ومن بعيد...

أسمـــاء

كلمة شكر

كلّ الحمد والإمتنان لله على نعمه التي أغدق بها عليّ، وعلى دعمه لي لإتمام هذا العمل،

وكلّ الشكر والتقدير للأستاذة المشرفة الدكتورة **"بن عبد الرحمان آمال"** على توجيهاتها

وتصويباتها ودعمها..

كما لا يغيب عنّي شكر هيئة التدريس بقسم علم النفس بجامعة غرداية، التي أشرفت

على تدريسي في هذا المشوار...

ملخص الدراسة:

من خلال دراستنا هذه كان هدفنا التعرّف على المازوخية كسياق دفاعي عند الزوجة التي تتعرّض للعنف الزواجي، وقد تمّ ذلك من خلال تطبيق اختبار تفهّم الموضوع TAT على خمسة عيّنات يعنين من العنف الزواجي بمدينة غرداية، تتراوح أعمار الحالات ما بين 20 و50 سنة، فكانت نتائج الإختبار كما يلي:

بروز سياقات تجنّب الصراع C بالدرجة الأولى خاصة (C1-1) التي تعكس ميلا عاما للإختصار وزمن الكمون الطويل و/أو صمت عام أثناء السرد وميل إلى الرفض والرفض، كما نجد بروز للسياق (CN-1) الذي يمثّل التأكيد عن الشعور الذاتي والرجوع إلى مصادر شخصية. من جهة أخرى تظهر في المرتبة الثانية سياقات الصلابة A التي ظهرت بنسبة عالية في سياق العمل الفكري (الفكرنة) (A2-2)، والسياق (A3-1) الشّك، التحفظات الكلامية، التردد بين التفاسير المختلفة والثرثرة، وكذا السياق (A1-1) التعلّق بالتفاصيل مع /أو عدم تبرير التفاسير.

الكلمات المفتاحية: المازوخية، السياقات الدفاعية، العنف الزواجي، اختبار تفهّم الموضوع TAT

Abstract:

Through this study, we aimed to identify masochism as a defense context for wives exposed to marital violence. This was done by applying the Topic Understanding Test to five samples suffering from marital violence in Ghardaia, aged between 20 and 50 years, and the results of the test were as follows:

The emergence of C conflict avoidance contexts, especially (C1- 1), which reflects a general tendency for brevity and a general silence during the narration and a tendency to rejection and rejection, while there is also the emergence of a context (CN- 1) which represents self-affirmation and reference to personal sources. On the other hand, in the second semester, there is the emergence in the second semester of the A category, which is characterized by the use of the context of intellectual work (intellectualisation) (A2- 2) and the context (A3- 3), context (A3-1) scepticism, verbal reservations, indecision between different interpretations and gossip, as well as context (A1-1) attachment to details with/without justifying interpretations.

Keywords: Masochism, defense contexts, marital violence, TAT

فهـــرس الموضوعات	
كلمة شكر	أ
اهداء	ب
ملخص الدراسة	ج
فهرس الموضوعات	د
مقدمة	1
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة.	2
تمهيد	5
1- إشكالية الدراسة	5
2- فرضيات الدراسة	7
3- دوافع الدراسة	7
4- أهداف الدراسة	7
5- التعريف الإجرائي لمتغيرات الدراسة	8
6- الدراسات السابقة	8
الفصـل الثاني: المازوخية	12
تمهـيد	13
1- مفهوم المازوخية	13
2-أسباب المازوخية	15
3- مظاهر المازوخية	16
4-أنواع المازوخية	17
5-النظريات المفسّرة للمازوخية	19
6- علاقة البيئة الثقافية والإجتماعية بتشكّل السّمات المازوخية لدى المرأة	21
خلاصة	22
الفصل الثالث: التكوين النفسي	23
تمهيد	24

1-التكوين النفسي	23
1-1-الجهاز النفسي	23
1-2-أساليب السير النفسي	28
1-3-مبادئ السير النفسي	30
2-السياقات الدفاعية	32
2-1-مفهوم الدفاع	33
2-2-مفهوم السياقات الدفاعية	34
2-3-تصنيف السياقات الدفاع	34
2-4-أنواع السياقات الدفاعية	34
2-5-النظريات المفسّرة للسياقات الدفاعية	35
2-6-أهداف السياقات الدفاعية	41
2-7-خصائص السياقات الدفاعية	42
خلاصة	43
الفصل الرابع:العنف الزواجي	44
تمهيد	45
1- مفهوم العنف	45
2-مفهوم الزواج	45
3-مفهوم العنف الزواجي	46
2-أشكال العنف الزواجي	46
3 –أسباب العنف الزواجي	47
5-النظريات المفسّرة للعنف الزواجي	49
خلاصة	51
القسم الثاني: الجانب التطبيقي	53
الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية الدراسة	53
تمهيد	54
1-المنهج المستعمل في الدراسة	54
2- خطوات إجراء الدراسة	54

2-1- معايير انتقاء مجموعة الدراسة	55
2-2- حدود الدراسة المكانية والزمانية	55
2-3- معايير انتقاء مجموعة البحث	57
3- الأدوات المستعملة في الدراسة	57
3-1-مفهوم الإختبارات الإسقاطية	58
3-2-إختبار تفهّم الموضوع	58
3-3-طريقة التنقيط	60
3-4-تحليل الشكل في إختبار تفهّم الموضوع	62
3-5- شبكة تحليل اختبار تفهم الموضوع TAT حسب فيكان شنتوب	62
3-6-تحديد مستويات الإشكالية	62
3-7-المحتوى الظاهري والمحتوى الكامن للوحات TAT	63
خلاصة	63
الفصل السادس: عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة	64
تمهيد	65
1-تحليل بروتوكول TAT للحالات	66
1-1-تحليل بروتوكول حالة سمية	66
1-2-تحليل بروتوكول حالة فاطمة	74
1-3-تحليل بروتوكول حالة سهام	83
1-4-تحليل بروتوكول حالة يمينة	92
1-5-تحليل بروتوكول حالة نوال	98
عرض ومناقشة الفرضيات	106
1-التعليق على النتائج المتحصل عليها في اختبار TAT	107
2-تحليل عام لسياقات اختبار تفهّم الموضوع TAT	109
الاستنتاج العام	111
الاستنتاج العام	112
التوصيات والمقترحات	113

المراجع	114
قائمة المراجع	115
الملاحق	120

قائمة الجداول:

الجدول رقم 1: يوضح لوحات TAT التي تطبّق حسب الجنس	57
الجدول رقم 2: يوضّح المحتوى الظاهري والكامن للوحات	61
الجدول رقم 3: يوضح أهم سياقات تجنّب الصراع ظهورا	107
الجدول رقم 4: يوضح أهم سياقات الصلابة ظهورا	107
الجدول رقم 5: يوضح النسب المئوية للسياقات الدفاعية المستخرجة	112

قائمة الملاحق:

الملحق رقم 1: يوضح بعض لوحات TAT التي طبّقت	121

مقدمـــــة

مقدمة:

المرأة باعتبارها اللبنة الأولى في بناء المجتمع والعامل الأساسي فيه بصفتها كائن حيوي، تشتمل على مكونات نفسية وفيزيولوجية، فهي التي تغذي بروحها المجتمع وتخدم بعقلها مقومات الأسرة وتأخذ في تلك العلاقة مع الرجل دورا مهما يخدم التكاثر والاستمرارية عن طريق الزواج، الذي هو أساس تكوين الأسرة والرابطة التي تبني العلاقات الأسرية، فالزواج هو رابطة طبيعية مقررة إجتماعيا بين شخصين مختلفين في الجنس أصلها الديمومة والإستمرار، بحيث تشمل في داخلها عملية الحمل وإنجاب الأطفال دور المرأة يختلف حسب مكانتها ووضعيتها، فنجدها تسعى إلى تحقيق ما نسب إليها من واجبات والتزامات، وفق لدور تحتله فتعمل بكل جهدها على أن تكون إبنة مطيعة وزوجة صالحة وأم حنونة وخلال كل هذه الأدوار تتحمل جميع ما يتعقبها من صعوبات ومشاكل، قد تواجهها أثناء العلاقة الزوجية، فقد يحدث بين الرجل والمرأة خلافات تؤدي إلى فقدان التوازن وبالتالي ظهور سلوكيات سلبية وعنيفة فظاهرة العنف بصفة عامة هي ظاهرة قديمة في المجتمعات الأساسية فالعنف هو سلوك أو فعل يتم بالعدوانية ويصدر من طرف قد يكون فرد أو جماعة يهدف إلى إستغلال أو إخضاع طرف آخر في إطار علاقة قوة.

ويمكن تعريف العنف نحو الآخر على أنّه محاولة تسلّط متزايدة يعرض خلالها احدهم "من موقع إحساسه بالقوة" مراقبة وضبط الآخر، وهو اعتداء موجّه نحو الآخر بكلّيته والذي يعرف بأشكاله المتعددة منذ بداية الخليقة وعبر الأساطير والمعتقدات، وهو الآن يرتبط بمفهوم العلاقة " المفهوم العلائقي " وما يعرفه من تطوّرات.

(رجاء مكّي، 2008، ص 38)

كما يقصد بالعنف ضد المرأة بصفة عامّة والزوجة بصفة خاصة كلّ فعل يمثّل تدخّلا خطيرا في حرّيتها وحرمانها من التفكير والرأي والتقرير والسلوك، ويتجاوز هذا العنف الأذى الجسدي إلى الأذى المعنوي والنفسي فهو كلّ قول أو تصرّف أو رأي أو علاقة من قبل أفراد المجتمع يلحق بها ضررا ماديا أو معنويا.

(حسام الدّين فيّاض، 2017، ص 01)

وفي معنى تعريف آخر نجد أنّ العنف تلك العدوانية التي تمارس ضدّ المرأة والتي تأخذ أشكالا عدّة، فقد يكون جسديّا، معنويا، نفسيّا أو جنسيّا، والعنف الزواجي الذي نحن بصدد دراسته مبني على أساس علاقة، يقوم فيها الزوج بفرض سيطرته على الزوجة، وهنا يمكننا التحدث عن المعتدي الذي يكون في المرتبة العليا والضحية في المرتبة الدنيا .

والجدير بالذّكر أنّ العنف الزواجي على الزوجة قد يظهر من خلال سياقات دفاعيةّ منها المازوخية، والمازوخية في مفهومها هي الدّلالة على ارتباط اللّذة التي يستشعرها الشخص بما يعانيه من ألم بدني ونفسي وقد نسب هذا اللفظ إلى الكاتب النمساوي ساشر مازوخ (1836-1895). (ف.سيغموند، 1905، ص 204)

وتعرّف المازوخية على أنّها شذوذ في الغريزة الجنسية حيث أن الحصول على النشوة يتطلب الإيلام، وللمازوخية درجات متعدّدة حسب نمط المعاناة الجسدية، المعنوية والوسائل المستعملة، إذ يجبر المازوخي الآخرين على إيلامه ويبحث عن الجلد والتعذيب بكل أنواعه ويعيش كل هذا بنشوة كبيرة، وقد يحدث أن يبحث عن الإهانة والنبذ. (القاموس الموسوعي الكبير، 1964، ص 402)

وعليه يمكن أن يلجأ أنا الفرد في بعض الأحيان بطريقة لاواعية إلى اعتماد المازوخية كسياق دفاعي، ويجدر الإشارة في هذا السياق إلى أن توظيف السياقات الدفاعية لا يقتصر فقط على الأشخاص الذين يعانون من اضطرابات نفسية ولكن كل منا يقوم يوميا بتوظيف هذه السياقات بمستوى معين من النضج، ممّا يسمح له بالتكيف مع المطبّات العاطفية التي يعيشها يوميا، وانطلاقا منه سنسعى لتحديد الكيفية التي من خلالها تستعمل المرأة المعنّفة المازوخية كسياق دفاعي لاواعي.

ومن هذا المنطلق جاءت فصول بحثنا كما يلي:

القسم النظري:

الفصل التمهيدي: الذي يتضمن الإشكالية بما فيها من تساؤل الدراسة، فرضياتها، أهدافها، التعاريف الإجرائية وأهم الدراسات السابقة.

الفصل الثاني: المازوخية والذي أدرجنا تحته العناصر التالية:

تمهيد، مفهوم المازوخية، أسباب المازوخية، مظاهر المازوخية ثم تطرقنا بعدها للنظريات التحليلية المفسرة للمازوخية وذيلناه بخلاصة.

وفي الفصل الثالث المعنون بالسياقات الدفاعية تطرقنا فيه بعد التمهيد إلى:

التكوين النفسي والسياقات الدفاعية وخلاصة للفصل.

أما الفصل الرابع فجاء تحت عنوان العنف الزواجي، حيث تضمن تمهيد، مفهوم العنف الزواجي، تصنيفات العنف الزواجي، وأسباب العنف الزواجي وفي نهايته خلاصة للفصل

أما القسم التطبيقي فجاء فيه الفصل الخامس الذي يتضمن الدراسة الأولية، الإطار الزماني والمكاني، عيّنة الدراسة، منهج الدراسة، أدوات الدراسة والذي تطرقنا فيه لاختبار تفهّم الموضوع TAT

ثمّ جاء الفصل السابع الخاص بعرض وتحليل وتفسير نتائج اختبار تفهّم الموضوع TAT للحالات التي تمّت عليهم الدراسة.

القسم الأول: الجانب النظري

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

1. اشكالية الدراسة.
2. فرضيات الدراسة.
3. دوافع الدراسة.
4. أهمية الدراسة.
5. أهداف الدراسة.
6. الضبط الإجرائي للمصطلحات.
7. الدراسات السابقة.

خلاصة

الإشكالية:

تستقطب ظاهرة العنف ضد المرأة إهتماما عالميا، وقد بدا ذلك جليا من خلال الندوات الدولية والأبحاث والدراسات التي طرحت في هذا المجال، والتي شارك فيها علماء النفس، الفلاسفة والأخصائين الإجتماعين والتي كان الهدف منها السعي لتفعيل القوانين والتشريعات التي تحمي المرأة من أشكال العنف المتعددة.

العنف ضد المرأة حسب تعريف منظمة الصحة العالمية:" هو أي فعل عدواني على المرأة يتسبب في أذى نفسي، جنسي أو جسدي ويتسبب في معاناة المرأة، وقد يتضمن تهديدا أو حرمانا من الحرية بشكل إجباري أو تعسّفي سواء في الحياة العامة أو الخاصة". وتعتبر الجزائر من بين الدول العربية التي تولي إهتماما لمسألة العنف ضد المرأة، وهذا ما جعل الحكومة الجزائرية بمشاركة المعهد الوطني للصحة العمومية وكذا عددا من الجمعيات المتخصّصة في مكافحة العنف ضد المرأة بصفة عامة، أن تنجز دراسة ميدانية بهذا الخصوص يشرف عليها المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الثقافية والإجتماعية، بالإضافة إلى مصادقة الجزائر على أهم الصكوك والإتفاقيات الدولية في هذا الميدان، إلّا أن العنف الأسري مازال موجودا وسط المجتمع الجزائري وخاصة على مستوى الأسرة، حيث أنّ السلطات المعنية لا تبلّغ إلا بالقسط القليل من جميع حالات العنف المرتكبة ضد المرأة داخل الأسرة. (بوعلاق، 2016، ص 55)

وهذا ما دفع العديد من الباحثين للإهتمام بالعنف الزواجي والقيام بدراسة أسبابه، أشكاله والنتائج المترتبة عنه، من خلال فهم معالم شخصية المرأة والرجل وقياس مختلف أبعادهما، وبهذا أعطوا عناية كبيرة لدراسة الشخصية المازوخية والسادية من خلال تبيان علاقتهما بالعنف، وباعتبار أنّ الأنا تحاول الحفاظ على اتزان الجهاز النفسي في حال تعرّضها لأي نوع من الأذى فإنّها تلجأ إلى تفعيل ما يسمى بالسياقات الدفاعية بشكل واعي أو غير واعي، فالتجربة المؤلمة التي تعيشها الزوجة بعد تعرّضها للعنف المتكرّر قد تؤدي إلى خلل قوي في توافقها النفسي، ممّا يجعلها عرضة لحالة عدم الإتّزان النفسي فقد تعاني من اضطرابات نفسية وعقلية ممّا ينشّط بعض السياقات الدفاعية باعتبارها سيرورات نفسية لاشعورية واستجابات جسمية، وعمليات عقلية معرفية ومزاجية.

وقد رأت "كاثرين شابير" (1982) أن هذه السياقات تمنع الصراع النفسي الداخلي من الخروج إلى حيّز الشعور، فالأنا في رأيها تلجأ إلى استخدام السياقات الدفاعية بغية التكيّف في حالة تعرّضها للتهديد، حماية لها من الإضطراب. (الدهري، 2005، ص 81)

من جهته رأى سيجموند فرويد أنّ تفسير السلوك يقتضي فهم الدينامية الكامنة للفرد، البحث في السياقات الدفاعية ومعرفة نوعيتها.(صبري، 2004، ص 204)

ونجد من بين هذه السياقات الدفاعية التي قد تعتمدها الأنا عند الزوجة التي تتعرّض للعنف الزواجي، سياق المازوخية، وهو تلذّذ الزوجة بالتعذيب، حيث رأى سيجموند فرويد أن المازوخية ليست فقط حبّ الألم، بل هي سياق دفاعي تتحوّل فيه المعاناة إلى متعة زائفة، تمكّن الفرد من التكيّف مع واقعه، فهي الحصول على الإشباع النزوي عن طريق تقبل الإهانة والألم من الآخر، وهي تلذّذ بالألم الجسمي والمعنوي الذي يأتي من الآخر.

وانطلاقا منه ظهرت ثلاث نظريات كبرى في المازوخية الأولى ويمثلها المحلّل النفسي سيجموند فرويد، الذي وجد أن ظهور المازوخية يعود إلى ظهور نزوة الموت. (فرويد، 1994، ص 99)

وقد ميّز هذا الأخير في مقالته الصادرة سنة 1924 بعنوان "المسألة الاقتصادية في المازوخية" بين ثلاثة أنواع من المازوخية وهي مازوخية مولّدة للشبق، مازوخية أخلاقية ومازوخية أنثوية، وقد عبّر من خلال هذا المصطلح على جوهر الأنوثة عندما اعتبر المازوخية الأنثوية احتمالا قائما عند كل إنسان، ضمن إطار نظرية الثنائية الجنسية، وقد وصف "سيجموند فرويد" إنطلاقا من هذه التّسمية ما يشكل جوهر الشذوذ المازوخي عند الرجل.

(لابلانش، بونتاليس،1997، ص 43)

بالإضافة إلى ما سبق ذكره، اعتبر سيجموند فرويد المازوخية دفاعاً غريزياً مستقلا أسماه "غريزة الموت"، إذ عبّر عنها لأول مرّة في كتابه "ثلاث مقالات في النّظرية الجنسية"، وقد أشار إلى مشاركة السادية والمازوخية في الحياة النفسية السلبية التي تميّز موقف المازوخي في الموضوع الجنسي، والعلاقة بين السادية والمازوخية على اعتبار أن الثانية ليست سوى تحوّل للأول .(سيجموند فرويد، 1963، ص33)

ومن جهتها رأت ميلاني كلاين أنّ المازوخية ما هي إلّا جزء من الموقف الإكتئابي، أين يعاقب الفرد ذاته لحماية الموضوع المحبّب. (طوني، 1995، ص 37)

وممّا سبق ذكره يمكننا القول انّ تعرّض الزوجة المزمن للعنف الزواجي جسديا كان أو نفسيا، قد يدفع هذه الأخيرة إلى تبنّي دور الضحية وتحويله لمصدر راحة، ومنه قد يحدث أن تطوّر ميولا مازوخية لتحويل العنف الخارجي إلى ألم داخلي، مثلها في ذلك مثل الطفل الذي يتعرّض للضرب ويبدأ بربط الألم بالحب حسب ما أشار إليه فرويد، وانطلاقا من هذا الإستمتاع بالألم تلجأ الزوجة بشكل لا واعي إلى استخدام هذه الاستراتيجية لحماية الذّات من تهديد أشدّ خطورة مثل: "تجنّب عنف أكبر حيث أنّ الخضوع الطوعي، قد يقلّل من خطر العنف الخارجي الأقسى الناتج عن غضب الشريك، السيطرة الرمزية والتي تكمن في تحويل الألم إلى متعة تمنح الزوجة شعورا زائفا بالتحكّم في الموقف وكأنّها تقول: "أنا أختار هذا الألم وعليه أنا مسيطرة"، محاولة التقليل من الشعور بالذنب من خلال استخدامها للألم الذاتي كعقاب لاشعوري لتخفيف الشعور بالذنب خاصة في المازوخية الأخلاقية حسب ما جاء به فرويد.

واستكمالا لما سبق يمكننا القول أنّ العنف الممارس ضدّ الزوجة التي تعتمد المازوخية كسياق دفاعي ليس عنفا عشوائيا، بل هو جزء من نمط نفسي وجنسي معقّد يتضمن التلذّذ بالألم والإذلال.(ناخت، 1983، ص 22)

وهو ما سنحاول توضيحه من خلال دراستنا هذه، حول حالات معنّفات زواجيا، بتطبيق اختبار تفهّم الموضوع، محاولين الإجابة على إشكالية بحثنا حول إمكانية تبنّي الزوجة التي تتعرّض للعنف الزواجي للمازوخية كسياق دفاعي والتي يمكن صياغتها في السؤال التالي:

بما تتميّز المازوخية كسياق دفاعي عند الزوجة التي تتعرّض للعنف الزواجي من خلال اختبار تفهّم الموضوع؟

2.فرضيات الدراسة:

تتميّز المازوخية كسياق دفاعي عند الزوجة التي تتعرّض للعنف الزواجي من خلال اختبار تفهّم الموضوع بـ:

1. سيطرة سياقات تجنّب الصراع C.
2. تليها سياقات الصلابة A.

3.دوافع الدراسة:

1. الرغبة في معرفة ما إذا كان العنف الزواجي يولّد المازوخية كسياق دفاعي لدى الزوجة.
2. محاولة تناول ظاهرة المازوخية بشكل واضح ومفهوم، بسبب غموضها وربطها بظاهرة العنف الزواجي الذي أصبح ظاهرة ذات أبعاد مثيرة للاهتمام.
3. تسليط الضوء على ظاهرة العنف الزواجي ومعرفة أسبابه الظاهرة والكامنة، وعلاقتها بالشخصية المضطربة لأحد الزوجين، ومن خلال كلّ هذا يمكن ابراز الشخصية المازوخية عند المرأة المعنّفة زواجيا.
4. قلة الدراسات التي تناولت موضوع المازوخية والعنف الزواجي في البيئة الجزائرية.

4.أهداف الدراسة:

الكشف عن مميّزات المازوخية كسياق دفاعي عند الزوجة التي تتعرّض للعنف الزواجي من خلال اختبار تفهّم الموضوع والتي قد تظهر في : "سيطرة سياقات تجنّب الصراع C، تليها سياقات الصلابة A".

5.التعريف الإجرائي:

1. **المازوخية**: هي التلذّذ بتعذيب الذات يظهر في العدوان الموجه نحو الذات، والذي يرتبط فيه الإشباع بالعذاب والألم أو بالإذلال الذي يلحقه الفرد بذاته.

2. **السياقات الدفاعية**: تعرف بأنها استجابات نفسية لاشعورية تستعمل من طرف الفرد للتقليل من حدّة الصراع النفسي الداخلي ومنعه من الظهور والخروج إلى منطقة الشعور، وهي مختلف الاستجابات التي تدل على

وجود سياقات دفاعية والتي تظهر عند المرأة التي تعاني من العنف الزواجي في اختبار تفهم الموضوع (TAT)، ويتم استخراجها عن طريق شبكة التفريغ لـ " فيكا شنتوب 2003 " ، وتتمثل هذه السياقات في :

1.سياقات الصلابة (الراقابة) : (A) وتتمثل في لجوء الزوجة إلى : الرجوع إلى الواقع الخارجي (A1) استثمار الواقع الداخلي (A2)، السياقات ذات النمط الهجاسي (A3)

2.سياقات المرونة : (B) وتتمثل في لجوء الزوجة إلى : استثمار العلاقة (B1)، التمسرح أو التهويل (B2)، السياقات ذات النمط الهستيري (B3)

3.سياقات التجنب : (C) وتتمثل في لجوء الزوجة إلى : الاستثمار المفرط للواقع الخارجي (CF) ، الكف (CI)، الاستثمار النرجسي (CN)، عدم استقرار الحدود (CL)، السياقات ضد الاكتئابية (CM)

4.سياقات بروز العمليات الأولية : (E) تتمثل في لجوء الزوجة إلى : تشوه الإدراك (E1)، كثافة الإسقاط (E2)، اضطراب معالم الهوية والمواضيع (E3)، تشوه الخطاب.

3. العنف الزواجي: هو كلّ اعتداء ضدّ المرأة يلحق بها ضرر جسدي، لفظي أو معنوي من طرف الزوج يسيء للعلاقة الزوجية، ويعرف بأنّه: "سوء معاملة أحد الزوجين للآخر في ضوء تكاملية التبادلات بمعنى يكون أحدهما غالب والآخر مغلوب، وقد حدّدناه في بحثنا هذا في العنف الممارس ضدّ الزوجة جسديا، لفظيا، وجنسيا".

6.الدراسات السابقة:

1.الدراسات التي تناولت متغيّر المازوخية:

1.1 **دراسة بوخميس بوخميس بوفولة (2007)** "تصميم سلم السادية والمازوخية" تهدف هذه الدراسة إلى تصميم سلّم يقيس السادية والمازوشية والتحقّق من خصائصه السيكومترية الصدق والثبات، وإيضاح الخطوات المنهجية لتصميم أداة قياس في مجال علم النفس، وقد طبّق على عينة دراسة كبيرة نسبيا واختيرت من عدة ولايات جزائرية أفرادها ذو مستوى تعليمي لا بأس به، وقد استغرق تطبيق السلم على هذه العينة مدّة قدّرت بسبعة أشهر، حيث اتّبع الخطوات الخاصة بإعداد الإختبار معتمدا على الطرق الإحصائية لاختيار البنود وترتيبها، وقد توصل إلى مجموعة نتائج أهمّها أنّ سلم السادية والمازوخية يتوفر على خصاص شكلية وإجرائية حسنة إذ توفرت عباراته على معاملات سهولة وتمييز متوسطة.

2.1 **دراسة ولد محند لامية (2011)** بعنوان "التوازن بين النرجسية والمازوخية لدى المرأة المصابة بالعقم النفسي"، هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى تأثير مكونات الانوثة عند المرأة على حياتها النفسية ووظيفتها التكاثرية، أي معرفة المازوخية والنرجسية من خلال معرفة كيفية سيرورتهما وتفاعلاتهما وتأثيرهما على المرأة.

إتبعت الباحثة المنهج العيادي نظرا لطبيعة الموضوع باعتبار أنّه يهتم بالتناول الكيفي ضمن تميّز الفرد في توظيفه النفسي الثابث نسبيا مع التغيرات الطارئة عبر الزمان والمكان.

وقد توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج نلخصها فيما يلي: ظهر إفراط للنرجسية على المازوخية عند الحالات الأولى، الثالثة، الرابعة والخامسة. من جهة أخرى ظهر إفراط للمازوخية على حساب النرجسية على مستوى الحالة الثانية، ممّا يعني أنه في كلتا الحالتين يوجد إفراط جانب على آخر، وهو ما يشير إلى وجود اختلال في التوازن بين النرجسية والمازوخية.

2. الدراسات التي تناولت متغيّر السياقات الدفاعية:

1.2 **عماني ياسمينة (2012)** قامت بدراسة تحت عنوان "السياقات الدفاعية لدى المرأة المغتصبة"، قامت بالدراسة على عينة مكونة من 04 حالات عن طريق المنهج العيادي الذي يسمح بدراسة كلّ عينة على حدى من خلال المقابلة العيادية نصف الموجهة وكذا تمّ استعمال اختبار تفهّم الموضوع لمعرفة السياقات الدفاعية، وقد هدفت الدراسة إلى معرفة السياقات الدفاعية التي تستعملها المرأة المغتصبة، وتمّ التوصل إلى مجموعة نتائج مفادها أن هيمنة السياقات الدفاعية لا يعتمد على الحدث الصدمي المتمثل في الإغتصاب وأنّما تعتمد السياقات الدفاعية على مدى تأثير الحدث الصدمي لدى االعينة المغتصبة.

2.2 في دراسة لـ **برينيس فاطمة الزهراء (2017)** المعنونة بـ "السياقات الدفاعية المستعملة لتحقيق إرصان التصورات النفسية" قامت فيها الباحثة بمقاربة تحليلية لثلاثة حالات من خلال اختبار تفهّم الموضوع، مستعملة المنهج العيادي بتطبيق دراسة الحالة مع استعمال اختبار تفهّم الموضوع الذي من خلاله يتم تحديد سياقات كلّ حالة، وقد حدّد الهدف من هذه الدراسة في محاولة فهم نفسية المصدوم من خلال معرفة السياقات النفسية التي يعتمدها المصدوم من أجل تحقيق الإرصان النفسي، وقد خلصت إلى مجموعة نتائج أهمها أن الحالات لازالت تتخبّط لتحقيق الوظيفة الإرصانية للجهاز النفسي إذ ظهر أنّ لجميع الحالات المختارة نفس التصورات المرتبطة بالأحداث الصدمية التي عانوا منها والتي تميزت بالغموض وعدم التقبّل.

3.2 **دراسة ملال خديجة (2017)** المعنونة بـ"السياقات النفسية وعلاقتها بمستوى التكيف لدى الطلبة الجامعيين دراسة ميدانية بجامعة حسيبة بن بوعلي-شلف- "، والتي استعمل فيها الباحث مقياس التكيّف العام واختبار تفهّم الموضوع على عينة مقدّرة بـ 200طالب، كان الهدف من الدراسة معرفة السياقات النفسية لدى الطلبة مع معرفة مستوى التكيف لديهم وتحديد إذا ما يوجد إختلاف في السياقات المستعملة تبعا للجنس، التخصص والمستوى الدراسي، وقد خلصت الدراسة إلى أن الطلبة الذين تمّ تطبيق الدراسة عليهم يعتمدون سياقات التجنّب بكثرة في مقدمتها سياقات الكفّ وكذا تمتعهم بمستوى تكيّف متوسط في مختلف أبعادة (النفسي، الأسري، الاجتماعي...إلخ) مع وجود فروق دالة إحصائيا تعزى لجنس الطالب، تخصصه، ومستواه الدراسي.

4.2 **دراسة إكرام بوداني** (**2018**) المعنونة كما يلي "سمات شخصية المراهق المسعفة من خلال تطبيق اختبرا تفهّم الموضوع دراسة عيادية بدار الطفولة المسعفة بقالمة"، حيث اتبعت الباحثة المنهج العيادي ودراسة الحالة والمقابلة نصف الموجّهة، وكذا استعمال اختبار تفهّم الموضوع، وقد هدفت الدراسة إلى معرفة أهم السّمات الشخصية التي تتميّز بها المراهقة المسعفة، وقد خلصت الدراسة إلى شخصية المراهقة المسعفة تتميّز بسمة الإنطواء والشخصية النرجسية لذلك تعتمد على ميكانيزمات دفاع تعتمد على التجنّب.

5.2 **دراسة جواهر عادل ونعماني أسامة** (**2022**) التي جاءت بعنوان "السياقات الدفاعية لدى المراهق الجانح" باستعمال المنهج العيادي ودراسة لأربعة حالات تمّ اختيارهم قصديا من أجل وتطبيق اختبار تفهم الموضوع، وكان الهدف من الدراسة هو معرفة السياقات الدفاعية التي يعتمدها المراهق الجانح والأسباب التي أدّت به إلى الجنوح، وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة نتائج أهمّها: طغيان سياقات المرونة ثمّ سياقات العمليات الأولية الذي يدلّ على قوة التواصل مع العالم الخارجي والعالم الداخلي لأفراد مجموعة البحث.

3. الدراسات التي تناولت متغيّر العنف الزواجي:

1.3 دراسة الباحثة **بشرة بوعلام** (**2014**) المعنونة بـ"العنف الجسدي الممارس من طرف الزوج على الزوجة وعلاقته باضطراب القلق لديها دراسة ميدانية بالمؤسسة العمومية الزهراوي بالمسيلة" ، اعتمدت المنهج العيادي وذلك لملائمته طبيعة الدراسة معتمدة على مقياس تايلور للقلق الصريح مع المقابلة العيادية، وقد حدّدت اهداف الدراسة في الرغبة للوقوف على أبعاد العنف الزواجي وإبراز العوامل المسببة له مع التعرّف على الآثار النفسية والجسمية المترتبة عليه الذي تؤدّي إلى ظهور اضطراب القلق لدى الزوجة المعنّفة، وقد تمّ التوصّل إلى أنّ النتائج المحصّل عليها من خلال لا تعكس الحجم الحقيقي ولا الصورة الحقيقية لظاهرة العنف الزواجي، وقد أكّدت الدراسة على أنّ العنف الزواجي يجعل الزوجة تعاني من القلق من جهة ومن جهة أخرى يؤثر على معاشها النفسي مهما كانت أسبابه أو عوامله.

2.3 **دراسة الباحثة سمية حاج الشيخ** (**2017**) المعنونة بـ"أشكال العنف الزواجي وعلاقتها بالتوافق الزواجي لدى الزوجة المعنّفة في المجتمع الجزائري دراسة ميدانية على عيّنة من الزوجات المعنّفات من مدينة بسكرة"، وقد لجات الباحثة إلى اعتماد الأدوات التالية: مقياس التوافق الزواجي لبوقطاية مراد (2004) الذي يتماشى مع الزوجات غير المتوافقات زواجيا، بالإضافة إلى قامة رصد أشكال العنف الزواجي من إعداد الباحثة نفسها، وقد هدفت هذه الدراسة إلى رصد أشكال العنف الزواجي الأكثر انتشارا بين مفردات العينة ومستواه مع محاولة معرفة ما إذا يوجد علاقة ارتباطية احصائيا بين أشكال العنف الزواجي والسوء التوافق الزواجي عند الزوجة المعنّفة، وقد

توصّلت الباحثة إلى مجموعة نتائج أهمّها: أن العنف الزواجي يؤدي إلى سوء التوافق الزواجي والذي يتغيّر تبعا لأسلوب التعنيف الذي تعاني منه الزوجة.

الفصل الثاني: المازوخية

تمهيد

1.مفهوم المازوخية

2.أسباب المازوخية

3.مظاهر المازوخية

4.نظريات التحليل النفسي

5.دور البيئة الثقافية والإجتماعية في تكوين السمات المازوخية لدى المرأة

خلاصة

تمهيد:

إن الإعتداد بالنفس ورفض الإهانة أو التحقير أمر طبيعي ومن صفات النفس البشرية السّوية، إلا أن بعض الناس يشعرون بالمتعة عندما يتعرضون للإهانة أو التعذيب والإذلال، وتعتبر هذه الحالة نوعا من أنواع اضطرابات الشخصية، وهي ما يسمى بـ "المازوخية ".

1.مفهوم المازوخية:

1.1لغة:

يقال في الفرنسية: MASOCHISME

الإنجليزية: MASOCHISM

الألمانية:MASOCHISMUS

الإسبانية:MASOQUISMO

الإيطالية: MASOCHISMO

البرتغالية: MASQUISMO

وكانت تسمى فيما مضى "شبقية مؤلمة ساكنة" (Algolagnie Passive)

وفي العربية أخذت أسماء عديدة كـ:

" المازوخية"، " الماسوشية"، " المازوكية"، "الحب الجنسي للعذاب" و"المازوخية".

(بوفولة، 2010، ص ص 19-20) وقد اعتمدنا في هذه المذكرة مصطلح المازوخية.

2.1 اصطلاحا:

تعددت تعاريف مصطلح "المازوخية" وفيما يلي نتعرّض لعدد منها وهي:

1.2.1 تعريف القاموس الموسوعي الكبير:

المازوخية هي شذوذ في الغريزة الجنسية حيث أن الحصول على النشوة يتطلب الإيلام، وللمازوخية درجات متعددة (متنوعة) حسب نمط المعاناة (الجسدية والمعنوية) والوسائل المستعملة.(بوفولة،2010، ص20)

2.2.1 تعريف موسوعة علم النفس:

يعود هذا الاسم الى الكاتب النمساوي ساشر-مازوش L. Sacher-Masoch، استخدمه كرافت-إبينغ لتحديد شكل من الشذوذ الجنسي لا يمكن أن تحصل فيه المتعة إلا مقابل تلقي ألم جسدي أو عبودية أو إذلال، يمكن إيجاد هذا الشرط إمّا في هوامات واعية ترافق الجماع، أو في تمثيل تحضيري أو في تحقيق مستقل عن هذا

التمثيل يترافق أو لا يترافق مع نشاط استمنائي معين. إنّ وجود هوامات مازوخية لاواعية يمكن أن يكون أساس التكوينات العصابية أو الصّد الجنسي. (رولان وفرانسواز،1997، ص 668)

3.2.1 تعريف قاموس علم النفس والطب النفسي:

يسميها "مازوكية" وهي "اضطراب يستمد فيه الفرد اللّذة من الألم الذي ينزله به الآخرون او الذي ينزله على نفسه، وهو عدوان أرتد إلى الداخل لأن التعبير عنه في موضوعات خارجية يكون مشحون بمشاعر الذنب والقلق".(قاموس علم النفس والطب النفسي ، 1992، ص 302)

4.2.1 تعريف سيجموند فرويد :

يقول سيجموند فرويد : " المازوخية هي الرّغبة في إيلام الموضوع الجنسي أو الإحساس المقابل، أي الرّغبة في إيلام الذّات.(بوخميس بوفولة، 2010، ص29)

5.2.1 المازوخية:

هي رغبة الشخص في البحث عن المعاناة بهدف الحصول على الرضا النفسي بقصد، فهو بذلك يربط المعاناة بالرضا. وتعرف أيضا المازوخية بـ:

" انها اضطراب نفسي وجنسي، وفيه يقوم الشخص بإيذاء نفسه لفظيًا أو بدنيًا، لذلك يسمى أيضًا اضطراب الشخصية المحبطة للذات، أو اضطراب الشخصية المهزومة ذاتيًا، انّ هذه الشخصية تسعى بكل الطرق إلى أن تكون في الأماكن والمواقف التي توفر لها الأذى، وتسعى لتحقير النّفس وإيذائها، مع الشعور بالمتعة واللّذة الداخلية عند ممارسة ذلك، بالرغم من الظهور بمظهر الضحية المقهورة".(الزراد ،2002، ص 15)

–عرفها عاقل بأنّها: انحراف جنسي يتميز بالسرور، خاصة السرور الجنسي، نتيجة للتعرض للألم الجسدي. (فاخر، 1971، ص75)

–عرفها (الزراد) بأنّها: اضطراب يتعلق بالشعور بالألم، حيث تتم فيه عملية الإثارة من خلال إلحاق الألم والأذى بالنفس، لكن بقدر من السيطرة والتوقف قبل إلحاق أذى خطير بالنفس. (الزراد ،2002 ، ص9)

–وعرفها (رالف): هي شخصية مدمرة للذات والتي تقسو على نفسها بدرجة كبيرة واعتادت على تقبل الذل من الآخرين مع التأنيب المستمر للذات.(رالف، ص 78)

–فالمازوخية: هي اضطراب مؤقت (حالة انفعالية) أو دائم (سمة) في الشخصية، حيث يتلذذ أو يرغب الشخص في التعرض للإيلام الذي يأتيه من الآخرين، وكما في السادية هناك مازوخية لفظية، وفيها يتلذذ بسبّ وشتم الآخرين له، ومازوخية سلوكية حيث يرضى ويقبل بالعنف والضّرب والجرح الممارس عليه، ومازوخية نفسية

لما يتلذّذ بإهانة الآخرين له، وأخيرا مازوخية جنسية وتحدث حين لا يشبع الشخص جنسيا (أثناء الفعل الجنسي)إلا اذا عُومل معاملة سيئة. (بوفولة،2017، ص ص 11-19)

2. أسباب المازوخية:

رأى سيجموند فرويد أن الحياة الجنسية عند أغلب الرجال تتضمن أو تحتوي على العدوان والرغبة في إخضاع الآخر، وتنحصر دلالة هذه الرغبة، في ضرورة التغلب على الفعل الجنسي بإتيان أفعال مغايرة (الإغراء). (فرويد ، 1985، ص 39). أما المازوخية فقد تبين لسيجموند فرويد أنها امتداد للسادية في ارتدادها على الشخص ذاته، حيث يدلّ التّحليل الإكلينيكي للحالات المازوخية القصوى، على وجود عدد من العوامل (كعقدة الإخصاء والإحساس بالذنب) التي اجتمعت لتعزيز الموقف الجنسي السلبي الأصيل. (فرويد ،1985، ص 41)

وكان سيجموند فرويد قد صرح بأنه:" يمكننا من خلال تاريخ الحضارة الإنسانية ان نستدل على أن ثمة علاقة وطيدة تربط القسوة بالغريزة الجنسية"، من جهة اخرى، حاول سيجموند فرويد التوغل في تاريخ الحضارات البشرية ليجد تفسيرا للسادية والمازوخية، وذكر في هذا الخصوص آراء بعض الكتّاب الذّين يرون في العدوانية بقايا من الرّغبة الكانيبالية.(Freud , 1987 ,p71)

ويرى كرافت إيبنجان أنّ مصدر المازوخية فرط نمو مرضي لعناصر نفسية أنثوية، وأنّ المازوخية من جهة أخرى هي تعزيز مرضي لبعض سمات روح المرأة.(ناخت، 1981 ،ص 30) . وقد أشار جلاس (Glass) إلى أهمية دور الوالدين في تكوين شخصية الطفل ومنحه الحب والعطف في سنوات التكوين الأولى، لما لها من تأثير بالغ في تكوينه تكويناً سليماً خالياً من العقد النفسية ومن المشكلات التي قد يتعرض لها طوال حياته.

(لطيف، جاسم، 2014، ص 7)

وممّا تقدم، يمكننا القول أنّ الكثير من أساليب المعاملة الوالدية تؤدي الى تنمية الشعور بالانهزام الذّاتي (المازوخية)، وترسيخه في نفوس الأطفال منذ المراحل الأولى من الطفولة، ويجدر التنويه إلى أنّ ذلك قد يحصل بشكل عفوي من دون أن يعيه الوالدان، ويعتقد علماء النفس أن الآليات النفسية التي تنمي هذا الشعور لدى الطفل هو تلقيه للعقاب من والديه حين يخطئ وليس بالضرورة أن تكون العقوبة بدنية، إذ إنّ مجرد ظهور الامتعاض والانزعاج على وجه الأهل يشكل عقوبة للطفل وتهديداً وخوفاً من فقدان الحب. وعندما يتعرض الطفل للعقوبة على خطأ ارتكبه في مواقف أخرى مماثلة، يدرك انه ارتكب عملاً ممنوعاً ممّا يجعله يشعر بالقلق وتوقع العقاب، فيكون هذا بداية نشوء الشعور بالتهديد الذاتي. والشخصية المازوخية هنا ما هي إلا نتيجة لعاملين أساسيين، فقد تكون داخلية تنبع من اللاشعور الشخصي للفرد، وتكون على هيئة ميكانيزم يعمل على التحوّل ضدّ الذّات والعمل على هزمها، وقد تكون خارجية تفجّر هذا الاستعداد لدى الفرد، ويمكن أن تكون المكانة

النفسية والاجتماعية التي يمنحها الآخرين للفرد مثالاً واضحاً لمثل هذه العوامل. وقد أشارت بعض الدراسات التي تناولت الشخصية المازوخية الى أنّ هنالك أبعاداً ومتغيرات عدّة تسهم في نشوئها.

(لطيف، جاسم، 2014، ص8)

3.مظاهر المازوخية:

ينفّذ المازوخيون اندفاعاتهم (نزواتهم) المازوخية على أنفسهم بمفردهم أو عن طريق الآخرين، وتبدو المظاهر الفردية للمازوخيين حسب ما ذكر في المراجع فيما يلي:

"يربطون أنفسهم، يوخزون جلده، يصدمون أنفسهم بالكهرباء، يحرقون ويبترون ذواتهم،...."

أما المظاهر الجماعية فتتمثل فيما يلي:

"تعصب عيونهم، يصفدون، يضربون بقضيب، يضربون على أردافهم، يضربون بسوط، يضربون بالأيدي والأرجل، يعرضون لصدمات كهربائية، البول والتبرز على وجوههم، يوخزون بإبر، تثقب جلودهم، يجبرون على المشي على أربعة أطراف، يتعرضون للضرب والشتم. ينبحون كالكلاب، قد يرغبون في أن يعاملوا كأطفال صغار بلا دفاع وتوضع لهم قماطة، وهذاما يعرف بالطفولية"

هذا ويوجد شكل آخر من أشكال المازوخية أكثر ضررا وخطورة، وهو ما يعرف بـ "تشهي نقص الأكسيجين" حيث يستثار المازوخي جنسيا بإنقاص الأكسيجين المستنشق في الهواء، ويمكن أن تتم هذه عملية بعدة طرق منها: "الضغط على الصدر، وضع الرأس داخل كيس بلاستيكي، وضع قناع، استنشاق مادة كيميائية كالنترات الطيار (Nitrate volatile) "، وهذا ما يحدث نقصا مؤقتا في أكسجين المخ يكون ناتج عن حدوث حالة من التوسع الوعائي الطرفي، من جهة أخرى قد يعاني المازوخيون من الفيتيشية أو التلبّس الفيتشي أو السادية. (ناخت، 1981، ص 31)

ويشير ساشا ناخت في كتابه "المازوخية" إلى تحديد شمولي لمظاهر المازوخية يمكن اختصاره فيما يلي:

1. الألم الجسدي عن طريق الوخز.
2. القرع.
3. الضرب بالسوط (الجلد).
4. الإهانة النفسية من خلال حالة الخضوع الذي تأخذه المرأة.
5. العقاب الجسدي. (ناخت، 1981، ص 32)

4.أنواع المازوخية:

حسب سيجموند فرويد يمكننا تمييز خمسة أنواع هي:

1.4.المازوخية الإبتدائية : هي حالة توجّه فيها نزوة الموت نحو الشخص ذاته وتبقى مرتبطة بالليبيدو. وهذه المازوخية إبتدائية لأنها لم تظهر بعد فترة كانت العدوانية موجهة فيها نحو الموضوع الخارجي ولأنها تتعارض مع المازوخية الثانوية (Laplanche ,Pontalis,1968, p232)

تظهر هذه المازوخية الإبتدائية في شكل "مازوخية مولدة للشبق" التي من خلالها يبرز نوعان آخران من المازوخية "أخلاقية وأنثوية"، ويقال عن المازوخية المولّدة للشّبق أنّها مازوخية إبتدائية لأنّها ليست ناتجة عن سادية منقلبة ضدّ الأنا. والمازوخية المولّدة للشبق هي الحصول على اللّذة بواسطة التألّم، وهذه اللّذة لها عوامل بيولوجية وتكوينية، وهي متجذرة في جزء من نزوة الموت بقى متشابكا بالليبيدو وجعل من الأنا موضوعا له.

(فرويد، 1905، ص 192)

فالمازوخية الإبتدائية هي تظاهر نمطي لإتحاد نزوة الموت بالإيروس (نزوة الحياة).

وقد وسّع "سيجموند فرويد" مفهوم المازوخية لتشمل بعض مظاهر الحياة الجنسية الطفلية وكذا الأنوثة، ففي نظريته الأولى حول النّزوات (1915) رأى بأنّ المازوخية ما هي سوى تحوّل للسادية ضد الذات، إلّا أنّه قد تبيّن له فيما بعد أن هذا النوع من المازوخية هو مازوخية ثانوية، أمّا المازوخية الإبتدائية فتطرّق إليها في نظريته الثانية عن النّزوات لما اكتشف نزوة الموت سنة 1920. (Freud, 1975, p 07)

وعليه نقول أنّ المازوخية الإبتدائية هي تحصيل لتشابك جمع بين النّزوات الشبقية، وجزء من النّزوات العدوانية والمحطّمة الموجّهة ضدّ الذات.

2.4 المازوخية المولّدة للشبق : تمثل الشرط القاعدي لظهور شذوذ مازوخي، ويتمثل هذا الشرط في إرتباط اللّذة الجنسية بالألم Laplanche,Pontalis,1978,p232). تتشكّل المازوخية المولّدة للشبق في المرحلة الفمية على شكل خوف الطفل من أن يلتهمه الآخرون، وفي المرحلة الشرجية على شكل رغبته في أن يضربه أبواه، وفي المرحلة القضيبية تكون في شكل أوهام الإخصاء، وأخيرا تتجلى في المرحلة التناسلية في دور المرأة السلبي في الجماع وفي عملية الولادة. (الحفني، 1985، ص 1227)

ومن العلماء الذين تبنّوا هذا النوع من المازوخية نجد "سيجموند فرُويد"، "ساشا ناخت"، و"ولهام رايش"، وتسمى هذه المازوخية أيضا " المازوخية الشاذّة "، وهي أصل المازوخية الأخلاقية والمازوخية الأنثوية.

3.4 المازوخية الأخلاقية:

تكون نتيجة لإحساس لاشعوري بالذّنب، ففي هذه الحالة يقوم المازوخي بإشباع الميولات العقلية الذّاتية، لا ميولات اللّذة الشبقية، وقد أشار "سيجموند فرويد" إلى مازوخية أخلاقية مولّدة للشبق أو أنثوية (دوتش، 2007، ص 232). ويمكننا القول أنّ المازوخية الأخلاقية تحدث عندما يبحث الأنا عن العقاب من لدن الأنا الأعلى أو من أي ممثّل للسطلة، ويتميز هذا النوع من المازوخية بالإحساس بالذنب والحاجة إلى العقاب. وتتلاشى العلاقة بين المازوخية والجنسية، فالمازوخي الأخلاقي يبحث عن الألم لذاته أما الموضوع الجنسي فأهميته ثانوية. (ناخت، 1983، ص28)

4.4 المازوخية الأنثوية:

ليست حكرا على النساء، بل قد تظهر عند كل كائن بشري، فحسب سيجموند فرويد المازوخية الأنثوية تضع الهوامات المازوخية للشخص في وضعية خاصة بالأنوثة..(Laplanche, Pontalis,1968,p232).

أي أن المازوخي الأنثوي يأخذ وضعا أنثويا على المستوى الهوامي، كأن يتعرض للإخصاء، أو يغتصب، يولج تناسليا، أو ينجب طفلا، وفي هذا النّوع من المازوخية يكون الموضوع السادي هو موضوع الحبّ حسب هيلين دوتش.(هيلين دوتش،2007 ، ص232)

وقد لقي هذا النوع من المازوخية قبولا عند بعض المحلّلين مثل المحلّلة الألمانية "هيلين دوتش" التي كانت مهتمة بالمرأة ونفسيتها ومن وجهة أخرى لقي إستهجانا ورفضا من قبل محلّلين نفسيين آخرين.

5.4. المازوخية الثانوية:

هي تحول للسادية ضد الشخص نفسه وتضاف هكذا إلى المازوخية الإبتدائية.

(Lapalanche, Pontalis,1968, p.232)، ويظهر هذا النوع من المازوخية لـمّا يستحيل استعمال نزوات التّهديم بسبب الممنوعات، بصورة كافية في العالم الخارجي على شكل سادية. وعليه يضاف جزء من المازوخية الثانوية إلى المازوخية الإبتدائية، أما الجزء المتبقي فيستعمله "الأنا الأعلى".

5.نظريات التحليل النفسي حول المازوخية:

1.5 نظرية سيجموند فرويد :

رأى سيجموند فرويد في نظريته الأولى حول النّزوات أنّ المازوخية هي انقلاب للسادية ضد الشخص نفسه، فالسادية هي الأولى في الظهور ثم تأتي المازوخية، فمن وجهة نظره لا مازوخية من دون سادية، كما يذكر أيضا أنّ المازوخية هي الأولى التي تتدخّل في الربط بين الألم واللّذة الجنسية. بعدها طوّر سيجموند فرويد في نظريته الثانية

عن النزوات 1920 فكرة ارتباط المازوخية بنزوات الموت من جهة، والليبيدو من جهة أخرى، وكان قبلها قد ميّز عام 1904 في مقالته "المشكلة الاقتصادية في المازوخية" بين مازوخية مولدة للغلمة، ومازوخية أنثوية ومازوخية معنوية. (طوني،1995 ، ص102).

في المازوخية المولّدة للغلمة (المولّدة للشبق)، تكون نزوة الموت موجهة كلّها ضدّ الموضوع ذاته، ثم يخرج جزء كبيرا منها إلى الخارج، ولكن يبقى جزء منها داخل الجسم (العضوية) أين يرتبط ليبيديا بواسطة الإثارة الجنسية المصاحبة له، وغالبا ما تشير إلى الشذوذ الجنسي المازوخي أين ترتبط اللّذة الجنسية بالألم، من جهة أخرى نجد تشابه بين اللّذة الجنسية في المازوخية المعنوية وفي المازوخية المولّدة للشبق، بحيث يكون تحقيق اللّذة فيهما مصحوب بألم ومعاناة.(ولد محند، 2011، ص 64)

أما المازوخية الأنثوية فنقصد بها "مازوخية المرأة"، ولقد استخدم هذا المصطلح للدلالة على "جوهر الأنوثة" إذ تكون بصفة عامة تعامل بشكل فوقي سلطوي من طرف الشريك بالمفهوم المعنوي، كما أنها تأخذ الشكل والوضعية السلبية خلال تلقيها القضيب والبحث عن اللّذة الجنسية من خلال ألم الجماع والولادة، هذه المازوخية ضرورة للمرأة، رغم أنها تمثل جوهر الأنوثة" إلا أن سيجموند فرويد يشير إلى أن المازوخية الأنثوية تظل احتمالا قائما عند كل إنسان، ضمن إطار الثنائية الجنسية. (دوتش، 2008، ص ص 91-92)

هناك فكرتان تقليديتان أخريتان هما، المازوخية الأولية، والمازوخية الثانوية. ويقصد سيجموند فرويد بالمازوخية الأولية تلك الحالة التي لا تزال فيها نزوة الموت موجهة نحو الشخص ذاته ولكنها مرتبطة بالليبيدو ومتّحدة معه وتنبثق منها المازوخية الأنثوية وتعرف بأنها ارتداد للسادية ضد الشخص ذاته والتي تضاف إلى المازوخية الأولية.(لابلانش ، بونتاليس، ،2002 ص439).

وقد فسّر سيجموند فرويد في عام 1919 في مقاله "طفل يضرب"، المكوّن النشيط المتبقي من السادية المتحوّل إلى مازوخية، حيث رأى أن هذا المكوّن المتبقي يدلّ على الإحساس بالذّنب، ورأى أنّ المازوخية تنتمي إلى العلائم العصابية أكثر منها إلى الانحراف والشذوذ، وأشار كذلك إلى أنّها أخلاقية أكثر منها أنثوية باعتبار أنّها تقوم على الرغبة في العقاب بدل الرغبة في التألم. (طوني ،1995، ص108)

ومنه يمكننا أن نستنتج أنّ سيجموند فرويد في البداية قد أشار إلى أنّ السادية مرتبطة بالجنسية، وأنّها أسبق في الظهور من المازوخية، لكن في نظريته الثانية عن النزوات (نزوة الحياة، نزوة الموت) جعل المازوخية أسبق من السادية وتبنّى فكرة المازوخية الأولية. (لابلانش، بونتاليس،2002 ، ص439).

ولقد تطرق فرانسوا بيرالدي في محاضرة له كان عنوانها "نزوة الموت ومصائرها"، إلى نظرية سيجموند فرويد عن السادية، وكيف أنّ هذا الأخير جعل منها مرحلة من مراحل الحياة الجنسية التي تنتقل من المرحلة الفمية إلى المرحلة

التناسلية، فإذا كانت المازوخية هي الشكل الأولى لنزوة الموت، فالسادية هي الشكل الثانوي لها، والمتّجه نحو الموضوع. (Cournut, 1990, p52).

2.5 نظرية جاك لاكان:

لخص "جاك لاكان" المازوخية عند الإنسان بعبارة : "لكي أصبح موضوعا يجب أن أكون حثالة"، حيث يهدف المازوخي هنا إلى إحداث قلق الآخر بجعل نفسه موضوعا وحثالة الآخر، ولا يقتصر الأمر هنا على الشريك الجنسي بل يقصد به الإله. (ولد محند، 2011، ص 71)

وتظهر المازوخية حسب "لاكان" لما يكشف الإنسان أنّ له رغبة، ويدرك الإنسان ذاته على أنها تألم، ويدرك وجوده ككائن حي متألم أي أنّه موضوع للرغبة، ولا يمكن اختزال (تقليص) أو تكييف الرّغبة البشرية بل ستبقى كذلك على مدى الدهر. وكل شخص حسب "لاكان" يسير إلى المازوخية، فكلّ واحد يبحث عن معنى للوجود وعن الآخر الذي يطرح سؤالا عن كينونتنا فلا يجيب، هنا يفترض الشخص الأسوأ ولا يضمن أبدا وجوده في الآخر إلا إذا تألم. (طوبي، ،1995 ص80).

3.5.نظرية ساشا ناخث :

حاول "ساشا ناخث" في كتابه المازوخية المنشور سنة 1983 أن يتعمّق في أنواع المازوخية الثلاثة كما وصفها "سيجموند فرويد" (أنثوية، معنوية، غلمية). حيث يرى "ساشا ناخث" أن الفرد يرغب في أخذ مكان أبيه لكن الخوف من الاخصاء والإحساس بالذنب يحولان النزوة السادية ويجعلان الفرد يعود إلى هدف جنسي سوي، لهذا يعيش حالة أوديبية مقلوبة أو أودية سلبية. فعندما يكون الطفل في علاقة ود أنثوي مع الأب، وفي موقف عدائي نحو الأم، وهذا عكس ما يكون عليه الطفل السوي في حالة عقدة الأديب العادية، يتبع هذا الأوديبي المقلوب بإشكالية سالبة حيث يستمر الخوف من الخصاء ويحل الشخص المازوخي هذا المشكل باستبداله بالرغبة في التعرض للضرب. (ولد محند، 2011، ص 72)

ولا يتفق "ساشا ناخث" مع سيجموند فرويد عندما يجعل من نزوة الموت مصدرا للمازوخية والعصاب، ويرى أن مصدر المازوخية "المولدة للغلمة" تتمثل في تلك الترابطات في المسارات العصبية، حيث لاحظ الفشل العلاجي لبعض المازوخية، ممّا أدّى به إلى الاعتراف بوجود قوى تهديم ذاتية لم يكن يؤمن بوجودها في نظريته سابقا. لقد توصّل إلى إمكانية وجود قوة مضادة كبيرة عند الإنسان بعيدا عن نزوة الحياة، وأحيانا تظهر العدوانية عند الفرد على شكل مازوخية لا يمكن قهرها، وعاد "ساشا ناخث" إلى استعمال مفهوم "التهديم الذاتي" والذي أعطاه اسم "مازوخية ابتدائية"، كما أنّه لا يعترف كليّا بدور "نزوة الموت" لكن "مفهوم التهديم الذاتي" هو الأقرب والأوكد مع معطيات الملاحظة المباشرة. (طوبي، ،1995، ص ص161-160)

وفي الأخير تجدر الإشارة هنا، أن مثل هذه المازوخية وفقا للمفهوم الذي قدمه هذا المحلل "مفهوم التهديم الذاتي" لا يصلح عند المرأة الأنثوية، التي تنادي بمازوخية متوازنة تساعدها على صقل وبروز أنوثتها، وحين يتعدى الأمر مستوى هذا النوع فإننا بصدد اضطراب نفسي يؤدي إلى عرقلة وتشويش الحياة النفسية والجنسية للمرأة وكذا مهامها وأدوارها. (ولد محند، 2011، ص 72)

6.علاقة البيئة الثقافية والإجتماعية بتشكّل السّمات المازوخية لدى المرأة:

العلاقة بين البيئة والثقافة وتكوين السّمات أو السلوكيات المازوخية هي موضوع معقّد يتداخل فيه علم علم النفس، الاجتماع والدراسات الثقافية يمكن تحليل ذلك من عدّة زوايا:

1.6 التنشئة الاجتماعية والثقافية:

فقد تروّج بعض الثقافات أو الأسر لصورة المرأة المضحّية التي يجب أن تتحمّل المعاناة أو تلبّي احتياجات الآخرين على حساب نفسها، ممّا قد يعزّز أنماطا سلوكية تقترب من المازوخية كالقبول بالإيذاء العاطفي.

2.6 الصور النمطية الجندرية:

حيث نجد أنّ الثقافات التي تصوّر المرأة الضعيفة أو التابعة قد تشجّع من غير قصد على قبول الأدوار المذلّة والمهيمن عليها خاصة في العلاقات غير المتوازنة، وقد أشارت بعض الدراسات إلى أنّ بعض النساء يستخدمن السلوك المازوخي كآلية تكيّف مع القمع الاجتماعي مثلا: تحويل المعاناة لمصدر قوة رمزية.

3.6 التجارب الشّخصية المبكّرة:

ففي البيئة الأسرية المضطربة كالإهمال والعنف قد تزيد احتمالية تطوّر آليات الدفاع النفسية التي تساعد على التكيّف مع الصدمة مثل: الإنجذاب نحو الألم العاطفي أو الجسدي، كما نجد في بعض النظريات النفسية كنظرية التعلّق أنّها تربط بين أنماط التعلّق غير الآمن وتكرار علاقات الإيذاء.

4.6 التأثيرات الثقافية–الدينية:

في بعض التقاليد والموروثات الدينية يفسّر تبرير المعاناة والإذلال الذي تتعرّض له المرأة بشكل خاطئ مثل: فكرة العار ممّا يخلق بيئة خصبة لتبنّي سلوكات مازوخية.(حجازي، 2005، ص ص 104-114)

خلاصة

إن جذور الإنحراف المازوخي تكمن في أنّ الرغبات المازوخية تساعد الفرد على الهروب من شعوره الذي لا يطاق بالوحدة والعجز والخضوع بسبب الضعف والإستكانة، ولذلك هو بحاجة إلى إنسان آخر يستسلم له أو شيء يربط به نفسه باعتبار أنّه لا يستطيع تحمّل حتى فكرة أن يكون هو ذاته، ولذلك يحاول التخلص منها حتى يشعر بالأمان وطمأنينة.

ويمكننا التفريق بين نوعين من المازوخية المرضية التي تعيق حياة الفرد والميول المازوخية الصحّية التي تكون جز من علاقة توافقية بين الزوجين، وقد تتدخلّ العوامل البيولوجية والوراثية مع العوامل البيئيةفلا يمكن ان نعزو السلوك للثقافة فقط.

الفصل الثالث: السياقات الدفاعية

1.التكوين البنيوي

1.1 الجهاز النفسي

2.1 أساليب سير الجهاز النفسي

3.1 مبدء عمل الجهاز النفسي

2.السياقات الدفاعية

1.2 ماهية الدفاع

2.2 تصنيف السياقات الدفاعية

3.2 أهم السياقات الدفاعية

خلاصة

تمهيد:

تحشد لدينا مرونتنا وقدرتنا على التعامل مع التوترات والصراعات والأخطار المتصورة داخل أنفسنا أو في العالم الخارجي، نوعين من العمليات العقلية" سياقات الدفاع وعمليات التكيّف"، حيث أنّ سياقات الدفاع هي عمليات عقلية تلقائية يتم تنشيطها خارج نطاق سيطرة الإرادة ويبقى عملها غير واعٍ، ومن خلالها يكون الشخص في أفضل الأحوال قادراً على إدراك نتيجة تدخلاتها وربما يفاجأ بها، أما عمليات التكيّف فهي عمليات عقلية إرادية يختار بها الشخص عن قصد الاستجابة لمشكلة داخلية و/أو خارجية.

اكتشفت سياقات الدفاع من خلال التحليل النفسي ولعبت دوراً مهماً في نظرياته من جهة وفي العلاجات النفسية المتعلّقة به من جهة أخرى. أمّا عمليات التكيّف فقد درست باستخدام أساليب علم النفس العلمية، وهي حالياً محطّ اهتمام علماء النفس الصحي والمعالجين النفسيين السلوكيين المعرفيين ونظرياتهم وعلاجاتهم. وقد أدّى عدم التواصل أو التعارض بين مناهج التحليل النفسي والمقاربات المعرفية السلوكية إلى إجراء دراسات موازية للدفاع والتكيف. عدد قليل جداً من المنشورات التي تتناول دراسة العلاقة بين الدفاع والتكيّف.

1.التكوين البنيوي :

يندرج مصطلح التكوين البنيوي ضمن المفاهيم المتداولة في النظرية التحليلية، ويعبّر من خلاله على الطريقة التي يعمل بها "الجهاز النفسي" والمبادئ التي تسيّره للحفاظ على التوازن الداخلي مقابل متطلبات الواقع، ويرتبط هذا التكوين بما يسمّى بالسياقات العقلية والعلاقة بالموضوع، والتي تسمح بالتعرّف على ظواهر التوظيف النفسي في حالة الصراع النفسي وما يثيره من قلق، فالتكوين النفسي هو تنظيم ديناميكي وليس ستاتيكي، يخضع لقوانين محدّدة تعمل على حماية الأنا من الأخطار التي قد تهدد أمنه واستقراره، وذلك لضمان الإنسجام والتوازن الداخلي من جهة والقدرة على التكيّف عند تفاعله مع الواقع الخارجي من جهة أخرى. (شرادي، 2011، ص190)

1.1 الجهاز النفسي:

حسب لابلانش وبونتاليس يحتلّ الجهاز النّفسي بالنسبة لسيجموند فرويد "النموذج" حيث تتلخّص وظيفته في الحفاظ على الطّاقة الداخلية للشخص، ويوحي سيجموند فرويد من خلال حديثه عن الجهاز النفسي إلى ترتيب ما أو توزيع داخلي من أجل تحقيق نظام معيّن، إذ يتحدّد انطلاقا من موقعها تواجد مختلف الأنظمة المكونة للجهاز، بالإضافة إلى قدرتها على نقل وتحويل طاقة معيّنة. ويمكن اعتبار سياقات الدفاع عمليات عقلية لا إرادية وغير واعية تساعد على تخفيف التوترات الداخلية والخارجية. ويبدو للوهلة الأولى أن مفهومي التنظيم الدفاعي والأسلوب الدفاعي، اللذان يصفان مجموع السياقات الدفاعية المستقرة نسبياً والمميّزة لشخصية الشخص،

يكوّنان بعداً رئيسياً من أبعاد أداء الشخصية يبدو أن مفهومي التنظيم الدفاعي والأسلوب الدفاعي، اللذين يصفان مجموعات من آليات الدفاع المستقرة والمميزة لشخصية الشخص، إذ يبدو أنّهما بُعدان رئيسيان في أداء الشخصية من السواء إلى اللاسواء، وقد حازت الدراسات حول آليات الدفاع على اهتمام الأطباء السريريين، إلى حدّ كبير خارج مجال التحليل النفسي. ومع ذلك، فإن عدم كفاية موثوقية وصلاحية أساليب التقييم لا تزال تحد من الدراسات التجريبية للعلاقة بين آليات الدفاع والصحة النفسية، وكذلك الاستخدامات العلاجية لهذه المفاهيم .(Charbol, 2005, p 01)

ويظهر مفهوم الجهاز النفسي بوضوح عند تطرّقنا إلى المبادئ الأساسية التي تحكم الحياة النفسية للفرد، فنجد أن وجهة النظر الموقعية تصف الحيّزات النفسية بينما تهتم وجهة النظر الدينامية بمصير الصراع، أمّا وجهة النظر الإقتصادية فتشكل مرجعا لمبادئ الحياة النفسية (مبدأ النرفانا، مبدأ الثبات،...)، والجدير بالذكر أنّ سيجموند فرويد قد وضع هذا المصطلح من أجل الإشارة إلى تنظيم ومكان وعمل السيرورات اللاشعورية، فهو نموذج مكاني يضم الهيئات النفسية. (Vanier,2003, p 08)

1.1.1 وجهة النظر الموقعية:

يشير هذا الإتجاه إلى وجود تمايز بين أنظمة الجهاز النفسي تبعا لخصائصها ووظائفها وينطلق من تصوّر مكاني مجازي لمواضيع نفسية (Vanier,2003, p 85)، وحسب سيجموند فرويد نميّز موقعيتين متكاملتين:

الموقعية الأولى : تتكون من ثلاثة مستويات اللاشعور، ما قبل الشعور، الشعور.

الموقعية الثانية: تتكون من ثلاثة أنظمة أساسية وهي: الهو، الأنا، الأنا الأعلى.(Bergeret., All ,1996, p 42)

1. الموقعية الأولى:

من خلال هذه النظرية تم وضع مفهوم أولي للجهاز النفسي حيث قسمه Freud إلى اللاشعور (اللاوعي)، ما قبل الشعور ما قبل الوعي و الشعور (الوعي) . (عباس، 2003، ص 14)

الشعور:

من الناحية الوصفية، هو صفة آنية تميز الادراكات الخارجية والداخلية من بين مجمل الظواهر النفسية . الشعور هو من وظائف نظام الإدراك .

يتضمن الجهاز الإدراكي النفسي طبقتين: إحداهما خارجية ضدّ الإثارات تهدف إلى الحدّ من أعظم الإثارات الآتية من الخارج، والأخرى هي نظام الإدراك–الوعي الذي يقع خلف الأولى ويشكل السطح الذي يتلقى الاثارات– وهو المتكفل بتسجيل المعلومات المستقاة من الخارج وإدراك الإحساسات الداخلية المنبعثة من نظام اللاشعور، والتي تطلب الإشباع (Laplanche , Pantalis,1967, p p 94,95)

أمّا الوعي وحسب نظرية سيجموند فرويد ما وراء النفسية، فيقع على محيط الجهاز النفسي بين العالم الخارجي والأنظمة الذكروية، ويتعارض نظام الإدراك مع الوعي من وجهة النظر الوظيفية مع أنظمة الآثار الذاكروية ، وهي اللاشعور وما قبل الشعور، حيث لا تدوّن فيه أي آثار دائمة للإثارات، كما يتميّز من وجهة النظر الإقتصادية بامتلاكه لطاقة تتمتع بحرية الحركة وقابلة لزيادة توظيف هذا العنصر أو ذاك. (Numberg.,1975,p 35)

يعتبر نظام الشعور مقر عمليات الفكر، ويمثل التفكير المنطقي الواقعي الذي يراقب باستمرار النزوات المندفعة من نظام اللاشعور باعتباره خاضع لمبدأ اللذة، أما نظام ما قبل الشعور فان محتوياته. غير أنه يمكن لها أن تطفو إلى حيز الشعر بجهد بسيط، ليست شعورية فهو نظام خاضع للعمليات الثانوية تكون الطاقة النفسية على مستواه مترابطة باعتبار أنها الواقع.(برينيس، 2017، ص 37)

ما قبل الشعور:

يدل ما قبل الشعور عن نظام نفسي متمايز تماما عن نظام اللاشعور، يصف عمليات ومحتويات هذا النظام بحيث لا تكون هذه العمليات والمحتويات حاضرة في المجال الشعوري الراهن وهي بالتالي لاشعورية بالمعنى الوصفي للمصطلح إلا أنها تفترق عن محتويات النظام اللاشعوري من حيث أحقيتها في العبور إلى مستوى الشعور، يقع نظام ما قبل الشعور ما بين النظام اللاشعوري والشعور، إذ تفصله الرقابة إلى الشعور وما قبل الشعور .

يذكر سيجموند فرويد بأن العبور من ما قبل الشعور إلى الشعور يحققه فصل رقابة ثانية ولكن هذه الأخيرة تختلف عن الرقابة الفعلية – الشعور وما بين ما قبل اللاشعور في أنها تتوجه نحو الانتقاء أكثر مما تمارس التحوير بالمقارنة وسطح الجهاز النفسي وظيفته هي التصفية وتفادي النفوذ المفاجئ لمثيرات جد عنيفة لداخل النفس، والتي لا يمكن التحكم فيها. (بيرنيس، 2017، ص 38)

يطلق على هذا الجهاز صاد الإثارات، يمكن تمثيله بالطبقة السطحية التي تغلف العضوية وتقوم بفلترة الاثارات بشكل خفيف، كما يمكنه ان يلعب دورا في الوظائف الوقائية، حيث يفترض سيجموند فرويد وجود أجهزة أو طبقة واقية في مجابهة الإثارات الخارجية. ذلك أن كميات الطاقة الفاعلة في العالم الخارجي ليست من نفس مستوى الكميات التي يقوم الجهاز النفسي بتصريفها ومن هنا تظهر ضرورة وجود أجهزة مماثلة على الحدود بين الداخل والخارج، فهي لا تسمح إلا لجزء من الكميات ذات المصدر الخارجي لتمرّ وبمقادير متناسبة مع شدتها، ممّا يتيح للعضوية تلقي معلومات من العالم الخارجي. ويمكن تعريف الصدمة في مرحلتها الأولى، من خلال هذا المنظور على أنّها عملية إختراق كبرى للغلاف الصاد للإثارات.

(Laplanche , Pantalis ,1967, pp 302-303)

أشار سيجموند فرويد إلى تداخل بين طبقتين، الطبقة الخارجية أو ما يعرف بـ " صاد الاثارات" والطبقة الداخلية والتي تظهر في الحيز المتمثل في "حواجز الاتصال"، حيث أنّ الطبقة الخارجية أو صاد الاثارات تحمي الجهاز النفسي من مختلف الاثارات الخارجية، بتشكيلها لغلاف واقي للجهاز النفسي من مختلف الاثارات الخارجية، أمّا الطبقة الداخلية المشكلة لحواجز الاتصال، فتتلقّى كلّ الإثارات الخارجية التي قد تتجاوز الغلاف الواقي، كما تقوم من جهة أخرى باستقبال الإثارات الداخلية، وبهذا نجد أنّ وظيفة حواجز الاتصال لا تعتمد على درجة الحماية، بل تقيس التفاعل بين كمية الاثارات ونوعية الترشيحات الخاصة بها، فهي تعمل عمل "مصفاة" تقوم بترشيح مختلف الاثارات . (Anzieu ., 1995, p 96)

وهذا ما طوره لاحقا Anzieu وسمّي " بالغلافات النفسية "، ويمكن تمييز مكوناتها كالتالي: الساحة النفسية الداخلية، الساحة النفسية الحسية، الساحة النفسية للآخرين. كما تحقق الاتصال التي تكمن في إمكانية تحقيق الدمج، بين مختلف الساحات النفسية فيما بينها إضافة لوظيفة الإدماج انطلاقا من الساحة النفسية، فيتم مختلف أجزاء الجهاز النفسي لتحقيق وحدة كاملة دمج وهي تبين حدود مختلفة : حدود العالم الداخلي مع المواضيع الخارجية، الحدود مع العالم الحسي و الحدود بين العالم الداخلي و العالم الخارجي للمواضيع الداخلية.
(Houzel.,2003, p.66)

اللاشعور:

يدلّ اللاشعور على واحد من أهمّ الأنظمة التي حدّدها فرويد في نظريته الموقعية الأولى في التحليل النفسي، والتي يقوم عليها الجهاز النفسي حيث يحتوي هذا الأخير على كلّ المكبوتات من الرغبات التي يكون محضورا على الفرد القيام بها، وبالتالي يضمن الكبت عدم مرورها إلى حيّز ما قبل الشعور والشعور.

ويمكن للاشعور أن ينفذ من خلال الأحلام، زلّات اللسان، النسيان وبعض الأفعال اللاإرادية مثل الهفوات والهوامات. (شرادي، 2007، ص27) حيث أنّ اللاشعور يقوم على التمثلات الغرائزية التي تحكم من طرف السياقات التحويلية للعمليات الأولية المبنية على الإزاحة والتكيّف. (Vanier,2003, p 42)

ويرى فرويد من جهته أنّ أكثر ما يثبّت في اللاشعور هو رغبات الطفولة بفعل الكبت الطفلي حيث يتمّ اوّل انشطار ما بين اللاشعور وما قبل الشعور والشعور، ومنه يتّضح لنا أنّ اللاشعور الفرويدي هو ذو تكوين متماسك وليس مجرّد معاش لامتمايز. (Laplanche , Pantalis ,1967, p 198)

2 الموقعية الثانية :

حسب الموقعية الثانية للجهاز النفسي يمثل هذا الأخير حسب ثلاث مستويات الهو، الأنا، الأنا الأعلى .

الهو:

يعرف على أنه القطب الغرائزي للجهاز النفسي، وتكون محتوياته التي تشكل التعبير النفسي للنزوات لا واعية، وهي وراثية فطرية في جزء منها ومكبوتة مكتسبة في الجزء الآخر. يجهل الهو أحكام القيم، مفاهيم الخير والشر والأخلاق يفيض الهو بالطاقة الصادرة عن النّزوات وليس له تنظيم. (Bergeret , All ,1982, p 52)

يعتبر الهو الشكل الأصلي للجهاز النفسي كما يظهر في مراحل قبل الولادة ولدى الرضيع، يتكون من النزوات الفطرية العدوانية والجنسية والرغبات المكبوتة، وهو مسير وفقا لأسلوب العمليات الأولية – التي لا تعترف بالوقت، ولا بالعلاقة السببية والمنطقية باعتبارها خاضعة لمبدأ اللّذة عدم اللّذة الذي يميز هذا الأسلوب.

يعتبر الهو مصدر الأنا و الأنا الأعلى، حيث ينمو الأنا انطلاقا من الهو تحت تأثير المستمر للعالم الخارجي بالنسبة لسيجموند فرويد يعد المستودع الأول للطاقة من وجهة نظر اقتصادية كما يدخل على المستوى الدينامي في صراع مع الأنا والأنا الأعلى اللذان يشتقان منه في الناحية التكوينية . (Lagache ,1966, p.36)

الأنا:

تطرق سيجموند فرويد للحديث عن الأنا في دراسته الأولى، وقد عمل كلّ مرّة على تغيير معناه انطلاقا من إسناده دور المثبط للهلوسة والإشباعات النزوية، ثم اعتباره خزانا لليبدو، ليأتي منعرج 1920 والذي حدّد فيه الدور الفعلي للأنا ولبنيته، باعتباره نظاما خاصا، إذ ميّزه سيجموند فرويد عن كلّ من الهو والأنا الأعلى في الموقعية الثانية، ومنحه دور القطب الدفاعي لخضوعه لمطالب الهو ولأوامر الأنا الأعلى ولمتطلبات الواقع في آن واحد، فهو يقوم بدور الوسيط الذي يسعى لتحقيق التوازن النفسي. وبالرجوع لنشأة الأنا نميّز وجود تيّارين فمنهم من قال أنّ تمايز الأنا عن الهو ما هو إلّا نتيجة الإحتكاك بالواقع ،وآخرون وضحوا أن الأنا يأتي نتيجة للتقمصات والإستدخالات التي ترمي لتكوين موضوع الحب. ومنه نفهم من هذا أنّ الأنا لا تكون موجود منذ البداية، بل يتمّ تشكيله تدريجيا عبر مراحل النمو إنطلاقا من الولادة، وهذا بالرجوع إلى العلاقة التي تجمع الطفل بأمه، بكلّ ما تحمله هذه العلاقة من تبادلات يتم فيها تجربة الإشباع والإحباط الناتجة عن الإحتكاك بالواقع، وحسب سيجموند فرويد فإنه في إطار تشكل الأنا يمكننا أن نجد تشكل بنيات جزئية له لتعطينا ، الأنا المثالي أو المثل الأعلى للأنا. (برينيس، 2017، ص 40)

الأنا الاعلى:

وهو أخر قطب، يأخذ أصله من الهو، ويتشكل من خلال العمليات التقمصية لكلا من الوالدين يقوم مقامهما في المجتمع ويشترك كل من الهو والأنا الأعمى في كونهما يمثلان دور الماضي، فالهو يمثل الوراثة، ويمثل الأنا الأعمى كل ما هو موروث ومكتسب من المحيط، في حيف يتحدد الأنا في كل ما عايشه الفرد من حوادث،

ويؤدي الأنا الأعلى ثلاث وظائف أساسية هي المراقبة الذاتية الضمير والرقابة، ويقوم بالوظائف المنوطة به في حيّز واسع من اللاشعور، إذ تتولد منه حملة من مشاعر النفسية، منها مشاعر الذنب ومشاعر الدونية، اللتان إن كانتا تتسمان بالقسوة، فأنهما تؤديان إلى الإحساس بالكآبة والقلق، ويمثل الأنا الأعلى أحد أركان الشخصية، حيث يتمثل دوره في القاضي والرقيب تجاه الأنا، ويرى سيجموند فرويد فيه الضمير الخلقي ومراقب الذات، ومكون المثل العليا، كما يعتبر الأنا الأعلى وريث لعقدة أوديب . (سي موسى، 2008، ص 16)

2.1.1 وجهة نظر الدينامية :

يقصد بها الوجهة التي تدرس الظواهر النفسية، بإعتبارها نتاجا للصراع ولتركيبة القوى ذات المنشأ النزوي التي تمارس نوعا من الإندفاع وترى أن الإضطراب النفسي ناتج عن الصراع الحاد بين مجموعتين نفسيتين الواحدة ضد الأخرى (Bergeret, 1982, p 44)

وتمثل كلمة " دينامي " عند التنظير السيجموند فرويدي، على وجود ثنائيات تعمل في حالة قوى متضادة ينتج عنها صراع دائم، مثل اللاوعي في وجهة النظر الموقعية الأولى والذي يمارس فعلا مستمرا يتطلب قوة مضادة، تفرض فعلها بصفة مستمرة، كي تسد في سبيل نفاذه إلى الوعي، وتتأكد هذه الصفة الدينامية عياديا، من خلال واقعة الإصطدام بمقاومة إزاء محاولة النفاذ إلى اللاوعي، وبإنتاج متجدد لمواليد المكبوت، فمن خلال هذا نفهم أن النظرية التحليلية ترى أن الصراع هو تضاد نزوتين رئيسيتين وهو تظاهر لديناميكيات متعارضة لمختلف هيئات الجهاز النفسي فيما بينها ومع العالم الخارجي. (لابلانش . بونتاليس،2002، ص 248)

3.1.1 وجهة نظر الاقتصادية :

جاء في معجم مصطلحات التحليل النفسي لابلانش وبونتاليس: يطلق وصف الإقتصادي على كل ما يتصل بالفرضية القائلة بأن العمليات النفسية تتمثل في سريان وتوزيع طاقة قابلة للتحكم – نزوية طاقة – " أي أنها قابلة للزيادة و نقصان والتعادلات هذا ما يظهر قيمة الطاقة على مختلف أشكالها ، حرة، مرتبطة، زيادة ونقصان في تسير العمليات والوظائف النفسية، بهدف تفريغ الضغوطات التي تواجه الجهاز النفسي.

تخضع الطاقة لمبادئ تسيرها وهذا ما يسمح بشرح التوظيفات الخاصة بكل بنية، نجد في المبدأ المنظم الأول ألا وهو **مبدأ القصور العصبي** أنه ذو طبيعة نورولوجية، فيه تعمل النترونات على النقل الكلّي لكمية الطاقة التي تتلقاها بهدف الوصول إلى التفريغ الفوري للضغوطات. وما يميز هذا المبدأ الوجود الحرّ للطاقة النفسية التي تبحث عن تفريغ لها والتي يمكن أن تظهر على شكل تحقيق هلوسي للرغبة.

إضافة إلى هذا المبدأ، اقترح فرُويد وجود **مبدأ الثبات** الذي يعمل على الحفاظ على أدنى مستوى للطاقة من خلال الحفاظ على ثباتها في مستوى منخفض، ما يضمن قيام الجهاز التنفسي بعمله. تبحث الطاقة النفسية عن

التفريغ فتستثمر إحدى التصورات بشكل ثابت ليحدث ارتباط الطاقة بالتصورات، تعرف كمية الطاقة ذات القيمة العاطفية باسم كمية العاطفية ليتم ارتباطها مع التصورات، ما بالوصول إلى الإنتباه العمليات العقلية وسيرورات التفكير، أو ترتبط مع تصورات خاصة بموضوع خارجي حقيقي هذا ما يعرف بالإستثمار.

(برنيس، 2017، ص 41)

تطرق سيجموند فرويد لوجود شيء ما والذي يمكنه أن يزداد، ينقص، ينقل ويفرغ، والذي يتواجد في التصورات كسريان تيار كهربائي على طول سطح الجسد ". فقد وضح سيجموند فرويد خصائص الطاقة المتمثلة في سيولتها، حالات تواجدها وارتباطاتها . مع مختلف التصورات.

إن الارتباط الواقع بين كمية العاطفة والتصورات يسمى بالإستثمار، وبإنفصالها عن التصورات نتحدث عن سحب الإستثمار ليتعرض التصور الناتج عن هذه العملية للكبت، ليتم إعادة إستثمارها على شكل دفاعي، وتبقى العاطفة حرة لمنع إعادة استثمار التصور المكون، و هذا هو الاستثمار المضاد، في حين يمكن حدوث إستثمار كبير أو إعادة إستثمار مكثف لتصور معين وهذا هو إفراط الإستثمار ، نلاحظ من خلال حالات ارتباط الطاقة النفسية أن لها دور ناقل للمعنى . (Bergeret, 1982, p 47)

2.1 أساليب سير الجهاز النفسي:

هناك اسلوبان يطغيان على تسيير الحياة النفسية وعلى النشاط الوظيفي للجهاز النفسي، و يتعلق الامر بالعمليات الاولية والعمليات الثانوية بحيث يقول "بيار مارتي" في هذا الصدد:" نميز في التحليل النفسي نوعان من العمليات العقلية، العمليات الاولية والعمليات الثانوية، تنتمي الأولى الى اللاشعور والثانية الى نظام ماقبل الشعور، وكلتاهما مرتبطة ببعضها البعض " (شرادي، 2011 ، ص22) و يمكن التمييز بينهما على الاصعدة التالية :

1. من وجهة النظر الموقعية:

تميز العمليات الأولية أي النظام اللاشعوري ، بينما تميز العمليات الثانوية نظام ماقبل الشعور – الشعور (Laplace ,Pontalis ,1967,p 36.)، أي انّ العمليات الأولية تخضع لمبدأ اللّذة وهدفها الوحيد هو " تحقيق الي وحالي للرغبة " (نادية شرادي، 2011، ص23)، بينما نجد ان العمليات الثانوية تشير الى الفكر المتيقظ والانتباه والحكم ، ومن هذا المنظور تمثل العمليات الثانوية تعديلا للعمليات الأولية. (Hellerau,2000,.p 95)

2.من وجهة نظر دينامية – اقتصادية :

على مستوى العمليات الاولية تسير الطاقة النفسية بحرية، متنقلة بدون عقبات من تصور الى اخر تبعا للاليات التالية (Vanier, 2003, p 67)

• **التكثيف** :يمثل تصور وحيد لعدة سلاسل من الترابطات لوقوعه عند نقطة تقاطعها، وتوظف الطاقات المرتبطة بهذه السلاسل المختلفة من خلال تجمعها فيه(Laplace,Pontalis ,1967,p 191.)

اي هو عبارة عن تلخيص او تقليص لتجمع عدّة عناصر قد تكون مشتركة في صفة ما ، و اظهارها على شكل عنصر واحد و ذلك للإفلات من رقابة الأنا (شرادي .2011 ،ص 24)

***النقل** : بحيث يتميز السير اللاشعوري بسهولة نقل الطاقة النفسية ، اي ان الصور الذهنية يمكن ان تعوض بصور اخرى، فيظهر في النقل على شكل تصور ليس له اهمية إلّا أنّه يبدو كأنّ له قيمة نفسية (شرادي، 2011، ص 25)، فالنظرية التحليلية للنقل تستند على فرضية اقتصادية تقول بطاقة توظيف قابلة للانفصال عن تصوراتها الاصلية، بحيث يقوم النقل بوظيفة دفاعية، فعندما يسود في اللاشعور مقدار كبير من الحركة في شدة التوظيفات، اذ يمكن لأحد التصورات ان يترك لغيره كل مقدار التوظيف الخاص به من خلال عملية النقل، بحيث تستخدم الرقابة والنقل من خلال تفضيل التصورات الراهنة غير الملفتة للانتباه، او التصورات القابلة للاندماج في سياقات التداعيات البعيدة جدا عن الصراع الدفاعي.(Vanier, 2003, p 64)

فالسير النفسي وفق العمليات الأولية موجود منذ بداية الحياة لدى الفرد، بحيث يسير بطاقة حرة تهدف الى تحقيق المطالب النزوية نظرا لخضوعها الى مبدأ اللذة، بحيث ان الرغبات تتولد على مستوى اللاشعور وتنشط باستمرار لتجد منفذا لها امام التنظيم وفق العمليات الثانوية، الا ان هذه الرغبات تبقى دوما كامنة لتظهر بصورة مقنعة مثل الاحلام ، زلات اللسان ... الخ (Quinodoz ,2004 ,p 42)

ويتم تفريغ هذه الطاقة الداخلية من خلال استثمار العالم الهوامي للحفاظ على التّوازن الداخلي للجهاز النفسي، وتمثل الاختبارات الإسقاطية كذلك سبيلا آخر للتفريغ والتعرف على الواقع الداخلي للفرد مثل اختبار TAT، حيث انّ وضع الشخص أمام وضعيات تثير في داخله صراعات قديمة يؤدّي الى التفريغ، الّا انّ هذا التفريغ يخضع لعملية التشويه التي تقوم بها سياقات دفاع الأنا، لهذا نجد الانتاج الإسقاطي غنيّا بمادة العمليات الأولية التي تخضع للمعالجة من طرف العمليات الثانوية (شرادي، 2011، ص26) ، فكما يقول سيجموند فرويد (1967):" ان العمليات الثانوية تتشكل رويدا رويدا فالطاقة هنا تكون مقيدة وتسير بشكل خاضع للضبط ، أي تكون مسيرة من طرف مبدأ الواقع". (فرويد ، 1982، ص 69)

كما يكون توظيف التصورات أكثر استقرارا، إذ تكون عمليات التفكير المنطقي هي المسؤولة عن اقامة العلاقات بين التصورات، وليست شدّة العاطفة التي استثمرت فيها. (نادية شرادي،2011 ، ص 28)

كما انّ خضوع السير النفسي للعمليات الثانوية يؤجل اشباع الرغبات، وهو ما يسمح بقيام التجارب الذهنية التي تخضع لإختبار مختلف مسالك الاشباع الممكنة. (Vanier, 2003, p 167)

وتظهر العمليات الثانوية في الانتاج الاسقاطي من خلال التفكير المنطقي، ففي اختبار تفهم الموضوع مثلا تنشط هذه العمليات بفضل الارصان الثانوي، والتي تعمل على ملأ الفراغات لتظهر القصة على مستوى الشعور بشكل لا يتنافى ومتطلبات الواقع، ولا يهدد أمن واستقرار الأنا. (شرادي، 2011، ص 28)

3.1. مبادئ سير الجهاز النفسي :

يقصد بالمبادئ الأساسية، المبادئ العامة والتي حسب النظرية التحليلية تحكم الحياة النفسية. تتميز بالتماسك فيما بينها حيث لا يعد الفصل بينهما إلا بهدف التوضيح، كما تخدم بعضها البعض، نقتصر على ذكر بعض منها:

1.3.1 مبدأ الثبات:

يقصد بمبدأ الثبات ميل الجهاز النفسي إلى إبقاء كمية الإثارة في المستوى الأكثر إنخفاضا، أو على الأقل ثباتا قدر الإمكان. وهكذا يأخذ بعين الاعتبار سياقات التفريغ التي يرافقها الإشباع وسياقات الدفاع ضد فائض الاثارات، حيث يسعى الجهاز النفسي دوما إلى الاحتفاظ بثبات مجموع الاثارات في داخله، ويتوصل إلى ذلك من خلال تحريك سياقات التجنّب لمواجهة الإثارات الخارجية، وسياقات الدفاع والتفريغ (التصريف) الداخلي في مواجهة زيادات التوتر. يلحق سيجموند فرويد بمبدأ الثبات المفاهيم التالية: التخفيض، الثبات، القضاء على التوتر والإثارة الداخلية.(Lagache, 1966, p.19)

يرى سيجموند فرويد أن هذا الثبات يأتي من خلال تصريف الطاقة الحاضرة فعليا من ناحية ومن خلال تجنب ما يمكن أن يزيد كمية الإثارة، والدفاع ضد هذه الزيادة من ناحية ثانية، فالفرد يعمل على تجنب تفاقم التوتر عن طريق بلورة آليات نفسية تنشط لهذا الغرض، يعمل الجهاز النفسي على تجنب تراكم التوترات حيث يبحث الفرد عن التفريغ قصد التخلص منها. (Laplanche , Pantalis, 1967, p.446)

2.3.1 مبدأ اللّذة

: مبدأ اللّذة هو نتيجة لمبدأ الثبات فكل تصرف يعود أصله إلى حالة إثارة شاقة، ومنه تعمل الأنا على التوصل إلى خفض هذه الإثارات مع تجنب الألم وتوليد اللّذة. (Lagache, 1966, p.20)

ويهدف مجمل النشاط النفسي إلى تجنّب الانزعاج والحصول على اللّذة، وعلى إعتبار أن الانزعاج يرتبط بزيادة كميات الإثارة، وأن اللّذة ترتبط بتخفيض هذه الكميات، فإن مبدأ اللّذة هو مبدأ اقتصادي، وهنا يأتي دور الجهاز النفسي الذي يميل لتجنب أو تفريغ الطاقة المزعجة.(Laplanche , Pantalis, 1967, p332)

3.3.1 مبدأ النرفانا:

اقتراح هذا المصطلح من طرف المحللة النفسية الانجليزية "بربارة لوف"، و استخدمه سيجموند فرويد في كتابه "ما فوق مبدأ اللّذة " عام 1920 ، وهو يدلّ على نزعة الجهاز النفسي نحو ارجاع اي كمية من الاثارة – ذات المنشأ الخارجي أو الداخلي- الى مستوى الصفر أو على الأقل اختصارها الى اقصى حد ممكن.

(Vanier,2003, p18)

وهو ما يتطابق مع المفهوم الذي قدّمه سيجموند فرويد لمبدأ الثبات في نفس المرجع، ما اثار الغموض حول المعادلة ما بين النزعة نحو الحفاظ على ثبات مستوى معين من الاثارة ونحو خفض هذه الاثارة الى مستوى الصفر.

(Laplanche , Pantalis, 1967, p 457)

ولكنه في عام 1924 في " المشكلة الاقتصادية للمازوخية " قد فرق بين المبدأين، فمبدأ الثبات يهدف الى خفض الاثارة من اجل ضبط التوازن الداخلي، في حين ان مبدأ النرفانا يعبّر عن النزعة نحو نزوة الموت، وهو ما يدلنا على وجود نزعة نحو ردّ الاثارة الى مستوى الصفر رابطا ما بين اللّذة والتلاشي، والذي يقود مباشرة الى مصطلح النرفانا الهندوسية او الشبنهاورية المقتبسة من الديانة البوذية، والتي تدل على انطفاء الرغبة الانسانية (مستوى الاثارة منعدم) وتلاشي الفردية التي تذوب في الروح الجماعية للوصول الى السعادة الكاملة (اللذة).

(Laplanche , Pantalis, 1967, p.458)

4.3.1 مبدأ الواقع :

يختلف مبدأ الواقع، في منظوره تكويني عن مبدأ اللّذة الذي وضع على صلة معه، حيث يعمل مبدأ الواقع الذي نجد للمحيط دورا أساسيا في تكوينه _باعتباره شكلا معدّلا لمبدأ اللّذة_، على تأجيل الحصول على اللّذة أو الحصول عليها، وفقا لشروط يفرضها العالم الخارجي.

ومنه يظهر مبدأ الواقع، باعتباره المبدأ المنظم للنشاط النفسي ثانويا، فهو عبارة عن تعديل لمبدأ اللّذة الذي يسود وحده في البداية، ويتوافق مع سلسلة كاملة من التكيفيات التي يتعين على الجهاز النفسي المرور بها مثل نمو الوظائف الواعية.

إن الانتقال من مبدأ اللّذة إلى مبدأ الواقع لا يلغي مبدأ اللّذة، فمن ناحية يؤمّن مبدأ الواقع الحصول على الاشباعات في الواقع، ومن ناحية أخرى يستمر مبدأ اللّذة في السيادة على قطاع بأكمله من النشاط النفسي، وهو نوع من الحيّز الخاص المكرّس للهوام، والذي ينشط تبعا لقوانين العمليات الأولية الذي يقصد بها اللاشعور.

وعلى العموم، يتطابق مبدأ الواقع إذا ما تمّ طرحه من وجهة نظر اقتصادية مع تحويل الطاقة الحرّة إلى طاقة مقيّدة، كما أنّه يميّز أساسا من وجهة النّظر الدينامية، فالتحليل النفسي يحاول أن يدخل مبدأ الواقع من خلال

نمط معيّن من الطاقة النّزوية التي تخدم أغراض الأنا على وجه الخصوص.

(Laplanche , Pantalis, 1967, pp.336,338)

5.3.1 مبدأ اضطرار التكرار

يقصد بأوتوماتيكية التكرار أو اضطرار التكرار، الميل نحو تكرار التجارب القوية، مهما كانت الوجدانات المواتية أو المؤذية لهذه التكرارات، حيث يميل الفرد لتكرار هذه التجارب بطريقة لاشعورية. وكأنها ليست متعلقة بسياق ماضي إنما معاشة في الحاضر، وهو ما يؤدي بالفرد لإيقاع نفسه.

يتخذ التكرار طابع عملية نفسية ذات أصول لاشعورية يصعب مقاومتها، في مواقف مؤلمة يكرر عن طريقها تجارب قديمة دون تذكر نموذجها الأصلي، بل هو يعيش على العكس من ذلك، انطباعا على درجة عالية من الحيوية بأن المسألة ترتبط بشيء يجد تبريره الكامل في الوقت الراهن. يعتبر اضطرار التكرار في الإرصان النظري الذي يقدّمه سيجموند فرويد عاملا مستقلا غير قابل للاختزال، يعود إلى الدينامية الصراعية التي تقتصر على تداخل مبدأ اللّذة ومبدأ الواقع، بل يرتد أساسا إلى أكثر صفات النزوات عمومية أي صفة المحافظة.

(Lagache, 1966,p.23)

تطرق سيجموند فرويد لهذا المبدأ في مجال الصدمة ويظهر ذلك من خلال التكرار الملموس في الأحلام، حيث وجد أنّ تكرار الأحلام المتعلقة بالصدمة يعتبر إشباعا بديلا يهدف للسيطرة على الحادث الصادم، فالإنسان نزع لتكرار وقعة الصدمة سواءا كان ذلك بعفوية أو نتيجة لحادث يستدعي الصدمة الأصلية، والهدف دائما هو التخفيف من حدّة التوتر المتعلّق بالصدمة والتخفيض من حدّة وطئتها على الجهاز النفسي.

2.السياقات الدفاعية:

قبل التطرق الى مفهوم الاليات الدفاعية كان لزاما التطرق اولا الى مفهوم الدفاع كونه المصطلح الأسبق بالظهور من جهة، ومن جهة اخرى يعتبر هو أساس ظهور مصطلح الاليات الدفاعية .

1.2 مفهوم الدفاع

ظهرت كلمة دفاع "Défense " لأول مرة عام 1894 في اعمال سيجموند فرويد حول "عصابات الدفاع والكفّ ، العرض والقلق" حيث استعمله كوصف عام لجميع الحيل التي يستخدمها الأنا في حالات الصراع (شرادي .2011،ص42)

كما يمثل مجمل العمليات الهادفة الى اختزال وازالة كل تعديل من شأنه تعريض الفرد للخطر، وينصب الدفاع بشكل عام على الاثارة الداخلية (النزوة) و بشكل اكثر وضوح على التصورات التي ترتبط بها النزوة ، و على تلك الوضعية القادرة على اطلاق هذه الاثارة بشكل يتعارض مع التوازن و يشكل ازعاجا للأنا

(لابلانش،بونتاليس.1987 ،ص 244)

والدفاع كما تعرفه "أنا سيجموند فرويد " هي عبارة عن كل فعل يهدف الى ضمان أمن الانا لتجنب الا لم (.Freud,2004,p41)

في حين يعرفه "بيرون" على انه مجمل العمليات ضد الاخطار الخارجية والاخطار الداخلية ، اي كل ما يهدد توازن الذات. (Perron,.1985 , p74)

ومهما تعددت نماذج السياقات فان قطبي الصراع هما دائما الأنا والنزوة، اذ يمكن اعتبار النزوة ذاتها كمصدر خطر على الأنا خطر داخلي، ومن الممكن أيضا ردّ كل خطر الى علاقة الفرد مع العالم الخارجي ، فالنزوة هنا لا تمثل خطرا الا بمقدار الأذى الواقعي الذي يمكن ان يؤدي الى اشباعها.(Vanier,2003,p 20)

وانطلاقا مما سبق يمكننا القول بأن عملية الدفاع هي من اختصاص الأنا الذي يهدف الى مجابهة الاخطار الداخلية والخارجية التي تسعى الى تهديد الاستقرار الداخلي، بحيث تتمثل مهمة الانا في الحفاظ على التوازن النفسي باستعمال وسائل خاصة تتمثل في اليات و ميكانيزمات الدفاع. (شرادي،2011، ص 45)

2.2 مفهوم السياقات الدفاعية:

يعتبر سيجموند فرويد أول من استخدم مصطلح "السياق" او "الميكانيزم" لوصف التناسق الذي تبديه الظواهر النفسية والذي يمكن ملاحظته، وكان ذلك من خلال المداخلة الاولية عام 1893 التي قدّم فيها كل من "سيجموند فرويد " و"بروير" تحليلا علميا حول "السياق النفسي للظواهر النفسية " وكان سيجموند فرويد في اعماله حول الهستيريا قد رأى ان الدفاع يكون ضد الجنسية فاعتبر الكبت مرادفا للدفاع، الا انه في كتابه الكفّ العرض والقلق 1926 قد اشار الى ضرورة امتلاكنا لطرق دفاعية اخرى اضافة الى الكبت.

(J.Laplanche , Pontalis,1967 ,p 13).

عرّف سيجموند فرويد السياقات الدفاعية على أنّها تلك الآليات اللاشعورية التي تسخر للأنا من أجل حماية الشخصية من القلق، وفي حالة الإفراط في استعمالها يتفاقم القلق ويزيد ضعف الأنا، مما يجعل الشخصية معرضة لاضطرابات نفسية وجسدية مختلفة (رضوان، 2009، ص 237)

ومن خلال كتابها " الأنا والسياقات الدفاعية " واصلت "أنّا فرويد" الاعمال النظرية حول السياقات الدفاعية، بحيث اشارت الى ضرورة تأقلم الأنا مع الواقع الخارجي من جهة، ومع علاقاته النزوية واللاشعورية من جهة اخرى (Quinodoz,2004 ,p 237)

وعليه حسب "آنا فرويد" : "تعبّر السياقات الدفاعية عن تلك الثورة التي تحدثها الأنا على التصورات والوجدانات المؤلمة وغير المحتملة". (Freud, 1990, p 41)

وحسب "شابير "Chabert" :فالدفاع هو مجموع العمليات الهادفة للتقليل من حدّة الصراع النفسي الداخلي بشكل يحول دون صعوده الى حيّز الشعور، في حين ان سياقات الدفاع هي الانماط المختلفة للعمليات التي يمكن ان يتخصص الدفاع فيها، أي الاشكال العيادية لهذه العمليات الدفاعية.

(لابلانش، بونتاليس،1987، ص 491)

وانطلاقا منه، يمكن اعتبار السياقات الدفاعية انماطا مختلفة من العمليات التي يمكن للدفاع ان يختصّ فيها، وتتنوع السياقات الدفاعية السائدة حسب المرحلة التكوينية، وحسب درجة ارصان الصراع الدفاعي.

(بن عبد الرحمن آمال، 2022، ص 55)

ومن جهته يرى "شازو":" ان الاختلافات في الدفاع وخصوصياته تتعلق بمستوى تنظيم الأنا، وبطبيعة الضغط الذي يرغب بحماية نفسه منه".

في حين رأى "ناش":" أنّ السياقات الدفاعية المستعملة من طرف الأنا، تختلف وفقا لمدى كونها في خدمة انا منظّم او غير منظّم"، وهذا لا يعني ان حالة السواء تخلو من السياقات الدفاعية بحيث تؤكد " شنتوب" أنه يجب علينا ان نتقبل انه لا يوجد تنظيم نفسي بأي درجة ممكنة من السواء، الّا اذا وجدنا فيه مجالا لسياقات الدفاع

(نادية شرادي،2011 ،ص ص 46-47)

أمّا "زهران" فيرى:" أنّها تلك الحيل النفسية والأساليب التي تحاول إحداث توافق نفسي لدى الفرد من خلال تشويهها للحقائق بهدف تخليص الفرد من حالة التوتر والقلق الناتجتين عن الإحباط والتي لم يستطع حلها، والتي تهدد أمنه النفسي".(حامد زهران، 2005، ص 38)

3.2 تصنيف سياقات الدفاع:

أشار سيجموند فرويد في كتاباته إلى اختلاف السياقات الدفاعية وفعالياتها في تخفيف ما يعانيه الفرد من قلق، وبهذا يكون سيجموند فرويد قد وضع حجر الأساس للأفكار التي جاءت بعده والتي وضعت تصنيفا هرميا للسياقات الدفاعية طبقا لقدرتها التكيّفية، ومن هذه التصنيفات نجد تصنيف أنّا سيجموند فرويد التي فرّقت فيه بين السياقات الدفاعية، وجعلت منها السويّة والمرضيّة معتمدة على توازن الفرد في استخدامه لها وعدم تركيزه على ميكانيزم بعينه وعدم مبالغته في الاستخدام ومدى مناسبة السياق لعمر الفرد. (Wieb, 2006,P10)

ويعد سيمارد أول من قام بتصنيف السياقات الدفاعية عام 1967 وفقا لثلاث مستويات النرجسية والانفعالية والعصابية، واعتبر السياقات التي يتضمنها المستوى العصابي الأكثر تكيفا.(Presniak, 2000, P 84)

1.3.2 تصنيف فايلانت:

تعد محاولة فايلانت في السبعينيات من القرن العشرين، من أفضل المحاولات من حيث تصنيف السياقات الدفاعية طبقا لمستوى النضج الذي تتمّيز به، حيث أسفرت النتائج التي قام بها عن وجود أربع مستويات من السياقات الدفاعية هي:

سياقات الدفاع الذهانية "النرجسية" وتعتبر هذه السياقات من أبسط وأقل السياقات الدفاعية تعقيدا، يتم خلالها إنكار الواقع الذي يعيشه الفرد، وإنكار الواقع الداخلي من مكتسبات مرحلة الطفولة، حيث يحتاجه الطفل ليواجه الواقع والصدمات التي لا يستطيع الفرد مواجهتها في مثل سنه، غير أن الإنكار قد يستمر إلى مراحل ما بعد الطفولة مما يؤدي إلى الافتقار لاختبار الواقع المعاش الفعلي.

سياقات دفاع عصابية: يهدف هذا النوع من السياقات الدفاع إلى محاولة إيجاد حلول تتوافق مع ضوابط العالم الخارجي ومتطلبات الفردية (الداخلية)، وعليه يمكن اعتبار سياقات الدفاع العصابية أكثر الوسائل الدفاعية ملائمة، والأقل مرضيّة مقارنة بالوسائل الأخرى ونجد من بين هذه السياقات ما يلي: الإزاحة، التبرير، القمع.

سياقات الدفاع غير الناضجة يتم استعمال هذه السياقات أساسا من أجل مواجهة الصراعات التي استمرت لفترة طويلة من الوقت، وتظهر كأنها غير قابلة للحلّ، حيث تبدو شاذة وغريبة للأفراد الآخرين، إذ تجعل من تصرفات الفرد الذي يلجأ إليها غريبة وهذه السياقات تكون في العادة ملازمة للفرد الذي يستعملها إذا بدأ باستخدامها فهو لن يتوقف عن اللجوء إليها مما يجعلها تتحول إلى سمات في شخصية الفرد اللاجئ إليها ومن بين هذه الشخصيات الفصاميين، ونجد من أشهر هذه السياقات غير الناضجة ما يلي: العدوان، الإسقاط، أحلام اليقظة.

وسائل الدفاع الناضجة يمكن اعتبارها سياقات متطورة وأكثر نجاحا، بالإضافة إلى أنّها مقبولة اجتماعيا، وهذا راجع إلى أنها تتعامل مع الحقائق والمعطيات المهددة. ومن أشهر هذه السياقات الناضجة نجد ما يلي: التعويض، التسامي، تأكيد الذات (جميل، 2009، ص ص 250–254)

2.3.2 تصنيف أنا فرويد :

لقد ركزت "أنا فرويد" على خمسة سياقات أساسية، حيث اعتبرتها نتيجة لرغبة الفرد في خفض التوتر الذي يشعر به وتتمثل هذه السياقات الدفاعية في ما يلي:

النكوص: وهو الرجوع إلى المراحل العمرية الأولى من النمو النفسي أو البدني أين كان الطفل يشعر بالأمان. .

الكبت: يتم من خلال هذا السياق الدفاعي إخفاء المشاعر التي يشعر بها الفرد ونقلها من ساحة الشعور إلى ساحة اللاشعور، لاعتبار هذه المشاعر غير مقبولة اجتماعيا.(Chabrol, 2005, p 33)

الإسقاط: وتتم آلية عمل هذا السياق من خلال نسب المشاعر التي تكون غير مقبولة ولا يستطيع الفرد مواجهتها بصورة شعورية إلى غيره من الأشخاص.

التسامي: وهو من أكثر الآليات الدفاعية ،قبولا يتم فيها التعبير عن المشاعر السلبية من غضب، توتر،صراعات... بصورة مقبولة اجتماعيا، وترضي الفرد نفسه.

التكوين العكسي: وهو التصرف عكس ما يمليه العقل الواعي للفرد، ويكون بطريقة مبالغ فيه (أي بصفة مفرطة). (إيليفيتش وجليسر ، ص.ص. 16-17)

4.2 أنواع السياقات الدفاعية:

هناك ما يزيد عن أربعين سياقا دفاعيا نذكر منها ما يلي:

1.4.2 الإسقاط

هو حيلة دفاعية لا شعورية يعمل فيها الأنا على نسب أفكاره مشاعره السلبية والتي تسبب له ألم الآخر (كامل أحمد، 2010، ص 199)، يعتبر هذا السياق أسلوبا يعمل على إبعاد العناصر والعوامل النفسية المؤلمة عن حيّز الشعور، وحسب سيجموند فرويد: "إن ما يواجه الفرد هو إدراكاته التي تأتيه من الخارج أو من الداخل أما ما يأتيه من الخارج فأمره هين وبسيط إذ يستطيع الفرد أن يغير أو يتفادى مالا يروق له مما يأتيه من الخارج، أما إدراكاته الداخلية دوافع غريزية لا ترحم فلا يستطيع منها مهربا"، لذلك يسقط الفرد دون شعور منه دوافعه الداخلية وانفعالاته غير المرغوب فيها إلى الخارج حتى يستطيع أن يحيدها بأكثر طرق سهولة ويسر.

(النوايسية، 2015، ص 314)

ويعتبر الإسقاط السياق الأساسي الذي تعتمد عليه الاختبارات الاسقاطية، فهذه الأخيرة تستند بالأساس إلى تقديم مثير غامض يسمح ببعث تأويلات، وعندما يستجيب الفرد لهذه المثيرات، يسقط أفكاره ودوافعه ومشاعره المكبوتة في ساحة اللاشعور في استجابته، وبتحليل هذه الاستجابات نحصل على مشاعره المكبوتة والمرفوضة التي قام بإبعادها وكبتها في ساحة اللاشعور.(صبره، 2004، ص 24)

2.4.2 الكبت

الكبت عملية لاشعورية، يلجأ إليها الفرد للتخلص من الشعور بالقلق والتوتر الناتجين عن عوامل متضاربة أو متضادة في أهدافها، وباستخدام هذا السياق يحرر الإنسان نفسه من هذه الضغوط ولو مؤقتا، حيث يهرب من هذه المواقف والعوامل الضاغطة بكبته لها وهذا بغية إعادة توازنه النفسي. (العزيز، أبو سعد، 2009، ص 159)

إن الكبت الكامل لتلك العوامل والدوافع النفسية تؤدي إلى النسيان، أي إخفاء هذه الدوافع غير المقبولة اختفاء تاما من وعي الفرد وإدراكه، وزوال كل السلوكات أو الآثار التي يمكن أن تترتب على هذه الدوافع من

سلوك، ويفرق سيجموند فرويد بين نوعين من الكبت هما كبت أولي وكبت ثانوي حيث أنّه في **الكبت الأولي** يريد الفرد إنكار الحقائق التي من شأنها أن تحدث آلام للذات، والشعور بالإثم إذ هي أحسّت بهذه الحقائق.

أمّا **الكبت ثانوي** فيقصد به سيجموند فرويد ميل الذات إلى تجنّب المواقف التي تذكّر الذات بالحقائق التي أدت إلى الكبت في المرّة الأولى، فهو يعتبر نوعا من أنواع الكبت الثاني، هنا يمكن للمكبوتات الخروج إلى ساحة الشعور عن طريق عدّة تعبيرات نذكر منها: زلات اللسان ، الأحلام، الإحساس بالذنب . (فهمي، 1955، ص 167)

3.4.2 النكوص:

هو حيلة دفاعية لاشعورية، تتمثل في رجوع الفرد إلى المراحل العمرية السابقة في نموه النفسي، وهذا الرجوع يحقق للفرد مهربا من الضغوط المحيطة به، وذلك بالرجوع إلى مرحلة سابقة حقق فيها إشباعا وأحس براحة نفسية فيها، يلجأ إليه الفرد للتخفيف من الضغوطات أو الإنكسارات النفسية أو الصدمات، فيتذكر ماضيه المليء بالراحة النفسية والأمان ويذهب بتفكيره إليه، فهو بهذا يعتبر استجابة شائعة لشعور الفرد بالإحباط.

(الغزير، أبو سعد، 2009،ص 161)

مثلا: عند الطفل الذي لديه تبول لا إرادي رغم قدرته على التحكم بعد اكتساب سلوك النظافة، ويحدث هذا السلوك للطفل غالبا عند ولادة طفل جديد.

وقد ميز سيجموند فرويد ثلاثة أنواع من النكوص هي:

النكوص الموقعي يكون فيه النكوص من الوعي إلى اللاوعي، فيقول سيجموند فرويد أن النكوص الموقعي يحدث في الحلم.

النكوص التشكيلي يتم فيه استبدل التعبير والتمثيل التصويري بأساليب أكثر بدائية وذلك بالانتقال من العمليات الثانوية إلى الأولية.

النكوص الزمني يعاد فيه تنشيط مراحل تم تجاوزها من حيث التنظيم اللّيبيدي، إذ يفترض النكوص تتابعا تكوينيا ويدل على عودة الشخص لمراحل النمو التي تم تجاوزها بنجاح.

(Bergeret , All,1982, p104)

4.4.2 التقمص

وهو حيلة دفاعية يقوم خلالها الفرد بالتقمص اللاشعوري لأفكار والقيم والمشاعر المحببة لدى شخص آخر، والراغب في تحقيقها بنفسه ليشعر بالرضي عن ذاته، حيث يكون الفرد من خلال هذا السياق اندفاعي، يسعى ليحقق لنفسه صورة غيره، وهذا يتطلب منه تقمص غير واعي لخصائص ومميزات الشخص الآخر إلى نفسه وتشمل هذه الخصائص السلوك والأفكار، الانفعالات، العواطف.

ويكثر استخدام هذا السياق عند الذهانيين كالشخصية المصابة بالفصام أو البارانويا (هذاءات العظمة والاضطهاد) أو عند الشخصية المهووسة. إن نمط هذه الشخصيات يرى نفسه في الآخر، كما أنّه يرى الآخر في

نفسه، وعندما تتزايد الضغوط ولا يجد لها الفرد أي حلّ، فإنها ستؤدي به إلى اضطرابات عقلية لدى هذه الفئة. (الغزير، أبوسعد، 2009، ص ص161-162)

5.4.2 التثبيت

هو توقف النمو النفسي عند مرحلة ما من النضج، ولا ينتقل للمرحلة التالية من مراحل النمو التي من الممكن أن تمثل تهديدا خطيرا، فعندما ينتقل الفرد من مرحلة نمو إلى المرحلة الثانية يواجه مواقف محبطة ومثيرة للقلق تعوق تقدمه واستمرار نمّوه النّفسي بصفة مؤقتة على الأقل (قد تكون دائمة)، ويثبت على مرحلة معينة من مرحل نموه التي وجدفيها إشباعا مفرطا.(فيصل عباس، 1996، ص 12)

ملاحظة: التثبيت لا يكون نتيجة الإشباع المفرط في مرحلة ما، ولكن قد يكون أيضا نتيجة لعدم إشباع نفسي أو عدم اكتمال متطلبات تلك المرحلة، من النمو فيبقى فيها حتى يحصل على إشباعه ثم ينتقل للمرحلة التالية.

6.4.2 التحويل:

هو آلية دفاعية تعمل على تحويل المحتوى العاطفي من حالة إلى حالة أخرى أو من فرد لفرد آخر، فالتحويل من الآليات الدفاعية التي تكون على مستوى العقل الباطني (أو اللاشعور) لدى الفرد وهذا للتنفيس عن المشاعر السلبية شديدة الإيلام له نتيجة لتعرضه لبعض الضغوط القاسية، ويمهد الفرد لهذا التحويل الذي يتم داخله بغير وعي (لاشعوري) باختبار البديل الذي تتجه إليه ثورة الغضب، فالتحويل هو تحويل الصراعات الانفعالية أو الدوافع المكبوتة وتعبيرها عن نفسها خارجيا من خلال العمليات الحسية والحركية أو من خلال العمليات الفزيولوجية.(بن عبد الرحمن ، 2022 ، ص ص 80-81)

7.4.2 الإعلاء والتسامي:

وهو آلية دفاعية تعمل على ارتقاء تلك النزاعات أو الغرائز العدوانية أو الجنسية إلى أشياء وسلوكات مقبولة من قبل الآخرين اجتماعيا ومن قبل ذاته وهذا ليصل إلى توافق داخلي وراحة نفسية بالإضافة إلى التوافق الخارجي أو مع الأشخاص المحيطين به. (Charbol, 2005, p 34)

ومن أمثلة استخدام ميكانيزم التسامي عند الأفراد هو إنتاجياتهم الأدبية أو الفنية التي ينتجونها، والتي تعتبر انعكاسا لمظاهر التسامي من دوافع داخلية في النفس، فكثيرا ما تعبر هذه المظاهر على طبيعة هذه الدوافع ونوعها، وفي هذا الصدد يقول سيجموند فرويد :

"إن المنبهات القوية الصادرة عن المصادر الجنسية المختلفة تتصرف وتستخدم في ميادين أخرى بحيث تؤدي الميول التي كانت خطيرة في البداية إلى زيادة القدرات والنشاط النفسي زيادة ملحوظة".

(فاطمة النوايسية، 2015 ، ص315)

8.4.2 التبرير:

يعدّ التبرير حيلة دفاعية لأنه يمكّن الفرد من تجنّب الاعتراف بما يدفعه إلى سلوكه غير المعقول من دوافع غير مقبولة، وكذلك يختلف التبرير عن الكذب على أساس أن التبرير عملية لاشعورية، يقنع فيها الفرد نفسه بأنه سلوك لم يخرج عما يرضاه لنفسه من قيم ومعايير، في حين أن الكذب عبارة عن عملية تزييف شعورية إرادية يشوه بها الفرد الحقيقة، وهو على علم بما يفعل وبأن ما يصوره الناس ويحاول إقناعهم به ليس صحيحا، ولكنّه محض خيال. (فهمي، 1955، ص159)

والتبرير يسهّل على الأنا قبول السلوك مادام يستند إلى أسباب منطقية، فكأن وظيفة التبرير هي إيصال الأنا إلى حالة ارتياح عن طريق خداعها والتمويه عليها، ويمكن معرفة التبرير في مناقشة ما إذا كان انفعال الفرد الظاهر في المناقشة أكثر ممّا تتطلبه المناقشة المنطقية الهادئة. (القوصي، 1952، ص 137)

9.4.2 الإنكار:

يعمل ميكانيزم الإنكار على إنكار الأشياء التي تسبب قلقا، أي إنكار كل ما يهدّد الذات وإبعاده عن دائرة الوعي، وقد يكون الإنكار خياليا في بعض الأحيان.

ويختلف الإنكار عن الكبت وذلك أنّ الكبت يحدث عندما يحدث هناك دفاع غريزي، أي أنّه يعبّر عن نفسه في حالة الشعور، أما الإنكار يجعل الشخص جاهلا بحادث معين، ولكن لا يمنعه من التّعبير عن دوافعه الغريزية ومشاعره، وعليه نجد أن الإنكار يؤثر بشكل سيئ على الشخص إذا لم يتم استبداله بالتقبل (يتقبل الواقع الذي أصبح فيه). (ملال، 2017، ص 44)

10.4.2 التكوين العكسي:

وهو حيلة دفاعية يلجأ إليها الأنا بغية اصطناع سلوك مغاير، أو اتجاه متناقض يخفي أو يموّه على دوافع أو نزاعات أو أفكار أو رغبات لاشعورية غير مقبولة أو محظورة، فمن خلال هذه الحيلة الدفاعية يخفي الفرد دفاعا حقيقيا عن نفسه ويعبّر عن العكس باتجاهاته وسلوكه، فهو بذلك يستخدم التكوين العكسي لكي يساعده على تجنب القلق المرتبط بعملية المواجهة الفعلية للسمات الشخصية غير المرغوبة.

ويوصف التكوين العكسي كعملية دفاعية ذات خطوتين، فهو أولا يتم من خلال كبت الفكرة أو الرغبة غير المقبولة، وثانيا يتمّ التعبير عن عكسها في الشعور، بمعنى آخر يتم معارضة القوى الكامنة التي أعطت الدفعة الأساسية لإشارة الحصر عن طريق اتجاه شعوري متوافق اجتماعيا، مثال: الفرد الذي يكون مفرط العطف ويتصرف بطريقة وديعة جدا تتناقض مع عدوانيته الكامنة ويقال أن التكوين العكسي يتضمن تغييرا في الشخصية ككل ويحدث مرة واحدة و إلى الأبد. (النوايسية، 2015، ص 314)

11.4.2 الإلغاء:

يعتمد سياق الإلغاء على الاعتقاد بأن الرّغبة غير المقبولة يمكن إلغاؤها من خلال أداء فعل معيّن، حيث يتمّ بهذا الغرض أداء طقوس وسلوكات معيّنة بشكل دقيق وثابت . (جميل، 2007، ص 248)

5.2 تفسير التحليل النفسي للسياقات الدفاع:

كان سيجموند فرويد هو أول من تحدّث عن السياقات الدفاعية وخاصة الكبت، ورأى فيها محاولة مرضية للتعامل مع الواقع، ونوعا من الحلّ النفسي الاضطراري لتجنب الصّراعات بين الدّوافع الداخلية المتناقضة. ويشير سيجموند فرويد إلى أن الجهاز النفسي للفرد يتكون من الهو، الأنا والأنا الأعلى، ويعتقد أنّ الإنسان عند ولادته يكون مزوّدا بطاقة يسميها الليبيدو، ويكون موطن هذه الطّاقة الهو الذي يمثل النزاعات والملذّات المنافية للمجتمع، ولهذا وجب كبتها.

ووفقا لرؤية سيجموند فرويد فإنّ محتويات اللاشعور تسعى باستمرار للخروج إلى ساحة الشعور، لكنّ الأنا يعمل كحاجز لعدم خروجها ممّا يجعله يتصدى لكل من متطلبات الأنا الأعلى والهو، وذلك باستعمال سياقات الدفاع، حيث أوضح سيجموند فرويد أنّ الأنا هو الذي يقوم بالموازنة بين متطلبات الأنا الأعلى ومتطلبات الهو الغريزية، وأن الآليات الدفاعية هي التي تقوم بعزل أو تغيير هذه المتطلبات فعندما يرافق خطر ما بروز رغبة معينة تعمل على إثارة القلق للفرد مما يدفع الأنا أ، تظهر دفاعاتها الموجهة ضد تلك الدوافع والمثيرات.

(لينة عاشور، ،2012، ص 98)

6.2 أهداف سياقات الدفاع :

من أهداف السياقات الدفاعية نجد ما يلي:

- تحقيق التكيّف النفّسي والاجتماعي للفرد.
- وقاية الفرد من الشعور بالقلق للمحافظة على توازنه وهدوئه العاطفي والشعور بالأمان.
- تقديم حلّ وسط ومقبول من جهة الدوافع الملحة التي لا يمكن تحقيقها من غرائز الهو ومتطلباته، ومن جهة القيود المتمثّلة في الضوابط وقيم الأنا الأعلى التي تمنع تحقيقها من خلال الأنا.

-تسهيل إرضاء بعض الرغبات التي لا يتقبّلها الوعي على حالتها الطبيعية، ولا يمانع في إرضائها إذا جاءت بشكل مغاير.(آمال بن عبد الرحمن، 2022، ص 8)

7.2 خصائص ومميزات سياقات الدفاع :

من خصائص ومميزات السياقات الدفاعية يمكننا ذكر ما يلي :

- تعمل السياقات الدفاعية بطريقة لا شعورية.

- كل الأفراد يستخدمون السياقات الدفاعية سواء كانوا عصابيين أو ذهانيين، كبارا أو صغارا.

- الإكثار من استخدام السياقات الدفاعية يعمل على إلحاق الضرر بالفرد.

- السياقات الدفاعية قد تكون عقلانية، وقد تكون غير عقلانية، ولهذا فإن استخدامها قد يعدّ أمرا سويا كما قد يعدّ أمرا لاسويا.

- إذا استخدمت السياقات الدفاعية بشكل مسرف أو في غير محلّها فقد تؤثر في النمو النفسي، لأنها بذلك تمنع الفرد من التعامل مع العالم الخارجي بطريقة واقعية.

- تصبح السياقات الدفاعية ضارّة وخطيرة، عندما تحجب الفرد عن رؤية عيوبه ومشاكله الحقيقية، وبذلك لا تساعده في أن يواجه المشكلة بصورة واقعية.

- سوء استخدام السياقات الدفاعية يهدر طاقة الفرد التي يمكن أن يستغلها بفعالية أكبر في حل مشاكله.

(بن عبد الرحمن، 2022، ص 8)

خلاصة:

تشير السياقات الدفاعية إلى الاستراتيجيات اللاواعية التي يستخدمها الأفراد لحماية أنفسهم من القلق أو الصراعات النفسية، حيث تتضمن آليات مثل الإنكار، والكبت، والإسقاط، والتبرير. تساعد هذه الدفاعات على التكيّف مؤقتًا مع الضغوط، لكنها قد تعيق النمو النفسي إذا استُخدمت بشكل مفرط، ومنه يمكننا في العلاج النفسي الإستفادة من فهمنا لها، في تحديد جذور المشكلات السلوكية والانفعالية.

الفصل الرابع : العنف الزواجي

تمهيد

1. مفهوم العنف الزواجي
2. أشكال العنف الزواجي
3. أسباب العنف الزواجي
4. النظريات المفسّرة للعنف الزواجي

خلاصة

تمهيد:

رغم ما توصلت إليه المجتمعات الحديثة من تطور ورقي في جميع مجالات الحياة المادة، الثقافية والاقتصادية، تبقى ظاهرة العنف سمة من سمات البشر يتسم به الفرد وجماعة، ويكون عندما يكف العقل عن قدرة الإقناع أو الإقتناع، فيلجأ الإنسان لتأكيد الذات بالعنف من خلال ضغط جسمي أو معنوي ذو طابع فردي أو جماعي، فيمارسه الإنسان بقصد السيطرة أو التدمير، ويعد العنف ظاهرة إجتماعية عالمية شاملة، ليست خاصة بمجتمع معين أو مكان.

1.مفهوم العنف الزواجي:

1.1 مفهوم العنف لغة:

يعرف بأنه كل قول أو فعل ضد الرأفة والرفقواللين، وهو فعل يجسد الطاقة أو القوة المادية في الإضرار المادي بالشخص الآخر. (حسام الدين فياض،2017، ص2)

2.1 مفهوم العنف اصطلاحا:

هو كل سلوك عدواني يتجه إلى الاستخدام الغير شرعي للقوة أو التهديد بهدف إلحاق الضرر بالغير، ويقترن العنف بالإكراه والتكليف والتقليل وهو نقيض الرفق لأنه صورة من صور القوة المبذولة على النحو الغير قانوني بهدف إخضاع طرف لإرادة طرف آخر. رغم تعدد العوامل المؤدية الى العنف، الا أن منطلقه الأساسي هو غزيرة العدوانية المتفاوتة في قوتها بين إنسان وآخر، و هي غريزة يتأثر أسلوب التعبير عنها بظروف متعددة منها الثقافة السائدة، فمثلها أن العدوان غريزة، فإن الشعور الاجتماعي والضمير والإحساس بالذنب كذلك مشاعر فطرية لدى الفرد، وبالتالي فإن العنف لا يصدر عن فرد ما على الأغلب إلا وقد رافقته أفكار و مشاعر سلبية يستند إليها لتبرير اعتدائه، ومهما اختلفت الدوافع والوسائل والأهداف والنتائج فإنها جميعها تشر الى مضمون واحد وهو العنف الذي يهدف الى الحاق الأذى بالذات أو بالآخر. (فياض،2017، ص2)

3.1 مفهوم الزواج:

غالبا ما يستخدم لفظة زواج للدلالة على مؤسسة إجتماعية، تعرف على انّها إلتقاء وعشرة دائمة بين شخصين نشآ في بيئتين مختلفتين بحيث اكتسب كلّ منهما ثقافة مختلفة من معايير وقيم وعادات وتقاليد وخلفيته النفسية والإقتصادية لمستوى معيشي تربى عليه في سنوات طويلة من حياته، لذلك تستغرق الحياة المشتركة التي تجمع بين الزوجين فترة من الزمن لكي تحقق التكيّف بينهما.(غريب ، 2001، ص 83).

عرّفه ويستر مارك: أنّه العلاقة التي تربط رجلا أو عدة رجال بامرأة أو عدّة نساء بشرط أن تتّفق وتقاليد الجماعة أو يؤيدها القانون، وتنطوي هذه العلاقة على حقوق وواجبات بالنسبة للطرفين من جهة وأولادهما من جهة أخرى. (لطفي، ص ص 99-100)

4.1 مفهوم العنف الزواجي:

قد عرفه Tournier على أنه :"وضعية يقوم فيها احد الزوجين بممارسة الظلم والاضطهاد ضد الأخر، أين يفقد هذا الأخير حريته، معالمه المعتادة، منزلته، أمنه وسلامته الجسدية " (Tournier., 2004,p17)

هذه السلوكيات العدوانية والعنيفة المدمرة مهما كان شكلها وطريقتها-سواء أكانت عنفا جسديا أو جنسيا أو لفظيا أو نفسيا أو اقتصاديا- تستخدم من طرف المعتدي (الزوج) من اجل السيطرة على ضحيته (الزوجة).

وقد عرفت هيئة الأمم المتحدة ONU هذا الأخير على أنه عملية هيمنة يقوم من خلالها أحد بفرض وممارسة السيطرة على الأخر من خلال: الخداع، الإغواء والتهديد والإكراه أو أي وسيلة أخرى ضد المرأة.

السعي إلى إرعابها، ومعاقبتها أو الإهانتها. احتكارها في أدوار نمطية مرتبطة بالجنس.

إنكار وعدم الاعتراف بكرامتها الإنسانية وبالاستقلالية الجنسية والجسدية والعقلية والمعنوية.

أو عن طريق الحط والإنقاص من سلامتها الشخصية، وفخرها واعتزازها بنفسها أو بتقليل من قدراتها البدنية أو العقلية. (Délégation régionale aux droits des femmes et à l'égalité d'Ile-de- France, 2010, p3)

بشكل عام، ومن خلال ما تمّ عرضه من تعاريف، نجد أنّ مصطلح العنف الزواجي يشير إلى كل أشكال الإساءة والعنف الممارسة من طرف الزوج على زوجته في إطار علاقة زوجية، وتتجلّى من خلال سلوكيات العنف الجسدي، النفسي، الجنسي والاقتصادي، مؤديا بذلك إلى فرض السّيطرة عليها وإخضاعها.

4.أشكال العنف الزواجي:

تتوجه النساء في مختلف مراحل حياتهن أشكال متنوعة من العنف المبني على النّوع، وأكثرها عائلية تستخدم ضدّها، في حين من المفترض أن يوفر لها الأمن والحماية أعزّ الناس إليها وأقرب الأشخاص لها، ويختلف نوع العنف المسلّط ويمكن تحديد هذه الأشكال فيما يلي:

1.4 العنف الجسدي:

ويعتبر أكثر أنواع العنف الزواجي وضوحا، وذلك لإمكانية ملاحظته واكتشافه، نظرا لما يتركه من آثار وكدمات ورضوض على الجسم، وتتمثل مظاهر العنف الجسدي والإساءة البدنية للمرأة في عدة صور منها: الضرب باليد والضرب بأداة حادة، القذف بأشياء، الدفع بعنف، الخنق، العض، البصق، الدهس، المسك بعنف، شد الشعر، الحرق خاصة بالسجائر وتهديدها بالسلاح. (نوابي،2001 ، ص182)

وتترتب عن العنف الجسدي آثار عديدة على جسد وصحة المرأة، حيث تشير الإحصائيات أن حوالي21%من السيّدات قد تلقّين خدمة طبية من خدمات الراحة والطوارئ في المستشفيات بعد الشجار مع الزوج والتعرض للضرب، لذا فانّ العنف الجسدي من الممكن ملاحظته وإثباته قانونيا وجنائيا.

2.4 العنف النفسي:

ويصاغ هذا النوع في شكل إيذاء نفسي أو لفظي، والهدف منه إلحاق الإيذاء المعنوي بالمرأة والتسبب في معاناتها نفسيا، ويعتبر من أخطر أنواع العنف، لأنه غير محسوس ولا يترك أثار واضحة مادية. وبالتالي يصعب إثباته والاعتراف بوجوده من الناحية القانونية. (مكي، عجم، 2008، ص91)

وبناء على إفادات لعدد كثير من النساء كنّ ضحايا للعنف قام "فولينجستد" وآخرون بوصف مجموعة من السلوكيات التي تعبر عن العنف النفسي أو اللفظي، ووضعها في فئات هي:

الهجوم اللفظي، مثل السخرية مثل التحرش اللفظي، إطلاق الألقاب التي يقصد منها إشعار المرأة بعدم الكفاءة بغرض إبقائها تحت السيطرة.

العزلة التي تفصل المرأة عن محيطها الاجتماعي.

الغيرة الشديدة والسلوك التملكي كمراقبة سلوك المرأة واتهامها بعدم الإخلاص بشكل متكرر.

التهديد اللفظي بالاعتداء أو التعذيب.

التهديد المتكرر بالهجر أو الطلاق.

تخريب أو تدمير ممتلكاتها الشخصية.(ريحاني، 2010، ص61)

3.4 العنف الاقتصادي:

وقد يتخذ العنف ضد المرأة أيضا شكلا ماديا وذلك من خلال:

منع المرأة من العمل مع عدم إعطائها إلا قليلا من النقود وإخضاعها لمراقبة صارمة لمصاريفها.

التمييز في مستوى الرعاية الصحية والخدمات الدراسية المبذولة للفتيات بالمقارنة مع الذكور.

إجبار المرأة العاملة على تسليم صكها البنكي للرجل.

استعمال وصرف راتبها دون اذنها وعلمها أين تصرف أموالها.

الاستيلاء على ممتلكاتها الشخصية مثل: الحلي...الخ.

عدم الإنفاق عليها وحرمانها من احتياجاتها الضرورية كالملبس والمأكل...الخ.

وإذا طالبت بالحصول على حقوقها أو تلبية حاجياتها، يثور ضدها الرجل ويتهمها بأنها مبذرة وأنها غير قادرة على إدارة واستعمال أموالها، وقد يعتدي عليها بالضرب حتى لا تعود مرة أخرى الى مطالبته بزيادة مصروفها أو استعادة راتبها. (براهمة نصيرة، 2015، ص 110)

4.4 العنف لجنسي:

إضافة الى الأشكال السابقة من العنف الذي يوجه ضد الزوجة من قبل الرجل، نجد العنف الجنسي وهو اللجوء الى الاستدراج بالقوة والتهديد أو استخدام المجال الجنسي في إيذائها، ويعتبر أحد مظاهر العنف المزعجة والخطيرة خاصة وانه غالبا ما يبقى طي الكتمان نتيجة خجل الضحية وخوفها من انتقام المعتدي من جهة، ومن جهة ثانية إدراكها أن المجتمع سيوجه اللومإليها. وتكون الإساءة الجنسية للمرأة عن طريق:

تعبيرات لفظية أو تعليقات جنسية عن المرأة وجسدها والشتم بألفاظ نابية.

اغتصاب الزوجة أو إجبارها على الممارسة الجنسية بأشكال شاذة ومنحرفة عن قواعد الخلق والدين، بتر الأعضاء الجنسية الحساسة أو تشويهها. (مكي، عجم،2008 ، ص 93)

هناك من الأزواج من يقومون بإذلال الزوجة عن طريق ممارسة العلاقة الزوجية بشكل عنيف، أو كجزء من العنف الممارس ضدّها، وهم يتلفظون بألفاظ بذيئة أو يلقون نحوها بالمال وكأنها زانية.

وغالبا ما يحاط العنف الجنسي داخل العائلة بالتكتم الشديد والحيلولة دون وصول الحالات إلى الشرطة أو القضاء، لأن من شأن ذلك الإساءة. لأن من شأن ذلك الإساءة ليس فقط إلى سمعة الضحية بل إلى الأسرة بأكملها. (معتوق، 2012، ص ص 76-77)

5.أسباب العنف الزواجي:

1.5 تعاطي المواد المخدرة: هناك علاقة وثيقة بين تعاطي المواد المخدرة وبين سلوك العنف والانتهاك الجنسي للمرأة وقد اعتمدت نظريتين في هذا السياق:

الأولى: هي نظرية إنكار المسؤولية والتي تذهب إلى أن الفرد عادة ما يبرر سلوكه المنحرف بأنه قد فعل ذلك وهو تحت تأثير المخدر.

أما الثانية: تشير إلى فكرة "تعطيل الزمن وتذهب إلى أن الناس يتناولون الكحوليات ليفعلوا ما يحلو لهم ولا يستطيعون القيام به في صحوهم.

2.5 الأدب والفن الإباحي: تكشف معظم الدراسات التي تناولت الانتهاك الجنسي للمرأة إلى مشاهدة الرجال للفن الجنسي الإباحي والشاذ يعتبر عاملا مشجعا على ارتكاب السلوك الجنسي العنيف. بالإضافة إلى انتشار الفضائيات والمواقع الإباحية التي تشجع على الإقدام على ممارسة فعل الاغتصاب والدعارة.

3.5 فشل عملية التنشئة الاجتماعية والانحلال الأخلاقي والابتعاد عن التعاليم الدينية السامية التي تحض على العفة والتحلي بالأخلاق الحميدة والقويمة من العوامل المهمة في انتشار الجرائم الجنسية.

(فياض،2017، ص4)

6.النظريات المفسرة للعنف الزواجي.

إن الموقف النظري الذي يفسر الاعتداء على المرأة يمكن التعرف عليه عن طريق تركيبه من العوامل الفردية والثقافية وعوامل التنظيم الاجتماعي وليس عن طريق أي من هذه العوامل على حدة.

1.6 النظرية النسوية : إذا ما قورنت النظرية النسوية بغيرها من النظريات الأخرى التي تفسر سوء معاملة الأزواج لزوجاتهم، سنجد أنها حظيت باهتمام أوفر لدى الباحثين وكانت الأكثر انتشارا واستخداما في بحوثهم. وتؤكد النظرية النسوية في تفسيرها لسوء معاملة الزوجات على فكرة مؤداها أن العلاقات بين الجنسين تكون مكونا جوهريا من مكونات الحياة الاجتماعية، بحيث لا تركز النظرية على حياة النساء فحسب ولكنها تمتد في اهتمامها إلى حياة الرجال وتعقد المقارنات بين طريقة حياة كل من الجنسين بغرض استخلاص استنتاجات تفيد في تنظيم أساليب التفاعل الاجتماعي بينهما. فالعلاقة بين الجنسين من الناحية الاجتماعية تعد بالضرورة شكلا من أشكال علاقات القوة، وفي علاقات سوء المعاملة يقوم الرجال بإخضاع زوجاتهن بأساليب مختلفة بدنية ومادية أو لفظية أو نفسية ومعنوية.

فأصحاب النظرية لا يهتمون بمحاولة معرفة أسباب معاملة شخص معين لزوجته، وإنما الذي يشغلهم هو السعي وراء معرفة أسباب استبداد الرجل بالمرأة بوجه عام، ولماذا ينظر المجتمع إلى الزوجة على أنها الشخص الذي يجب أن يكون في طاعة الزوج. كذلك يهتم أصحاب النظرية النسوية بمحاولة الكشف عن أبعاد السياق التاريخي الذي تغاض فيه المجتمع عن سوء معاملة الزوجات، ونظر إليها على أنها أمر طبيعي لا يثير الاستهجان ولا يستوجب العقاب؛ فالبحث الذي يتناول العلاقة بين الجنسين من الناحية الاجتماعية لا ينبغي أن يتقيد بأفراد بأعينهم وإنما يجب أن يستوعب السياقات المجتمعية الأخرى التي يعيش فيها الرجال والنساء مثل عملية الزواج والحياة الأسرية والمجتمع ، وهكذا يتأكد أن إساءة معاملة الزوجات نمط سلوكي لا يمكن فهمها جيدا بمنأى عن السياق الاجتماعي الذي يتم فيه. وتجدر الإشارة إلى أن سوء النظرية النسوية لا تتجاهل النزعة الأبوية للمجتمع عند تحليل حوادث إساءة معاملة الأزواج لزوجاتهن، وهذا يعني أن الرجال يلجؤون إلى العنف ضد زوجاتهم للمحافظة على وضعهم وتأكيد هيمنتهم باعتبارهم من الرجال في علاقاتهم بالنساء. والخلاصة أن النظرية النسوية نكشف عن أن لجوء الرجال إلى العنف يعد استعراضا لما يتمتعون به من قوة وسلطة ومكانة في المجتمع تفوق ما

تتمتع به النساء، وهذا الوضع يعطي لكثير من الرجال انطباعا مفاده أن من حقهم إساءة معاملة زوجاتهم، ومن ثم فإن انهاء هذه المعاملة السيئة يتطلب إعادة بناء علاقات القوة بين الرجال والنساء في المجتمع ككل.

(عبد العالي، 2012، ص ص 7-8)

2.6 نظرية الارتباط بين الدور والنوع : يذهب أصحاب هذه النظرية إلى أن التنشئة الاجتماعية للأطفال وتهيئتهم للقيام بأدوار اجتماعية ترتبط بالجنس الذي ينتمون إليه سواء كانوا ذكورا أم إناثا يفضي إلى سوء معاملة المرأة، ويتجلى هذا في أن طرق التنشئة الاجتماعية تصور أنه من المستساغ أن تكون الفتيات ضحايا للفتيان الذين يرتكبون أعمال العنف، ويؤكد المجتمع على أن الفتى هو القوى وهو الذي يجب أن تكون له السيطرة طيلة الوقت وهو المسؤول عن إعالة أفراد أسرته وعن السعي وراء الرزق، أما الفتيات فإنهن مطالبات بأن يكن سلبيات وخاضعات للرجال وتقع على عاتقهن مسؤولية الحفاظ على الحياة الزوجية والقيام بالأعمال المنزلية والنهوض بمسؤوليات رعاية الصغار. وهكذا تقدم نظرية الارتباط بين الدور والنوع تفسيرا مبسطا لسوء معاملة الأزواج لزوجاتهم يكمن في أن الأدوار التي يقوم بها الرجال والنساء تضع الرجال في وضع أفضل من النساء وتسمح لهم بإساءة معاملتهن ولذلك فإن الحيلولة دون إساءة معاملة النساء وخاصة الزوجات وتتطلب إعادة هيكلة الأدوار التي يقوم بها الرجال والنساء في المجتمع وإعادة تشكيل عملية التنشئة الاجتماعية التي عن طريقها يتم التدريب على هذه الأدوار. (عبد العالي، 2012، ص 10)

3.6 نظرية ثقافة العنف: يؤكد أصحاب نظرية ثقافة العنف عند تفسيرهم لظاهرة سوء معاملة الأزواج لزوجاتهم، أن أسس سوء معاملة أي شخص تكمن في شيوع ثقافة العنف وقبولها في المجتمع، كأن يقرّ المجتمع اللجوء العنف باعتباره وسيلة لحل الخلافات أو حسم الصراعات على أي مستوى، وقد يلجأ البعض إلى استخدام العنف لغرض امتثال الآخرين لرغباتهم. وطبقا لنظرية ثقافة العنف، فإن تقبل العنف ثقافيا من جانب المجتمع الأكبر يضفي صفة الشرعية على استخدام العنف في الحياة الأسرية ويدعم اللجوء إليه، فإذا كان اللجوء إلى العنف وسيلة مشروعة في المجتمع لحل المشكلات اليومية أو معالجتها، فإن المرء قد يلجأ إليه ويستخدمه في منزله لحل المشكلات الأسرية. ومما سبق نجد أن هناك اتفاقا ضمنيا بين أفراد المجتمع على تأييد استخدام الأزواج للعنف مع زوجاتهم إضافة إلى وسائل الإعلام والقانون الذين يشجعون أو على الأقل يسمحون بالعنف ضد الزوجات.

4.6 نظرية تناقل الخبرات بين الأجيال : استخدم بعض العلماء هذه النظرية لتفسير سوء معاملة الرجال لزوجاتهم، وتنهض هذه النظرية على فرضية أساسية وهي أن الأفراد الذين رأوا وعاشوا تجربة العنف في منازلهم حينما كانوا أطفالا يكونوا أكثر ميلا إلى استخدام العنف في منازلهم، فالرجال الذين كانوا يرون آباؤهم يسيئون معاملة أمهاتهم وكانوا هم أنفسهم يتعرضون للمعاملة السيئة من آبائهم غالبا ما يلجؤون إلى العنف مع زوجاتهم وأولادهم والحدّ من إساءة معاملة الزوجات، طبقا لهذه النظرية يكون تغيير أنماط سلوك الأفراد واقناعهم بضرورة عدم اللجوء للعنف مع أطفالهم، وذلك بالعدول عن العقاب البدني أو النفسي الذي يوقعه الآباء عليهم. وعدم اللجوء للعنف مع الزوجات وخاصة على مرأى ومسمع من أطفالهن . (عبد العالي، 2012، ص 11)

خلاصة

العنف ظاهرة اجتماعية تظهر تأثيراته على المستويات المختلفة لبنة المجتمع، ويمكن القول أن العنف ضد الزوجة قد يكون أخطر أنواع العنف فالامرأة تعتبر البنية الأساسية التي من خلالها يتكون المجتمع وبالتالي فأن الأضرار الناجمة عن العنف ضد الزوجة لابد وبالضرورة أن تحدث تأثير كبير في كامل المجتمع.

يمكننا القول أنّ كلّ نظرية تقدم تفسيرا منفردا لسوء معاملة الزوج لزوجته إلا أنها لا تتعارض مع باقي النظريات الأخرى وذلك لأن ظاهرة العنف متعددة الزوايا ويجب دراستها من مدخل النظريات العلمية المتعددة ليتسنى للباحث الالمام بتلك الزوايا.

القسم الثاني:الجانب التطبيقي

الفصل الخامس : الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

1. المنهج المتبع في الدراسة

2.الدراسة الأساسية

3.الإطار الزماني والمكاني للدراسة

4.حدود الدراسة المكانية والزمانية

5.معايير انتقاء مجموعة الدراسة

6.وصف مجموعة الدراسة

7.الأدوات المستعملة للدراسة

1.7 المقابلة العيادية

2.7 اختبار TAT

خلاصة

تمهيد:

سنوضح من خلال هذا الفصل الإجراءات المنهجية التي قمنا باتباعها للقيام بدراستنا هذه، متناولين في ذلك المنهج المستعمل وميدان البحث وكذا معايير انتقاء المجموعة البحثية مع تقديم وصف حولها والأدوات المستعملة لتحقيق ذلك.

1.المنهج المستعمل:

يقصد بالمنهج مجموعة الخطوات والإجراءات والإختبارات التي يتّبعها الباحث لإتباع أو نفي الفرضيات، وقد حتّم تناولنا للدراسة اتباعنا للمنهج العيادي، الذي يساعدنا بتقنياته ووسائله على الإجابة على فرضية بحثنا، ولقد كان اختيار هذا المنهج ضرورة علمية وعملية نظرا لطبيعة الموضوع ومجاله، وكذلك باعتبار أنّ المنهج العيادي يهتم بالتناول الكيفي ضمن تميّز الفرد في توظيفه النفسي الثابت نسبيا مع التغيرات الطارئة عبر الزمان والمكان.
(سي موسى، 2008، ص 145).

وقد اعتبره ريجي مصطفى عليان أسلوب يقوم على جمع البيانات والمعلومات الكثيرة والشاملة عن حالة فردية واحدة أو عدّة حالات، والهدف من ذلك الوصول إلى فهم أعمق للظاهرة المدروسة وما يشبهها من الظواهر إذ يمكّننا من تجميع البيانات المعبّرة عن الوضع الحالي للحالة المدروسة وكذلك عن ماضيها وعلاقاتها من أجل فهم أعمق وأفضل للمجتمع. (عليان، ص 51)

يرجع اختيارنا لهذا المنهج للإشكالية المطروحة ومتغيراتها، باعتبار أن المازوخية قد تكون سياقا دفاعيا تعتمده الزوجة التي تتعرّض للعنف الزواجي، مع وجود اختلافات نسبية من امرأة لأخرى كلّ حسب تكوينها النفسي وطبيعة علاقتها بالموضوع.

2. خطوات إجراء الدراسة:

1.2.الدراسة الأساسية:

تعدّ من أهم مراحل البحث العلمي باعتبارها الخطوة الأولى التي يقوم من خلالها الباحث بالتعرّف على ميدان الدراسة وما قد يصادفه من مشكلات وعراقيل، بالإضافة إلى تمكّنه من تحديد الظروف الملائمة والإمكانيات المتوفرة التي قد تساعده في عمله.

تمّت دراستنا الأولية من خلال البحث عن حالات تتعرّض للعنف الزواجي بالإستعانة بمديرية النشاط الاجتماعي لولاية غرداية، مع البحث عن حالات مشابهة عند المختصين النفسانيين في العيادات الخاصة والمستشفيات، وقد تمّ لنا ذلك بعد موافقة الحالات التي وقع عليها الإختيار على مساعدتنا، والتي توفرت فيها

الشروط وقد تمّ التنسيق معهن للقدوم إلى مكاتب الأخصايين النفسانيين الذين ساعدونا من أجل اجراء المقابلة وتطبيق الاختبار TAT.

كان لنا لقاء مع الحالتين الأولتين في مديرية النشاط الاجتماعي أين قمنا بإجرا المقابلة الأولية يوم 08 أفريل 2025 بعدها قمنا بتحديد الموعد بعد يومين أي يوم 2025/05/10 لتطبيق الإختبار، أمّا الحالة الثالثة فقد تمّت المقابلة الأولية في مكتب الأخصائي النفساني بمستشفى تريشين إبراهيم يوم 2025/04/27 وحدّد تاريخ 02 ماي 2025 لتطبيق الإختبار، أمّا الحالتين الأخيرتين فقد تمّ لقاؤهما في العيادة الجهوية لحي بن سماره وذلك يوم 11 ماي 2025 وتمّ تحديد موعد القيام بالإختبار في اليومين المواليين أي يوم 12و 13 ماي 2025 لكلّ حالة.

2.2.حدود الدراسة المكانية والزمانية:

تمّ تطبيق الإختبار في الفترة الممتدة من 2025/04/08 إلى 2025/05/13 وذلك في كلّ من مديرية النشاط الاجتماعي ومستشفى ترشين إبراهيم والعيادة الجهوية ببن سمارة مدينة غرداية.

3.2.معايير انتقاء مجموعة البحث:

-أن يكون سنّ عيّنة الدراسة ما بين 20 و50 سنة.

-أن تكون عيّنة الدراسة من الزوجات المعنّفات زواجيا (جسديا ونفسيا وجنسيا).

-أن لا تكون عيّنة الدراسة غير مطلّقة أو باشرت بإجراءات الطلاق.

-أن تكون راشدة.

3. الأدوات المستعملة في الدراسة:

1.3 مفهوم الإختبارات الإسقاطية:

الإسقاط: من الآليات الدفاعية التي يقوم من خلالها الفرد بتفريغ واسقاط معاناته ومخاوفه، وقد جاء في موسوعة علم النفس أنّ الإسقاط تعبير عام جدّا في الفيزيولوجيا العصبية وفي علم النفس يدلّ على العملية التي ينقل بواسطتها واقع عصبي معيّن أو نفسي إلى الخارج ويتموضع إمّا بالإنتقال من المركز إلى الطرف وإمّا من الذات إلى الموضوع. (رولان دورون، 2012، ص 861)

وهو سياق دفاعي يستعمله الفرد كإجابة عن الصراع الذي حرّك العواطف والإنفعالات أو عوامل الضغط الداخلية والخارجية التي وقعت خطأ على غيرها والتي تخصّ الأحاسيس والأفكار صعبة المنال.

(بن عبد الرحمن ، 2022، ص 44)

2.3 اختبار تفهم الموضوع TAT:

يعتبر اختبار تفهم الموضوع TAT من أكثر الاختبارات الإسقاطية شهرة، ولعلّه يأتي بعد (الروشاخ) من حيث الأهمية. قام بإعداد هذا الاختبار هنري موراي Murray عالم الشخصية الشهير ومساعدته في ذلك كريستينا مورجان Morgan، وذلك عام 1935م، وقد أعد هذا الاختبار على أساس نظرية (موراي) في الشخصية وقد نشر هذا الأخير نتائج البحوث التي أجريت عليه بالعيادة النفسية في جامعة هارفرد وذلك في كتابة "استكشافات في الشخصية "، ومن ذلك الوقت والاختبار يستخدم على نطاق واسع في أعمال العيادات النفسية في أمريكا وأوربا.

يتكون اختبار تفهم الموضوع من واحد وثلاثون لوحة، تشتمل كل واحدة على منظر به شخص أو جملة أشخاص في مواقف غير محدّده المعالم، بحيث تسمح بإدراكها على أنحاء مختلفة، حيث بطلب منه أن يكوّن أو يبتدع قصة حول كلّ صورة تعرض عليه، ويفترض أن المفحوص حين يسرد القصص فهو يغوص في أعماق حياته، خبراته الخاصة وذكرياته، وما تتضمن من رغبات، نزعات وصراعات ...ويضفيها على الوقائع التي ينسبها إلى أبطال قصصه، فالقصص التي يبتدعها الفرد تعبّر في كثير من الأحوال عن ذاتية الشخصية، وهي تكشف عن الكثير من انفعالاته ورغباته ومخاوفه وصراعاته دون ان يشعر بها، فالفرد لا يستطيع ان يتخلص من ذاتيته وخبراته الخاصة، وهو يسقط نفسه في القصص، إذ يفترض أن احد شخصيات القصة (البطل) هو الشخص نفسه، وبالتالي ما يحدث في القصة، يحدث للشخص نفسه، وبناء عليه، يمكن القول أن المفحوص يتماهى مع بطل القصة او انه أسقط نفسه على القصة، وتكمن أهمية الاختبار في أنه يكشف لنا عن رغبات الفرد ومشاعره ونزعاته المكبوتة وقد أسقطت الى الخارج، كما يكشف عن تلك الانفعالات والرغبات والأزمات التي تسطير على الشخصية . (عباس،1997، ص ص27-28)

3.3 طريقة تطبيق الإختبار:

الاختبار عبارة عن 31 بطاقة مدون في خلف كل بطاقة الرقم الخاص بها، يقدم للمفحوص عدد من البطاقات بما يتناسب مع المفحوص. (رضوان زقار، سي موسى، 2009، ص84)

الصور ذات الأرقام بدون الأحرف هي مشتركة بين الرجال والنساء والفتيان والفتيات، أما الأرقام ذات الحروف فهي مشتركة بحسب البطاقة، بمعنى البطاقة ذات الرقم 3BM تقدم للرجال والفتيان، وإذا أردنا تطبيق

الاختبار على نساء وفتيات نستبدل هذه البطاقة بالبطاقة ذات الرقم 3GF، وهكذا في جميع البطاقات لذلك يجب الإعداد المسبق للاختبار وترتيبه قبل إجرائه على المفحوص (Shentoub, 1998, p72) .

وتكون الرموز كالتالي:

BM كل الصبيان والرجال /GF كل الإناث بنات وسيدات.

M كل الذكور فوق سن 14 /F كل الإناث فوق سن 14.

BG الصبيان والبنات حتى 14. (عباس ،1997،ص31)

يقدم الاختبار بحيث تكون الصور في وضع الإخفاء على الطاولة وتقدّم البطاقات واحدة تلو الأخرى. يتم إفهام المفحوص قبل إجراء الاختبار بالتالي :

""هذا اختبار للقدرة على التخيل، سأعرض عليك أجزاء الصور، واحدا واحدا، والمطلوب منك أن تكوّن قصة حول كل منها على حده، توضح فيها ما يحدث في كل صورة في هذه اللحظة، والأمور التي أدت إلى هذه الحالة، وتصف ما يقع فيها، وماذا يشعر به الأفراد، وماذا يفكرون فيه، وماذا سوف تكون عليه النتيجة في ختام القصة، اذكر الأفكار التي ترد إلى ذهنك كما هي، والمطلوب منك أن تكون مؤثرة مليئة بالحياة، لها بداية ونهاية، ولتشعر بالحرية المطلقة في ذكر أية قصة تريدها"".

ومنه يتم تسجل كل قصّة حرفيا مع تسجيل زمن الرجع، والزمن الكلّي للاستجابة لكل بطاقة، ويطلب من المفحوص تذكر مصادر كل قصة: من خبراته وأقاربه ومعارفه والكتب والأفلام .....الخ .

(عبد الخالق،1996،ص360)

رقم اللوحة الجنس /السنّ	1	2	3 BM	4	5	6 BM 7 BM	6 GF 7 GF	8 BM	9 GF	10	11	12 BG	13 B	13 MF	19	16
رجل	*	*	*	*	*	*		*		*	*	*	*	*	*	*
امرأة	*	*	*	*	*		*		*	*	*	*	*	*	*	*

الجدول 1: جدول يوضح لوحات TAT التي تطبّق على حسب الجنس

4.3 تحليل الشكل في اختبار تفهّم الموضوع:

اختلفت وجهات النظر حول تحليل اختبار تفهم الموضوع واختلفت النماذج المستخدمة لتحليله باختلاف مراحل تطوره ابتداء بـ موراي (1938)، وبيللاك (1945) ، ثم هولت وشابير (1958)، فمورفال (1977)، وشنتوب(1971)، وانتهاء بويستن (1991) .

وعلى العموم اعتمد موراي مبدأ نقل القصة المحكية والأنماط المعتمدة ليوبولد بيللاك (1916 - 2002) من السلوك. واهتم هذا الاختبار آنذاك بعدة نقاط وهي التالية:

- تشخيصات من خلال التفكير المنطقي والتعبير اللفظي للموضوع الذي يتكلم عنه المفحوص.
- دراسة التوجه النفسي – الإجتماعي عند المفحوص.
- دراسة توافق بين الإشارات الضمنية التي قدمها المفحوص في قصصه والتي يجب أن تكون متوافقة إجتماعياً .

واعتبر بارت (1967) بأن كل كلمة في اختبار تفهم الموضوع لها معنى تخضع للمراقبة من قبل الأنا والأنا الأعلى، فهناك قيود واختلافات تجعل من هذه القصة مختلفة عن أخريات بسبب التكوين الشخصي للإنسان. وعند غياب التواصل بين الداخل والخارج (بين حياته ومشاعره الخارجية)، يمكن للمفحوص أن يجعل قصة معينة غير عادية أو غريبة مثلاً بسبب عدم تلاحم الأفكار في القصة. واعتبرت شنتوب (1971-1970) بأن القصة يمكن تحليلها من خلال نوعيتها وكيفية سردها من قبل المفحوص وقسمت نوعية القصة إلى :

"قصة متماسكة، قصة منطقية، قصة غير واقعية". (Shentoub, 1998, p 72)

أما بالنسبة لنظرية الرواية القصصية لاختبار تفهم الموضوع، يتطلب البناء المنطقي وإدماج الأبعاد الزمنية المكانية والسببية المكتسبات الروائية للقصص التي سيرويها المفحوص يعتبرها هسكينيه (1987) سلسلة سلوكيات وأحداث خاضعة لقواعد دقيقة في التواصل.

أما بالنسبة للحالات الذهانية فتظهر في القصص من خلال كسر مسار الفكر.

(زقار، سي موسى، 2009 ، ص85)

5.3 شبكة تحليل اختبار TAT وفق فيكان شنتوب:

تعتبر شبكة شنتوب لسنة 1990 وسيلة عمل يتخذها الفاحص كمرجع لتقدير وتنقيط خصوصيات البناء لكل قصة من قصص البروتوكول، والحديث عن شبكة التنقيط هذه بالضرورة حديث عن السياقات الدفاعية المستعملة من طرف المفحوص وقد قسمتها Vican shentoub إلى أربع مجموعات موزعة على الشكل التالي:

المجموعة الأولى والثانية (B) (A): تحتوي على السياقات الدفاعية من النوع العصابي وخاصة الكبت، ممّا يفسّر وجود صراع نفسي بين مختلف أنظمة الجهاز النفسي، فحسب النظرية المكانية الأولى هو بين الشعور وقبل الشعور واللاشعور، وحسب الثنائية فهو بين الهو، والأنا الأعلى، عن طريق الأنا.

وبالنسبة لعوامل السلسلة (B) يكون الصراع النفسي الداخلي المعبّر عنه من خلال تجسيم المعاني (Dramatisation) ، وهذا ما أشار إليه دانيال لاقاش " D.lagache " في قوله:"الدفاع ضد الواقع بواسطة الهوام فالهوام هنا يكون في المرتبة الأولى". فاستعمال الأنا لهذا النوع من الأليات (A) (B) يدلّ على تشكيل الجهاز النفسي بصفة جيّدة، حيث أن الدفاع على المستوى النفسي يعمل بشكل جيد ومتطور.

(Anzieu,1997, p159)

المجموعة الثالثة (C) :

تمثل هذه المجموعة آليات تجنّب الصراع وهي مقسّمة إلى 5 أنواع من السياقات :

-المجموعة C/P ونجد هذه السياقات خاصة في التنظيم الفوبي، أين يسيطر الهروب وتجنب الصراع. C/N تبعث إلى الإشكالية النرجسية حيث أن الجسم في هذه الحالة لا يستعمل للجلب.

-المجموعة C/M وترمي إلى الآليات من النمط الهلوسي حسب "كلاين" والتي تقاوم ضد الإكتئاب.

-المجموعة C/C تضمّ هذه المجموعة السلوكات التي يقاوم بها المفحوص أثناء تقديم الرائز، وهي تدلّ على صعوبات مؤقتة أو دائمة في عمل الإرصان العقلي كما يدلّ على ضبط سياقات التداعي وإعادة التنظيم.

- مجموعة C/F الشيئ الذي يمكن ملاحظته بالنسبة لهذه المجموعة هو أنّ القلق يبدو غائبا والمنبّه (اللوحة) يتستثمر كموضوع حقيقي، وليس كمنبع بتحريك الهوامات الداخلية كما هو الشأن بالنسبة للمجموعات السابقة. (سي موسى ، 2008، 189)

المجموعة الرابعة (E):

هي مجموعة معروفة بسيطرة الهوامات، تخص أنماط تفكير أولية، البعض منها يدلّ على هوامات قديمة، وهذا يدلّ بالضرورة على كونها مرضية، إلا أن أكثرها تدل على البنية الذهانية . (Shentoub, 1998, p72)

6.3 تحديد مستويات الإشكالية: كل لوحة تعالج إشكالية معينة وتتضمن:

الإشكالية **الأوديبية** : من خلال اللوحات 8 -2 -4 -5- 6BM - 6GF -7BM - 7 GF - BM 1- 10 - 9GF-13MF

الإشكالية **الإكتئابية:** من خلال اللوحات 13B3 - BM

الإشكالية القبل **تناسلية** : من خلال اللوحات 19-11 (معاليم، 2010، ص46)

7.3 المحتوى الظاهري والمحتوى الكامن للوحات TAT :

اللوحة	المحتوى الظاهر	المحتوى الكامن
1	طفل يضع رأسه بين يديه وينظر إلى كمنجة أمامه.	يبعث إلى صورة طفل مع التأكيد على الفجاجة الوظيفية تجاه موضوع الراشد، وهو الموضوع القضيبي وينصب الصراع حول صعوبة استعمال هذا الموضوع في الوقت الحالي في طرفين متعارضين هما الوضعية الاكتئابية (العجز وعدم القدرة) والوضعية العظامية.
2	مشهد حقلي رجل و معه حصان. امرأة متكئة إلى شجرة فتاة تمسك مجموعة من الكتب في المستوى الأول من الصورة.	يبعث إلى العلاقة الاوديبية ويدور الصراع حول موقف الشاب الراشد من الزوجين.
3BM	شخص مكبوب إلى جانب السرير(الجنس والسن غير محدد) بالإضافة إلى وجود شيء بجانبه غير واضح.	يبعث إلى الوضعية الاكتئابية الأساسية مع ترجمة جسدية (لا يوجد الصراع ولكن يوجد فقدان للموضوع).
4	إمرأة بجانب رجل يشيح بوجهه عنها (فرق في الجنس لكن لا فرق في الجيل).	يبعث إلى علاقة زوجية صراعية واضحة ذات قطبين العدوانية–الحنان.
5	امرأة متوسطة العمر تضع يدها على مقبض الباب وتنظر إلى داخل الحجرة.	يبعث إلى صورة أنثوية التي تدخل وتنظر، ينصب الصراع أمام هذا النوع من اللوحات على إمكانية أو عدم إمكانية التموضع بالنسبة لهيئة الأنا العليا
6BM	رجل في المقابل يظهر مشغول البال وامرأة مسنّة تنظر إلى جهة أخرى.	يبعث إلى العلاقة أم – ابن في سياق عدم الارتياح يدور الصراع هنا حول تحريم الاقتراب الأوديبي.
7BM	رأسا رجلين جنب إلى جنب، المسنّ ينظر للشاب الذي تظهر عليه التكشيرة (اختلاف في السن دون الجنس، ولا تظهر الفجاجة الوظيفية)	هناك تقارب من نوع أب – ابن في سياق متحفظ من جانب الابن على مستوى الأفكار في قطبين هما الحنان والمعارضة.
6GF	إمرأ شابة تجلس في المستوى الأول ملتفتة نحو الرجل الذي ينحني عليها (ليس هناك	يبعث إلى علاقة جنسية غيرية في سياق الرغبة الليبيدية و الدفاع ضد هذه الرغبة (بما فيها الشعور بالذنب).

	في الجيل و إنما فرق في الجنس)	
7GF	إمرأة بيدها كتاب تطأطئ نحو فتاة صغيرة شاردة الذهن و كأنها تحلم وتمسك بلعبة بين ذراعيها. (اختلاف في الجيل، ووجود الفجاجة الوظيفية)	يبعث على العلاقة من نوع أم – بنت مع نوع من التحفظ من البنت (المنافسة – التقمص). يدور الصراع حول تقمص الأم الذي تقوم به الفتاة بتشجيع من أمها.
9GF	إمرأة شابة خلف الشجرة تحمل أشياء في يدها و تنظر إلى شابة أخرى تجري من الناحية السفلية المقابلة.	يبعث إلى وضعية من التنافس الأنثوي في سياق درام. يجب أن يدور الصراع حول التنافس الأنثوي الذي يظهر من خلال التشابه ما بين المرأتين من جهة ويظهر وكان احدها تراقب هروب الأخرى.
10	زوجان متعانقان.	يبعث إلى التعبير اللبيدي كما يمكن أن تتعدد التفسيرات بسبب عدم الوضوح، مع الأخذ بعين الاعتبار الحالة الدرامية التي يبرزها التباين بين الأبيض والأسود.
11	منظر فوضوي مبهم يرافقه تباين شديد للظل والضوء.	إعادة إحياء إشكالية قبل- تناسلية هناك بعض العناصر المبنية بوضوح (الجسر.الطريق..). ممكن أن تسمح بالرجوع إلى مستوى اقل بدائية.
12BG	منظر غابي إلى جانبه مجرى المياه مع وجود شجرة و قارب في المستوى الأول. أما المستوى الثاني فيظهر نباتات ورسومات غير واضحة	تعتبر كفترة ارتياح وتبعث الفرد إلى التنويع في استجاباته الحسية والوجدانية. ويدور حول القدرات الأولية للتمييز بين العالم الداخلي والخارجي ويبعث إلى نشاط إدراكي معروف بالنسبة للتجارب قبل التناسلية "الطيبة"
13B	طفل صغير جالس على عتبة كوخ ذو ألواح متباعدة.	يبعث إلى مدى قدرة البقاء وحيدا تشير إلى الفجاجة الوظيفية و إلى عدم الأمان الأمومي المرموز له بالكوخ داخل الصورة.
13 MF	امرأة مستلقية صدرها عاري ويوجد في المستوى الأول رجل يضع ذراعه على وجهه.	يبعث إلى التعبير عن الجنس والعدوانية ما بين الزوجين.

19	صورة سريالية تتكوّن من بيت تحت الثلج أو لباخرة وسط العاصفة مع الأشباح والأمواج..	إعادة تنشيط إشكالية قبل تناسلية كما يمكن للمنبه أن يحيي هنا محتوى ومحيطا يسمحان بإسقاط الموضوع الجنسي السيئ وهي تدفع إلى الإسقاط وإلى استحضار هوامات مثيرة للخوف.
16	لوحة بيضاء	يبعث إلى الأسلوب الذي يبني به الفرد مواضيعه المفضلة وإلى العلاقات التي يقيمها معها، وفي غياب الركيزة الصورية تصبح العناصر التحويلية أكثر رسوخا في كلام المفحوص.

الجدول 2: جدول يوضح المحتوى الظاهري والكامن للوحات TAT

(الشرتوني، 2018، ص ص 66-131)

الفصل السادس: عرض وتحليل الحالات

تمهيد

1. عرض وتحليل حالة سمية
2. عرض وتحليل حالة فاطمة
3. عرض وتحليل حالة نورة
4. عرض وحليل حالة سهام
5. عرض وتحليل حالة نوال

تمهيد:

سنحاول في هذا الفصل عرض للحالات وكيفية تجاوبها مع اختبار TAT، بحيث سنعرض كلّ حالة على حدى وما تمّ سرده من قصص في كلّ لوحة ثم سنقدّم سياقات الدفاع التي تبنّتها كلّ حالة والتي طغت على القصة المسرودة، باعتبار أنّ عملية العرض في هذا الفصل تكتسي توضيح ما تمّ التوصّل إليه في دراستنا هذه.

1.عرض وتحليل برتوكول TAT للحالات:

1.1 حالة سمية:

اللوحة 1: 14"

هذي واشنهي، مافهمتهاش قيتارة (...)راني نشوف فيه يحاول كي شغل باغي يتعلمها، يخمم فيها كيفاش تخدم، حاير كيفاش نستعملها هذي . 10'1"

السياقات الدفاعية:

(A3-1)، (C1-1)، (A2-2)، (A2-2)، (C1-1)

الإشكالية:

تمّ إدراك المحتوى الظاهري الجزئي للوحة عند المفحوصة بحيث لم تدرك وجود كتاب الموسيقى ولكن لم يتم حلّ الصراع المتمثل في محاولة الطفل لمعرفة كيف يستخدم هذه الآلة إذ بقيت في حيرة والتي ظهرت في الإيماءات وكذا تحريك اليدين وفترة الصمت المعتبرة.

اللّوحة 02: 14"

هذي كي شغل شوفي هذي مزرعة ياك وهي هذي نفسها متحايرة يا تروح تقرا يا تخدم في الفيرمة، وهذا الزوج نتاعها، كي شغل راهي بين نارين يا نروح نقرا يا نقعد في المزرعة نخدم(...)انت واش رايك؟ أنا شفت بلي راهي متحايرة يا تقرا يا تخدم. 01:06'

السياقات الدفاعية:

(A1-1)، (B2-1)، (B1-1)، (B2-3)، (C1-1)، (A2-2)، (C1-1)

الإشكالية:

تمّ إدراك المحتوى الظاهري الجزئي للوحة عند المفحوصة بحيث لم تدرك وجود الحصان والأم، ولكن لم يتم حلّ الصراع حيث لم تدرك العلاقة الثلاثية الأوديبية إذ انّها تجاهلت وجود الأم ووضعت الأب محلّ الزوج، جعلت من العنصر النسوي في الصورة نفس الشخصية التي تعيش صراعا بين البقاء والدراسة أي بين الإمتثال للأسرة

والإستقلالية، يظهر جليا سيطرة سياقات الصلابة وتجنّب الصراع من خلال التأكيد على العلاقات والتصورات والتعابير الوجدانية.

اللّوحة 3BM : 07"

هذا شخص خلاص حدتلو ههه، رقدة نتاع كي شغل خذلان رقدة نتاع خذلان خلاص مش طايق لا يفكر لا حتى حاجة. 41"

السياقات الدفاعية:

(B2-1)، (B2-2)، (CM-3)،(B1-3)، (A2-2)، (C1-2)، (C1-1)

الإشكالية:

تمّ إدراك المحتوى الظاهري الجزئي للوحة عند المفحوصة بحيث لم تدرك وجود الأداة الحادة والأريكة، من جهة أخرى تمّ ادراك المحتوى الكامن المتمثل في الوضعية الإكتئابية مع ميل عام للاختصار بحيث اختصرت موضوع اللوحة في كلمة خذلان، سيطرت سياقات الصلابة وتجنّب الصراع، أما سياقات المرونة فظهرت في الدخول مباشرة في التعبير واستدخال وجدانات قوية ظهرت في حالة الإنزعاج التي بدت عليها.

اللّوحة 04: 19"

هذو زوجين، كي شغل مرته تحاول تتودد ليه بصح هو كي شغل عقليته راهي في جهة واحدة أخرى قاع مش حاط معاها، راه يشوف في واحدة أخرى، وهي قاع مش شايفها مهما حاولت، كي شغل تحاول تجبذو ليها بصح هو راه كونسونتري في جهة أخرى. 51"

السياقات الدفاعية:

(B2-1)، (A2-2)(A2-2)، (E1-3)، (B2-2)، (A2-2)

الإشكالية:

تمّ إدراك المحتوى الظاهري الجزئي للوحة عند المفحوصة بحيث لم تدرك وجود المرأة في الخلفية، سيطرت سياقات المرونة على القصة من خلال الدخول مباشرة في القصة وكذا سيطرة سياقات الصلابة.

اللّوحة 05: 4"

تتفقد في كاش واحد راه تم حلت الباب يا إما تتفقد في كاش واحد راه تم ولا والو يا إما !!!!! لي راهم تم راهي تشوف فيهم واش راهم يديروا دخلت عليهم بالدرقة تشوف واش راهم يديروا ولا مع من راهم. 37"

السياقات الدفاعية:

(B2-1) (E1-3) (A2-2) (A3-1) (A1-1) (E1-3)

الإشكالية:

تمّ إدراك المحتوى الظاهري الجزئي للوحة عند المفحوصة بحيث لم تدرك وجود بعض التفاصيل نوع الغرفة، الطاولة والمصباح والكتب، سيطرت سياقات الصلابة حيث قامت المفحوصة بالرجوع إلى التفكير وكذا السياقات الأولية التي ظهرت في الوصف الحسّي المتعلق بالتفاصيل.

اللّوحة GF 6: 16"

هذا على حساب السيجارة نتاعه والهيئة نتاعه احم احم راه يهدرلها كي شغل هي سيريو وهو باغي ذراع يجبدها ليه بالكلام الحلو باين من عينيه بعد هههههه باين من شكله باغي يغريها بالهدرة ولا باش يجدبها ليه بصح هي عصامية سيريو مش جايبتها فيه ولا يعاتب فيها يعاتب فيها يعاتب فيها ردي بالك ! كيما هاك احتمالين يا يعاتب فيها ولا هي سيريو وهو باغي يلوحها في الشبكة. 1' 16"

السياقات الدفاعية:

(B2-1)،(A1-1)،(CN-2)، (A2-2)، (A1-1)،(B2-3)، (CN-2)، (A2-2)،

(B1-1)، (A3-1)

الإشكالية:

تمّ إدراك المحتوى الظاهري للوحة عند المفحوصة التي تعبّر عن العلاقة بين الإناث والأب وقد أدركت تفاصيل الشخصيتين حيث أظهرت الرجل بصورة الشخص المخادع الذي يحاول اغراء المرأة أو معاتبتها، تظهر سياقات المرونة من خلال دخول سعيدة مباشرة في التعبير والتأكيد على التفاصيل وكذا اللجوء إلى سياقات تجنب الصراع.

اللّوحة 7GF: 9"

هذي قطة في ايدها (...) هذي أمها راهي تقرالها في كتاب تقرالها في قصة ولا حاجة هكا احم احم بصح الطفلة راهي في جهة واحدة أخرى قاع مش جايبتها فيها كي شغل زعفانة منها مش باغية تسمعلها كيما هاك(...)ايه هاي تقراله بصح هي كي شغل يا إما زعفانة منها صادة عليها بجهة يا اما راهي تفكر في جهة واحدة أخرى مش حاطة معاها قاع 58"

السياقات الدفاعية:

(A1-1)، (C1-1)، (B2-1)، (A2-1)، (B2-2)، (C1-1)، (E1-3)، (A3-1)

الإشكالية:

تمّ إدراك المحتوى الظاهري للوحة عند سعيدة بحيث أدركت الشخصيات الثلاثة في القصة والصراع القائم، من خلال سرد القصة تظهر سياقات الصلابة والمرونة أكثر وذلك في وصف التفاصيل ورجوع المفحـــوصة

للخيال والوجدانات تخللتها بعض لحظات الصمت المعتبرة.

اللّوحة GF 9: 15"

هذي مافهمتهاش (...) ما فهمتهاش ولا هاذي راهي تراقب فيها هذي راهي تراقب في تحركات هذي كي شغل تبع فيها تبع فيها هذي تبان شريرة وهذي نتبان ناس ملاح هههه 51"

السياقات الدفاعية:

(E1-1)، (C1-1)، (A3-1)، (A2-2)، (E1-3)، (CN-2)، (CM-3)

الإشكالية:

تمّ إدراك المحتوى الظاهري للوحة من طرف المفحوصة، أدركت الصراع حول التنافس الأنثوي، برزت سياقات تجنّب الصراع من خلال ميل المفحوصة للاختصار ولحظات الصمت وكذا سياقات الصلابة في الشك وعدم الفهم وعدم قدرة المفحوصة على تكوين قصة مترابطة.

اللّوحة 10: 18"

يا الله (...)هذي أم وهذا الإبن (...)كي شغل عندو مشكلة ولجأ لأمه لقى غير صدر امه قي هو لي يحتضنه مشاكل ضغوطات مش عارف راح غير لأمه لجا غير لأمه. 56"

السياقات الدفاعية:

(A3-1)، (C1-1)، (A1-1)، (C1-1)، (A2-1)، (C1-3)، (C1-1)

الإشكالية:

تمّ إدراك المحتوى الظاهري للوحة عند سعيدة كان هناك تردد في التعبير والتعليق يتخلله الصمت وهو ما بدى في سياقات تجنب الصراع والميل العام للإختصار والقلق.

اللّوحة 11: 14"

مافهمتهاش واشنهي (...)ايه هذا كي شغل قلعة (...)وهذا حمام كي شغل قلعة الفوق والحمام وهذا مخرج هذا مكان مافهمتهاش 01' 11'

السياقات الدفاعية:

(E1-1)، (C1-1)، (E1-3)، (C1-1)، (E1-1)، (E1-3)، (E1-3)، (A1-1)، (A3-1)

الإشكالية:

لم يتم إدراك المحتوى الظاهري للوحة بحيث لم تدرك الطريق الوعرة والهوة أسفل الطريق، مع اعتمادها على إدخال تفاصيل غير موجودة أصلا مثل القلعة والحمام وهو أدّى إلى بروز السياقات الأولية في هذه اللوحة بصورة أكبر.

اللّوحة BG 12: 13'

هذا خريف هذي بحيرة ياك وهذا كي شغل كي شغل واش يقولولو هذاك (...)هنا الثلج راه يطيح الثلج كي شغل بحيرة وثلج يطيح هذاك لي يمشو بيه في البحر واش يقولولو (قارب) ايه قارب خلاص عادي لوحة طبيعية 57"

السياقات الدفاعية:

(A1-1)، (A1-1)، (C1-1)، (E1-2)، (A2-1)، (A1-1)، (A1-4)

الإشكالية:

تمّ إدراك المحتوى الظاهري الجزئي للوحة عند المفحوصة بحيث أنّها لم تدرك الغابة في خلفية الصورة وكذا ادركت بعض التفاصيل غير الموجودة ألا وهو الثلج المتساقط ظهرت سياقات المرونة في تفعيل الخيال والتعليق على التفاصيل في اللوحة ومنه يمكننا القول أنها لم تقدر على حلّ إشكالية اللّوحة.

اللوحة B 13: 17"

هههه (...)هذا طفل صغير مريح حدا كي شغل كوخ ولا مش عارف متحسر حزين حزين ومتحسر ولا يستنى في غائب(...)راني نشوف في يستنى في واحد جاي يشوف في المنظر أو طول ما جا 48"

السياقات الدفاعية:

(A3-1)، (C1-1)، (A1-1)، (B2-1)، (B2-2)، (B2-2)، (A2-1)، (C1-1)، (A2-1) ، (A2-1)، (CN-3)

الإشكالية:

تمّ إدراك المحتوى الظاهري للوحة الطفل الجالس عند عتبة الباب، ظهرت سياقات المرونة في استخدام الوجدانات وسياقات الصلابة في الخيال وقد أدركت المفحوصة المحتوى الكامن للوحة والمتمثل في الوحدة وعليه يمكننا القول أنّها قد حلّت الإشكالية.

اللوحة MF 13 : 30"

هذي ما فهمتش هذي احتمالين يا إما السيدة راهي ميتة يا إما جاية تغري فيه وهو مش باغي يعطيها وجه الميعاد كي شغل مش باغي ينصاع لها بصح هي كي شغل راهي صادة من جهة الأخرى (...)عندها ياسر احتمالات (...)كي شغل الاحتمال الزاوج هو الصح جاية باش تغريه بصح هو كي شغل مش باغي مش باغي ينصاع والله اعلم 3'01"

السياقات الدفاعية:

(B2-1)،(A3-1)، (A2-2)، (CN-2) ،(A2-1)، (B1-3)، (C1-1)،(A2-2)،(C1-1)، (CN-2)

الإشكالية:

تمّ إدراك المحتوى الظاهري جزئيا بحيث لم تـدرك تفاصيل اخرى موجودة في اللوحة، تعددت سياقـات المعتمدة في السرد من سياقات المراقبة التي ظهرت في الوصف والتبرير من خلال التفاصيل وكذا السياقات المرونة التي بدت في التأثر الوجداني المتباين، تخلل القصة بعض لحظات الصمت.

اللوحة 19: 19"

عندها واحد الاسم هذي الرسمة خدمت واحد لبحث لطفلة فيه كيما هذو الرسومات (...)كي شغل رسومات نتاع وجوه كي شغل تخيلات نتاع خوف لوحة لوحة فنية (...)انا نشوف فيها كي شغل متداخل في بعضاها وجوه نتاع تخويف أشرار هههه 25'01"

السياقات الدفاعية:

(B2-1) ،(CN-1)، (C1-1)، (A1-4) ،(E1-2)، (CN-1)،(A1-4)، (C1-1)،(A2-1)،(B1-2)
(B2-1) ،(CN-1)، (B1-3)

الإشكالية:

لم يتم إدراك المحتوى الظاهري بحيث لم تدرك المفحوصة وجود البيت المغطى بالثلج والنوافد رغم أنها قامت بتقليب اللوحة، تخلّل السرد لحظات صمت معتبرة، كما ان المفحوصة أسقطت مخاوفها عليها ممّا يدل على أنّها كانت في حالة تشتّت، يلاحظ أن سعيدة قامت بالتعبير مباشرة مع تأكيدها على شعورها الذاتي اتجاه اللوحة، ظهرت سياقات الصلابة في الرجوع إلى مصادر فنيّة وللخيال، وظهرت سياقات المرونة في استعمالها لتعبير عكست وجدانها وتأكيدها على شعورها الذاتي اتجاه اللوحة.

اللوحة 16: 15"

هههه (...)واش جا في بالي تلميذ في باله يقرا ومش طايق يقرا كي شغل باغي يقرا بصح مش طايق يستوعب مش قادر (...)هو في باله باش يفهم يقرا بصح مش قادر يستوعب ديك القراية فهمتي كي شغل جاياته صعيبة (...)هههه ما نكدبش عليك كي شفتها جات في بالي بنتي ما نكدبش عليك ايه والله اعلم 1'00"

السياقات الدفاعية:

(CM-5)،(C1-1)، (A2-1)، (B2-2)، (B2-2)، (C1-1)، (B2-2)،(CN-1)،(A3-1، (B3-3)

الإشكالية:

في هذه اللوحة ينعدم وجود المحتوى الصوري، ورغم ذلك استطاعت سعيدة سرد قصة والتماهي فيها من خلال اسقاط حالة ابنتها وجعلها محور القصة التي سردتها، تخلّل السرد بعض التردد والتحفظات والتي تدل على سياقات الصلابة رغم وجود سياقات المرونة بإسهاب ظهرت من خلال تجسيدها لوجدانات قوية حدّ التماهي مع تأكيدها على الشعور الذاتي، وعليه نجحت في نسج قصة من اللوحة البيضاء بكل وضوح.

1.1 الخصائص العامة لبروتوكول (TAT)

1.2.1 السياقات الدفاعية:

سياقات الصلابة (الرقابة): A=45

ظهرت سياقات الصلابة بقوة في بروتوكول TAT الخاص بسمية حيث بلغ العدد 45، فقد برزت A2 أكثر من غيرها والتي تعكس لجوء المفحوصة للواقع الداخلي وقد سيطر استثمارها لد (A2-2) المتمثل في العمل الفكري والذي ظهر في اللوحات 1، 2، 3BM، 4 ، 5 ، 6GF أكثر من غيرها ثم يليه(A2-1) بنسبة أقل والذي يعكس لجوء المفحوصة للخيال، ثم تظهر أساليب النمط الاستحواذي A3 في(A3-1) والمتمثل في الشكّ والتحفظات الكلامية والتردّد خاصة في اللوحات 1، 5، 7GF، 9GF،10، 11، 13B ، كما نجد A1 الذي يعكس الرجوع للواقع الخارجي خاصة (A1-1) المتمثل بالوصف المتعلّق بالتفاصيل والذي ظهر خاصة في اللوحات 1 ، 2، 5، 6GF، 7GF، 10 ، 11 ، 12B ، 13B وفي الأخير نجد A1-4 في اللوحة 16 والذي عادت في المفحوصة إلى مصادر أدبية وثقافية.

سياقات المرونة: B=27

بلغ عدد سياقات المرونة 27، وبرزت B2 التي تتضمن التهويل في كلّ من (B2-1) التي برزت في 9 لوحات وذلك في الدخول مباشرة في التعبير خاصة في اللّوحات 2 و 3BM و 4و5 و6GF و7GF و13MF و19، وكذا (B2-2) الوجدانات القوية التي ظهرت في 7 لوحات 3BM، 6GF، 7GF، 13B ، 13MF، ومرتين في اللوحة 19 كما نجدها في اللّوحات 6GF و7GF و 13B و13MF.كما ظهر السياق (B2-3)في اللّوحتين 2 و 6GF الذي تمثل في التصورات والوجدانات المتباينة وكذا (B2-3)في نفس اللّوحتين السابقتين والمتمثل في نسج القصة على شكل حوار (B1-3) الذي يتمثل في التعابير الوجدانية في اللوحة 3BM، 13MF، 19.

سياقات تجنّب الصراع: C=37

ظهرت سياقات تجنّب الصراع بعدد 37 وهي تحتل المرتبة الثانية بعد سياقات الصلابة والتي نجدها خاصة في C1 سياقات الكف خاصة الـ(C1-1)التي تمثل لحظات الصمت أثناء السرد وقد تكرّرت في جميع اللوحات تقريبا وأكثر من مرّة في اللوحات 7 و10 و13MF وكذا اللوحتين 16و19، يليه السياق(CN-2)والمتمثل في مثلنة التصورا من الذات بتكرار 5 مرات في اللّوحات 6GF و9GF و13 MF ، كما نجد السياقات (CN-3) و(CM-5).

السياقات الأولية: E=13

ظهرت السياقات الأولية في عدد من اللّوحات خاصة السياق(E1-3)الذي تمثّل في الإدراكات الحسّية وذلك في اللّوحات 4،5، 7GF ، 9GF و في اللّوحة 11 أكثر من مرّة وكذا السياق(E1-1)الذي يتمثل في عدم إدراك الموضوع في اللّوحات 9GF واللّوحة 11 ، أمّا السياق (E1-2)الذي يعبّر عن ادراك تفاصيل نادرة فقد ظهر في اللّوحتين 9GFو اللّوحة 11.

2.2.1 الإشكالية العامة:

لم تدرك سعيدة الإشكالية العامة لبعض اللّوحات منها اللّوحتين 11 و19 وقد أدركت الإشكالية جزئيا في اللوحات 1 و2 و3BM و4 و5 و13MF في حين ادركت المحتوى الكلّي للّوحات 6GF و7GF و9GF وللّوحة 10 وقد تمكنت في اللّوحة 16 من اسقاط موضوع من الواقع.

إنّ استعمال المفحوصة بكثرة لسياقات الصلابة (A2-2) العمل الفكري و(A1-1)المثمثل في الوصف المتعلّق بالتفاصيل(A3-1)المتمثل في التردّد بين التفاسير المختلفة، ثم سياقات تجنّب الصراع خاص (C1- 1) حظات الصمت و(CN-2) مثلنة التصورات من الذّات، حال دون قدرة المفحوصة على حلّ إشكالات اللوحات بشكل جيّد.

3.2.1 نتائج المقابلة العيادية:

الإسم: سمية **العمر:** 39 **الحالة المدنية:** متزوجة **عدد الإخوة:** 9 **الترتيب:** الأخيرة

المستوى المعيشي: متوسط **عدد الأولاد:** 02 **المستوى التعليمي:** تقني سامي

بعد اكمال المفحوصة للاختبار تمّ التعرّف على انطباع المفحوصة حول الإختبار فقالت " لاباس ما توقعتش بلي كاين هاذ الشي في علم النفس ههه، كاين صور مافهمتهمش كيما هذيك المرا لي طل من الشجرة وكاين لي قلقوني كيما هذيك نتاع المرا لي متكية على الكنابي وهذيك لي فيها كي العينين خوفتني وهذيك المظلمة لي فيها

حجر قلقتني" وواش حسيتي درك؟ " لاباس عادي حسيت روحي تنفست كي حكيت على بنتي صح راني مهمومة بسبتها مش عارفة كيفاش نتصرف معاها وحدي من جهة غايضتني من جهة باغيتها تكون قوية وتجيب حقها وتكون عندها شخصية وزيد عايشة بعذب الضمير لأنها حاسة من أخوها الثاني هو عكسها قوي ويدافع على روحه" كيفاش علاقتك بزوجك؟ " لا علاقة، مكاش توافق خلاص شدلي غير في المقارنات يقارن في روحه بيا من ناحية خلصتي وشهريتي، ما يصرفش دايما متداوسين على المصروف لامبالي ونرجسي واتكالي محملني مسؤولية كلش وزيد مسيطر ويعيط دايما "كيفاش علاقتكم الحميمية؟ "عادي عادي".

2.1 حالة فاطمة:

اللّوحة 01: 03"

خوذيها هذي ياما التفكير وسيرتو أكديلي على اليدين هذي بالذات كي سكنت في داري هذي من الدقيقة الأولى تحت نضحك وكي نطلع لداري هذي هي مرة بكي مرة راكي عارفة هذي تقريبا معاناتي جبناها هنا 11'1"

السياقات الدفاعية:

(B2-1)، (CN-1)، (A1-1)، (B3-3)، (CN-1)،(CF-1)،(B2-1)،(CF-1)،(A2-4)،(E1-1)

الإشكالية:

تمّ ادراك المحتوى الجزئي للوحة مع عدم ادراك الإشكالية العامة للوحة، ركزت المفحوصة على التفصيل الدقيقة واهملت الصورة الكلية، ظهرت السياقات تجنّب الصراع أكثر من غيرها، ظهر الإستثمار النرجسي المتمثل في التأكيد على الشعور الذاتي عند السرد والتركيز على ما هو يومي وحالي.

اللّوحة 2: 17"

بنتي الأولى كي كنت بالحمل ما فهمتش كنت محتاجاته باش نفش غيظي فيه كنت محتاجة محتاجة كلش هنا محتاجة ناكل نشرب كانت المعاملة زي وكي يجي المعاملة زي اخر ميحسوش بيك بلي راكي تتوجعي.....حتى بنتي كي جبتها بقيت غير ندس جبتها مقلقة ونارفو هذي أنا كيما جيت من دارنا سيرتو كنت الوحيدة في دارنا كانت حياتنا بسيطة ماكانش الحيلة النية وراحت معاهم مكانش معيشة البساطة نحكي بنيتي وناكل بنيتي كون غير كيما كنت هكا بالحمل ناكل بالزيادة خلاص . 03'

السياقات الدفاعية:

(B2-1)،(A1-1)، (CN-1)، (CN-1)، (CI-2)، (CI-1)، (CN-1)،(E1-1)
(A1-2)، (CN-1)، (B2-2)

الإشكالية:

لم بتمّ ادراك المحتوى الظاهري للوحة مع عدم ادراك الإشكالية العامة، ركزت المفحوصة على التفاصيل الدقيقة واهملت الصورة الكلية، لم يتم ادراك العلاقة الاوديبية الثلاثية ام أب بنت، وظهرت سياقات تجنّب الصراع أكثر من غيرها، ظهر الإستثمار النرجسي المتمثل في التأكيد على الشعور الذاتي عند السرد والتركيز على ما هو يومي وحالي مع عدم ادراك الموضوع الظاهر للوحة.

اللّوحة 3BM : 18"

هذي صرات لبنتي نهارها رايح كيما الفوتو كيما هاك قعدت تبكي شحال في ميزك عمرها في عمرها عامين وحتى ذي الساعة ذيك اللقطة نتاعها قعدت كيما هاك واشنهي هذا الدروج العتبة وهو شافها كان مسافر (بكاء) هو وتصدم في ذيك اللقطة قعدت في الدروج تبكي تبكي ماعرفتش كيفاش ندير معاه قعدت نبكي معاها وخلاص.35'01"

السياقات الدفاعية:

(B2-1)،(A2-2)، (B2-2) ،(CN-1)، (CN-1)، (CI-3)، (CI-1)، (CN-1) ،(CN-1)
(B2-2)، (CN-1)

الإشكالية:

ادراك فاطمة المحتوى الظاهري للوحة مع ادراك الإشكالية العامة التي تتمحور حول الإكتئاب، اعتمدت فاطمة على الشعور الذاتي والذي ظهر في الوجدانات القوية والبكاء عند السرد وأكّدت عليه والذي يظهر محاولة لتجنّب الصراع وقد تكررت أكثر من مرّة، تمّ المبالغة قليلا في التصورات الوجدانية والمرونة في التماهي.

اللّوحة 04: 26"

هذي الزوجة ولا العشيقة ولا واشنهي(...) (انت وواش راكي تشوفي مكاش صح أو خطأ) الحمد لله هذا الشي ماصراش هذيك نشوف فيها عشيقة بانتلي هو عقلو مع مرا أخرى وهي تحوس واش بيه. 06'1"

السياقات الدفاعية:

(B2-1)،(CI-1)، (CN-1) ،(A3-1)، (CF-2)، (A2-3) ،(CN-1)، (B3-1)، (CN-2)

الإشكالية:

تمّ ادراك المحتوى الظاهري للوحة، وحلّ الإشكالية التي تتضمنها تماهت المفحوصة مع المضمون ولكن بحذر، ومع الكثير من التحفّظ، حاولت المفحوصة تجنّب التعليق على اللوحة رغم تماهيها معها، وأكدت على الشعور الذاتي، مع محاولة تسبيق الوجدانات خدمة لكبت التصورات، اعتمدت فاطمة على الإختصار، طغى على سرد فاطمة سياقات تجنب الصراع.

اللّوحة 05: 15"

مش عارف كي شغل تدخلي لي الدار وماتصيبيهش(...) يا ما صرات في حياتي زواج 12 سنة مرة ولا زوج دخلت للدار وصبتو (...) مرات كي كنت معاهم كي نطلع ندخل للدار نصيبو يستنى يقولي نحس بالمشية نتاعك كي راكي جاية كي تدخلي لي الدار وماتلقايهش كي شغل إحساس خيبة. 1' 38"

السياقات الدفاعية:

(B2-1)، (A3-1)، (C1-1)،(CF-1)، (C1-1)،(CI-3)،(CN-1)،(E1-1)،(B4-3)

الإشكالية:

أخفقت فاطمة في إدراك المحتوى الظاهري للوحة، تخلّل السرد تقليب للوحة مع استعمال اليدين والإيماءات، كما طغت على المحتوى السردي سياقات تجنّب الصراع من خلال التأكيد على ما هو يومي والتماهي الكلّي في اللوحة والتأكيد على الشعور الذاتي الذي تخلّلته لحظات صمت معتبرة كأنّها حاولت فيها استحضار الموقف وعيشه من جديد ممّا حال دون قدرتها على حلّ المشكلة.

اللّوحة 6GF: 12"

الجبروت راجلي من النوع لي يكون عندو مشكل برا يجي يفش غيضو فيا نتاع انت مرتي تتحمليني من ذاك نفوت من ذاك نوض تاني أنا راني عندي مشاكل راني نفوت راني مع الدراري تربيتهم(...) مرات نشوفو بغرابة واش بيه من ذاك نشوفو ملاك من ذاك نسمح فيه هذي تقريبا التصويرة فيها شحال من زاوية شحال من قصة بصح انا شفتها من منظوري أنا كي نكونوا نتناقشوا ولا نضرب عليه النح يقول هدرة ومبعد يجي مامبا ما يطلبش السماح كي شغل طريقة السماح عندو بطريقة واحدة أخرى بصح الكلمة تقعد تقعد. 2'22"

السياقات الدفاعية:

(B2-1)، (B2-2)، (E1-1)، (CN-1)، (E1-3)،(B2-2)،(CF-1)،(A2-4)،(CN-1)،(CN-2)

الإشكالية:

يظهر من خلال السرد الخاص بهذه اللوحة إدراكها الجزئي لموضوع الظاهري، انطلقت مباشرة في السرد بتوظيف وجدانات قوية تعكس الشعور الذاتي، كما أنّها تماهت كلّيا مع اللوحة عند السرد، طغت سياقات تجنّب الصراع والسياقات الأولية ممّا يدل على عدم قدرة المفحوصة على حلّ اشكال اللوحة.

اللّوحة 7GF: 06"

آآآآآه (...)كنت نربي في بنتي الأولى ومكانش لي يوقف معاك ولادة الأولى النفاس الأولى سيرتو تعرفي كي تكون حاجة جديدة عليك واش يتعلموا فيك الهدرة ماتلقايش شكون لي يوقف معاك كاين غير ماما وحدها وهي تاني لاهية لا أخت لا والو مكاش لي يحس بيك ويقارنوني بيهم وانا بنتي كانت معيتني معيتني لا تاكل لا تشرب لا سيسات الرضاعة الرضاعة وتحوسي انك تاكلي وماتلقيش كلش بالقانون مكاش زيادة حتى ويخليلي دراهم مانقدرش نخرجمكانش حتى يجي يقعدو يهدروا يهدروا نخليهم وندير هاذ الجاست شبعت منهم بنتك بنتك ديرلها هكا وبنتي مقلقة لأنو أنا مش مرتاحة غايضتني عمري كيفاش أنا ديتك أنت ما ديتش داركم نوصل في الشهر نقعد معاه تقريبا ما يفتوش 10 أيام اذا كثر يومين ويروح لوكان نعيا نحكيلك عليها ما تقضاش. 30'3"

السياقات الدفاعية:

(B2-2)،(C1-1)،(E1-1)، (A1-2)،(E2-2)،(CN-1)،(B2-2)،(CF-1)،(CN-1)، (E3-2)
(A1-1)،(A3-1)،(E3-2)، (CF-2)، (CN-1)،(CM-2)،(A1-2)،(A1-2)

الإشكالية:

يظهر من خلال السرد الخاص بهذه اللوحة عدم ادراك المفحوصة للمحتوى الظاهري للوحة وتركيزها على حالة البنت وإسقاطها على ذاتها، مع عدم الإنتباه للتفاصيل الأخرى الموجودة في اللوحة فلم تكتشف المحتوى الكامن للوحة الذي يتضمن العلاقة بين الأم والطفل، تظهر سياقات تجنّب الصراع والسياقات الأولية بكثرة وذلك بتأكيدها على الشعور الذاتي والإفراط في استثمار الواقع الخارجي مع الثرثرة وعدم استقرار المواضيع، وعليه يمكننا القول أن الإشكالية في هذه اللوحة لم تحلّ.

اللّوحة 9GF: 06"

وضحيلي هذي واشنهي (انت واش راكي تشوف)هي نفس المرا ولا زوج نساء (انت واش شفتيها مكاش صح أو خطأ) (...) مش عارف تفكرت واحدة كيما دي كي شغل وحدة تعس فيك تعس فيك في كلش حتى كي يجي الراجل تعسك يعني كل ما يشوفوك هكاك وراكي تعاني في التربية كون صابوا ما يجيكش مش عارف ديراكت جاتني في بالي هذي 40'1"

السياقات الدفاعية:

(CM-1)، (E1-1)، (C1-1) ، (A3-1)،(CF-2)،(A2-2)،(A3-1)،(E1-3)،(CF-2)، (CF-2)

الإشكالية:

لم تدرك المفحوصة المحتوى الظاهري للوحة حيث أنّها ركزت على الفتاة في الواجهة فقط ولم تنتبه للتفاصيل في خلفية اللوحة، مع ادراكها جزئيا للمحتوى الكامن الذي يتعلّق بالمراقبة فقد أسقطت المفحوصة الحال على نفسها ممّا جعلها تسهب في استثمار آليات تجنّب الصراع اذ تخلّل السرد لحظات تردد وصمت.

اللّوحة 10: 09"

الحق مرات تكون مشاكل الخدمة مشاكلي انا هنا مرات كل ما نهدروش باش نرتاحو نكونو كيما هذون نوصلو الهدرة مش قادرين نهدروها ولا نقولوا واش كاين الجسم نتاعنا هو لي المتنفس وسبرتو هذي الضمّة كانت تنفسنا ممكن تنفس مدة شهر 09'1"

السياقات الدفاعية:

(B2-1)،(CF-1)،(C1-1)، (CN-1)، (CN-2)، (A2-2)، (CN-1)، (E1-3)، (CN-1)

الإشكالية:

أدركت المفحوصة الموضوع الظاهري للوحة ويظهر ذلك في الدخول المباشر في التعبير، عادت فيه إلى حياتها اليوم وأسقطت الحالة على نفسها، تخلل السرد بعض الصمت مع الميل إلى الصمت والتفكير كأنّها تستحضر حدثا أو موقفا من حياتها الماضية مؤكدة على شعورها الذاتي، طغى على المفحوصة الشعور الذاتي والتفاصيل ومنه يمكننا القول أنّها حلّت إشكالية اللّوحة.

اللّوحة 11: 20"

الإنفجار نشوف فيها انفجار دار نشوف فيها انفجارات انفجارات انفجارات دايما يصراولي كي يكون مش هنا سيرتو كي تمرض بنتي يمرض بني نهار لي خشيت درت عملية كانوا معايا أهله كي يعود هو مش معاك الحق كلمني في التلفون كان في الدزاير خلا كلش وجاء بصح ديك الدقيقة كي كنت خاشة للبلوك قلت يا ريت راه معايا هذي لحد الساعة ماحاسبتوش عليها (بكاء) مابغيش كي شغل نزيد عليه عكس كي دار هو العملية لقاني أنا الأولى لي مقابلاته بصح يا ريته لقيته هو فوق راسي (...)هذا ما كان. 24'3"

السياقات الدفاعية:

(B2-1)،(E1-3)، (CL-3)،(E1-2)، (CN-2)، (E1-4)، (CF-2)،(A1-2)،(A3-1)، (A1-2)، (CL-3)،(B2-2)، (CL-3)، (CL-3)، (A3-3)، (CI-1)، (CI-1)

الإشكالية:

لم تدرك المفحوصة الموضوع الظاهري للوحة كلّيا، سيطرت سياقات تجنّب الصراع على السرد وكذا السياقات الأولية التي عكست عدم فهم المفحوصة لمضمون اللوحة، والتأرجح بين السرد الملموس تارة والمجرد تارة أخرى، أكّدت المفحوصة على الشعور الذاتي وطغى عليها الشعور بالتردد بين التفسيرات والإختلال في الإدراكات.

اللوحة BG 12: 20"

كاين كيما هاك رحنا لبلايص كيما هكا مرات هو تقريبا يبغي الصحرا نخرجو فيها مرة رحت معاه لتمنراست كان عندو خدمة كانت هذيك أجمل رحلة في حياتي يا ريت كو ترجع كنت غير انا واياه كنت بالحمل في الشهر السابع كانت أجمل رحلة في حياتي حتى كي رجعت خرجت مني طول وعرض هي جات صدفة مش دايرلنها حساب بصح كانت أجمل رحلة هذوك يومين قعدناهم مع بعض ضحكنا رقصنا لعبنا كلينا شربنا حكينا مش عارف خرجنا شحال من مرة بصح هذيك المرة وحدها 44'2"

السياقات الدفاعية:

(B2-1)، (A1-2)،(CF-2)،(A1-2)،(CN-1)، (CN-1)،(A1-2)،(CF-2)،(CN-1)،(A1-2)،(CN-1)
(CL-1)، (CL-3)،(CN-2)،(A1-2)، (E1-3)، (CN-1)

الإشكالية:

لم تدرك المفحوصة المحتوى الظاهري للوحة، ورغم دخولها مباشرة في التعبير إلّا أنّها استغرقت في الرجوع للماضي واستذكار موقف من حياتها سافرت فيه، طغى على السرد سياقات تجنّب الصراع وسياقات الصلابة ممّا حال دون حلّها للإشكالية في اللوحة.

اللوحة B 13: 10"

هذي بني راهو كل يوم كي هاك كل يوم في الدروج يستنى فيه كي كان خدام بعيد علينا حتى كي غير الخدمة يبعتوه يبعتوه بصح هذا شهر طول بني كل يوم كيما هاك يستنى فيه في الدروج نفس القعدة مرات حتى بالحفا بابا طول بابا طول توحشت بابا 11'1"

السياقات الدفاعية:

(B2-1)، (CF-1)، (CF-2)، (CN-1)، (CF-1)، (A1-1)، (A1-1)، (B2-2)

الإشكالية:

تمّ إدراك المحتوى الظاهري جزئيا، طغت على السرد سياقات تجنّب الصراع حيث أكّدت المفحوصة على ما هو يومي أي أحداث تعيشها يوميا مع ابنها، ومنه نقول أن المفحوصة لم تقدر على حلّ إشكالية اللوحة.

اللوحة MF 13: 20"

صرات هذي اللقطة بصح مانيش عارفة اذا نقدر نحكيهالك ههه هذي كي شغل كنا عرسان جدد كي شغل حسيت بكا كي شغل غضتو وهذي (...)وهذي تاني بكا كي دخلت لسبيطار وهذي كان حاجة صرات تحت كي طلعت وراه بكا مالقاش واش يدير ما درت حتى رد فعل مابغيتش ندير مشكل خليته كيما هاك ما قدرت ندير والو وهو ما دار والو رفدت روحي ورحت لدارنا (...)30'2"

السياقات الدفاعية:

(B2-1)، (A3-1)، (A1-2)،(CN-1)، (E1-3)،(B2-2)،(CN-1)،(A2-4)،(CF-2)،(C1-1)

الإشكالية:

تمّ إدراك المحتوى الظاهري جزئيا، طغت على السرد سياقات الصلابة والسياقات الأولية، حيث اعتمدت المفحوصة على الإدراكات الحسّية والوجدانية، تخلّلتها بعض لحظات الصمت والتردّد، حيث لم تقدر على حلّ إشكالية اللوحة.

اللوحة 19: 37"

مش عارف هذي (...)مممم نشوف فيها هو كي شغل عينين ديما وين يروح العينين يعسو فيه لحد هذي ساعة(...)هكا نشوف فيها كي شغل عينين 30'1"

السياقات الدفاعية:

(C3-1)، (C1-1)، (A3-1) ،(E1-1)، (A1-1)، (E1-2)، (CN-1) ،(C1-1)،(A2-2)

الإشكالية:

لم يتم إدراك المحتوى الظاهري للوحة، كان زمن الكمون طويلا نوعا ما حرّكت قبلة المفحوصة اللوحة عدّة مرّات ممّا يدلّ على تشتّتها واستغرابها، ويظهر ذلك ايضا في تحريكها ليديها كمن يحاول الشرح والإيماءات بالعينين، كما نجد ان المفحوصة اتجهت إلى تفاصيل غريبة رأتها في اللوحة بدى عليها القلق عندما بدأت بالتعبير عليها مسقطة الشعور الذاتي تخللت كل هذا التعبير فترات صمت معتبرة. طغى على اللوحة سياقات تجنّب الصراع وكذا بروز للسياقات الأولية، وعليه لم تتمكن من حل مشكلة اللوحة.

اللوحة 16: 20"

فكرتني كيما جيت نهار الأول غايضتني كيما جيت كيفاش الحياة رجعتني يا ريت نرجع كيما كنت نتاع زمان (...)هكا راني نحوس نرجع كيما كنت نضحك نلعب معيشتي بسيطة مش من ناحية المادة مكاش فيها حيلة مكاش نقعد معاك لازم ندير الف حساب باه نهدر معاك باش نحكي معاك باه ناكل ونشرب ونقعد معاك كنا

عايشين مع عايلتنا الكبيرة جيت هنا ناس تهدر غير على السحور الحسد وليت كل حاجة نديرلها ألف حسا حتى انعزلت مطقتش ما عنديش كل حاجة لازم ندير معاها الحيلة سيرتو من جانب الناس عمري ما عندي نخطط لروحي كيفاش نخطط للناس للواحد ما لقيتش غير حلنا انه نجبذ روحي باغية كل حاجة فيها بساطة 30'3"

السياقات الدفاعية:

(CN-1)،(E3-2)،(CM-2)،(E1-3)،(CN-2)،(CL-3)، (CN-1)،(A2-1)،(B2-1)
(CL-3) ،(A2-2)، (CN-1)، (CL-3)، (CL-3)،(CN-2)،(E1-3)،(CL-3)

الإشكالية:

اللوحة 16 لوحة بيضاء، يطلب من المفحوصة سرد قصة من تأليفها، تماهت هذه الأخيرة مع اللوحة مسقطة جزء من تاريخ حياتها قبل وبعد الزواج وعلاقتها بأهل الزوج مستثمرة واقعها ومشاعرها بين ما كان وما هو موجود.

1.2 الخصائص العامة لبروتوكول (TAT)

1.2.2 السياقات الدفاعية:

سياقات الصلابة (الرقابة): A=35

ظهرت سياقات الصلابة للمفحوصة في بروتوكول TAT الخاص بفاطمة معتبرة حيث بلغ عددها 35، فقد برزت A1 المتمثل في الرجوع للواقع الخارجي و A3 التي تعكس أساليب النمط الإستحواذي و A2 والتي تتضمن استثمار المفحوصة للواقع الداخلي بنسب متقاربة، إلّا أن (A3-1) التي تعبّر عن لحظات الشّك والتردّد بين التفاسير قد كانت أكثر من غيرها حيث برزت في اللوحات 4 ، 5 ، 7GF، 9GF ، 11 ،19 وA3-3 ثم يليه (A1-1) بنسبة أقل، والذي يظهر في لجوء المفحوصة للوصف المتعلّق بالتفاصيل، ثم تليه استثمار الواقع الداخلي A2 في (A2-4) والمتمثل في التأكيد على الصراعات الداخلية الشخصية خاصة في اللوحات 1، 6GF ، 13MF.

سياقات المرونة: B=26

بلغ عدد سياقات المرونة 26، وبرزت (B2-1)أكثر من غيرها في 9 لوحات وذلك في الدخول مباشرة في التعبير خاصة في اللّوحات1 و 3BM و 4و5 و6GF و7 و 13MF و11 و12BG ، وكذا (B2-2) الوجدانات القوية التي ظهرت في 6 لوحات 3BM أين تكررت مرتين، 7GF، 13B، 13MF .كما ظهر السياق (B3-3) في اللّوحة 1 الذي يعبّر عن المرونة في التماهي وكذا (B4-3) في اللّوحة 5 والمتمثل في تصورات الفعل المرتبطة بحالات انفعالية مثل الكوارث والخوف.

سياقات تجنّب الصراع: C=88

ظهرت سياقات تجنّب الصراع بعدد88 لتحتل بذلك المرتبة الأولى في سياقات الدفاع لدى المفحوصة والتي نجدها خاصة في ال(C1-1) التي تمثل لحظات الصمت أثناء السرد وقد تكرّرت في اللوحات 2، 3BM ،ومرتين في اللوحة 5 كما تكرر في اللوحة 11 ، 9GF ، 13MF واللوحة 19 ، أمّا السياق (CN-1) الذي يمثل التأكيد على الشعور الذاتي فقد ظهر في اللّوحة 1 مرتين وفي اللّوحة 2 خمسة مرات وظهر أيضا في اللوحات 3BM و 4 وفي اللوحة 6GF بتكرار مرّتين وفي اللّوحة 7GF بتكرار ثلاث مرات ، كما نجد السياق (CF-1) والمتمثل في التأكيد على ما هو يومي قد تكرّر في اللوحات 1و5 و 7GF واللوحة 10، وقد تكرّر السياق(CF-2) أيضا في اللّوحة 4 و 9GF و 11 و 12BG و13B و13MF وبتكرار أقل تكرّر السياق (C3-1) و (CM-2) و(CL-3)و (CM-1) وسياقات أخرى ممّا يعكس كثافة استخدامها لسياقات تجنّب الصراع.

السياقات الأولية: E=22

ظهرت السياقات الأولية في عدد من اللّوحات خاصة السياق (E1-3)الذي تمثّل في الإدراكات الحسّية وذلك في اللّوحة 1 بتكرار ثلاث مرات وكذا اللوحة 2 و5 و7 و اللوحتين 6 و 19 بتكرار مرّتين وكذلك ظهر السياق (E1-1) الذي يتمثل في عدم إدراك الموضوع في اللّوحات 1 و 5 و 11 و 19 ، أمّا السياق(E3- 2 الذي يعبّر عن عدم استقرار المواضيع قد ظهر في اللّوحة 11 كما ظهر في اللّوحة 19 السياق(E1-2) الذي يعبّر عن ادراك لتفاصيل نادرة.

2.2.2 الإشكالية العامة:

لم تدرك سهام الإشكالية العامة لبعض اللّوحات منها اللّوحات 2 و 5 و 7GF و 11 و 12BGو 19 وقد أدركت الإشكالية جزئيا في اللوحات 1 و 3BM و6GF و 13B و 13MF في حين ادركت المحتوى الكلّي للّوحات 4 و 10 ولكن لم تنجح في صياغة قصّة في اللّوحة 16 واكتفت بالعودة إلى مشاكل من حياتها رغم إعادة التعليمة.

كما أنها قد لجأت إلى استعمال سياقات تجنّب الصراع بكثرة خاصة (C1-1) الصمت (CN-2) الذي يعكس مثلنة التصورات من الذات و (CN-1) التأكيد على الشعور الذاتي وكذا(CF-2) الذي يعبّر عن الوجدانات الظرفية، من جهة أخرى نجد سياقات الصلابة بنسبة أقل والتي ظهرت منها (A1-1) الذي يمثل الوصف المتعلق بالتفاصيل و (A3-1) التي تعكس الشكّ والتحفّظ الكلامي والتردد وكذا السياق (A2-4) الذي يعبّر عن التأكيد على الصراعات الذاتية، وبدرجة أقل كلّ من سياقات المرونة خاصة السياق(B2-1

الدخول مباشرة في الموضوع و(B2-2) تصورات ووجدانات متباينة، من جهة أخرى ظهر السياقات الأولية E في عدّة لوحات وبنسبة كبيرة نوعا ما مقاربة لسياقات المرونة والذي نجده في السياق (E1-1) أي عدم ادراك المحتوى الظاهري للّوحة و بنسبة أكثر الـ(E1-3)المتمثل في الإدراكات الحسّية.

3.2.2 نتائج المقابلة العيادية:

الإسم: فاطمة **العمر:** 37 **الحالة المدنية:** متزوجة **عدد الإخوة:** 5 **الترتيب:** 2

المستوى المعيشي: متوسط إلى جيّد **عدد الأولاد:** 03 **المستوى التعليمي:** السنة الأولى ثانوي

بعد اكمال المفحوصة للاختبار تمّ التعرّف على انطباع المفحوصة حول الإختبار فقالت " مافهمتوش وما عرفتش واش نقول خاصة في البداية، فكروني في مشاكلي وحياتي هههه" وواش حسيتي درك؟ " والو عادي الحمد لله واش نقول " كيفاش علاقتك بزوجك؟ " فيها وفيها مرّات نحسو غير هو لي مراعيني ومرّات أقسى رجل بالعالم يغيب علينا ياسر وهذا نحس بلي مأثر في حياتنا "كيفاش علاقتكم الحميمية؟ " والو ما فيهاش حاجة عادي".

3.1 الحالة الثالثة:

حالة سهام

اللّوحة 1: 14"

هذي سيف ولدي بحال هذي في بداية المشاكل بحال نعطيك بالتقريب كيما جاتني مشاكل زوجية هو شغل بدا يحس مهوش قد قد صراله كيما التوتر ما عادش عارف روحه منين يروح أو يجي(...)وليت نحس انو سيف مش قدقد انفعالي يضرب هذا ما كان. **1' 55"**

السياقات الدفاعية:

(B2-1)،(CN-1)،(A1-2)،(E1-1)،(E1-3)، (CF-2)، (A2-4)، (C1-1)، (E1-3)، (E1-3)

الإشكالية:

لم يتم إدراك المحتوى الظاهري للوحة، طغت سياقات الصلابة وتجنّب الصراع وكذا السياقات الأولية، برزت في الرجوع للواقع الخارجي واستثمار الواقع الداخلي والخارجي والذي تبدى في اظهار صراعها الداخلي، وكذا اختلال الإدراك الذي ظهر في عدم ادراكها للموضوع الظاهر والضمني للوحة.

اللّوحة 2: 8"

اووه هذي بعد أنا نقلك تفسيرها ههه هذي كي شغل أنا كي كنت في مشواري الدراسي ومبعد كي تزوجت صح والله وبعدت عن العالم هذي هي راني نتفرج وخلاص أصلا كي شغل كي تبعدي أنا حسيت روحي كي تزوجت

انعزلت على العالم والله سيرتو كي تكوني لا دخلة لا خرجة ما عندكش غير تروحي لداركم برك في اطار محدود(...)هذي هي هذا واش راني نشوف خروج من الحرية إلى الضغوطات والتسكار كيما هاك راني نحسها والله. **07'1"**

السياقات الدفاعية:

(B2-1)،(B2-2)،(CM-3)،(B3-3)،(A1-2)،(A1-2)،(CN-1)،(CN-1)،(A2-2)، (C1-1)،(E1-3)، (CL-3)

الإشكالية:

تمّ إدراك المحتوى الظاهري للوحة جزئيا، ولم يتم ادراك الصراع الأوديبي الموجود في اللوحة والمحتوى الكامن لها، طغت عليها سياقات الصلابة وتجنّب الصراع الذي ظهر في الرجوع للواقع الخارجي والسياقات الأولية من ادراكات حسّية وسياقات تجنّب الصراع التي ظهرت في التأكيد على الشعور الذاتي وعليه لم يتم حلّ الإشكال المطروح في اللوحة.

اللّوحة 3BM 14"

هذي مرحلة المرض لي كنت نعاني فيها والله التخبط هذي كي كنت نتخبط وحدي والراجل كان عايش في عالم آخر في العالم الآخر في الدار ما نقدرش نقول واش راه يدير ما نقدر نريكلامي أصلا صوالح ياسر مانطيقش نقولهم لحتى واحد خاطر كاين صوالح مانطيقش نحكيها. **54"**

السياقات الدفاعية:

(B2-1)، (A1-2)، (B1-3) ،(CL-3)، (CN-1)، (B1-2)، (CF-2)، (CN-1)،(CN-2)، (A2-4)، (B3-3)

الإشكالية:

تمّ إدراك المحتوى الظاهري للوحة جزئيا، واستطاعت المفحوصة التماهي كلّيا مع الصورة بحيث أسقطت صراعها الداخلي في مرحلة زمنية من حياتها على اللوحة، طغت على السرد سياقات تجنّب الصراع وسياقات الصلابة التي ظهرت في العودة إلى تفاصيل في زمن مضى وعليه لم يتم حلّ الإشكال.

اللّوحة 4: 8"

هذي في بداية النفور ايه راني نهدرلك كي شغل نربطلك الأفكار نتاوعي هذي في بداية النفور مع راجلي كي بدا (...)مش عارف مع النسا كي شغل ماعدش يشوف (...)هذي هي. **45"**

السياقات الدفاعية:

(B2-1)، (CF-2)، (C1-1)، (A2-2)، (CF-2)، (A3-1)، (C1-1)

الإشكالية:

تمّ إدراك المحتوى الظاهري للوحة، وتمّ ادراك الصراع الدائر في اللوحة والذي يتضمن الخيانة الزوجية والحاجات العاطفية في العلاقة الزوجية طغت سياقات تجنّب الصراع المتمثل في الرجوع إلى المعايير الخارجية والوجدانات الظرفية.

اللّوحة 5 :14"

هذي نفسيتي بعد والله النفسية نتاعي راهي هرمة هذي هي بحال بواش فات عليا وكلش راني كيما هاك حاليا بالهيئة هذي هههه. **34"**

السياقات الدفاعية:

(B2-1)، (CN-1)، (CF-1)، (A2-4)، (CF-2)، (C1-1)، (CM-3)، (E1-1)

الإشكالية:

لم تدرك المفحوصة المحتوى الظاهري للوحة المتمثل في الغرفة والمرأة التي تطل، ولم تدرك الصراع الموجود في اللوحة والمحتوى الكامن لها، طغت اكتفت بالتماهي مع الصورة والتهكم حيث طغت سياقات تجنّب الصراع والميل للإختصار.

اللّوحة 6GF: 13"

هذي حالة تشاور لي رانا لاحقين ليها درك واحد يهدر وواحد يسمع واحد يسمع وواحد يهدر من قبل ماكانش هاذ الحوار عديم الحوار أصلا كي دخل بيناتنا الحوار هذا بدينا نتفاهمو كنا متفاهمين قبل الزواج مبعد تقطع هاذ الحوار كل واحد ولا عايش بريستيج قدام الناس دركا رانا في هذي الحالة نتاع واحد يسمعلك وانت كي شغل لحقنا هاذ المرحلة نتاع التفاهم نتاع وحدين يتحاورو كيما هاك رانا مرتاحين. 04'01"

السياقات الدفاعية:

(B2-1)، (CL-3)، (A2-2)، (E1-3)، (A1-1)، (CN-2)، (A2-2)، (A1-2)، (A3-2)
(A1-3)، (CF-1)، (CL-2)، (CL-3)، (E1-3)، (CL-3)

الإشكالية:

لم تدرك المحتوى الظاهري للوحة بل تمّ إدراك جز منه، ولم يتم ادراك المحتوى الكامن للوحة الذي يعبّر عن العلاقة مع الأب، ومختلف العلاقات بين رجل وامرأة، طغت سياقات تجنّب الصراع بالدرجة الأولى وكذا سياقات الصلابة من رجوع إلى الواقع الخارجي والإفراط في استثماره.

اللّوحة7GF: 10"

هذي أنا كي نولي مع ماما على كبري كي نولي مريحة مع ماما نحس روحي مازال صغيرة مع كل المشاكل لي صراولي نحس روحي مازال محتاجة لماما يالوكان مانحكيلها والو يصراولي كنت كي نروح لدارنا كي شغل هروب ديراكت لدارنا ما نقدرش نقاوم درك نبدا نبكي ههه 37"

السياقات الدفاعية:

(B2-1)،(CN-2)،(B3-3)،(CL-2)، (CN-2)، (CL-2)، (CF-2)، (E1-3)،(CL-3)،(CN-1)، (CM-3)

الإشكالية:

تمّ إدراك المحتوى الظاهري للوحة، أظهرت المفحوصة تماهيا مع اللّوحة بحيث أسقطت حالتها على مضمون اللّوحة وقد طغى على السرد سياقات تجنّب الصراع والتي ظهرت في وجدانات ظرفية والإعتماد على التمثيل المجرّد وعليه لم يتم حلّ المشكل.

اللّوحة 9GF: 09"

هذي شخصيتي (...) هذي شخصيتي أنا في الهروب من المشاكل شغل مادابيا كون نخرج هذا مكان (بكاء) 25"

السياقات الدفاعية:

(B2-1)، (CN-1)، (C1-1)، (CN-1)، (CN-1)، (C1-1)، (B2-2)، (E1-1)

الإشكالية:

لم يتم ادراك المحتوى الظاهري للوحة بحث ان المفحوصة لم تقدر على تمييز تفاصيل اللوحة ولم تقدر على فهم محتواها الضمني، أسقطت ذاتها على اللّوحة وكانت أكثر ميلا للإختصار، وعليه لم تقدر على حلّ الإشكال.

اللّوحة 10: 17"

هذي نحس روحي الملجأ نتاعي الملجأ نتاعي هو أبي كنت جابذة عليه قبل ما نتزوج بصح كي تزوجت هذاك وكي عاشرت الناس عااد عرفت بلي هذوك هوما الصح والله (...)هذوك هوما الأمان (بكاء) 52"

السياقات الدفاعية:

(CL-2)، (A1-3)، (CN-2)، (A1-2)، (A1-2)، (A1-3)، (A2-2)، (C1-1)، (CN-1)

الإشكالية:

تمّ إدراك المحتوى الظاهري للوحة، وكذا المحتوى الكامن الذي ظهر في هذه الحالة من خلال اظهار المفحوصة لعلاقتها الماضية والحالية بالوالد اذا أنّها أسقطت جزء من خبراتها السابقة على السرد، طغت سياقات الصلابة وتجنّب الصراع على قصتها التي ظهرت في الرجوع إلى مصادر إجتماعية الأب في حالتها، وكذا سياقات تجنّب الصراع الذي ظهر في الميل العام للإختصار .

اللّوحة 11: 08"

هذا واش هذي الضياع ههه هذي الضياع كي تولي تالفتك وكلش....كي تولي كي شغل عندك المشاكل سيرتو كي يولو عندك دراري أي حل تجي تديري فيه كرامتك تتنح تولي عايشة بدون كبرياء اذا بغيتي تعيشي بكبرياء كاين حل هو الطلاق واذا بغيتي تعيشي في الذل كملي في الزواج. 47"

السياقات الدفاعية:

(B2-1)، (CM-1)، (CL-3)، (CM-3)، (CL-3)، (CN-1)، (C1-1)،(CM-1)،(CN-1)، (A2-2)، (A2-2)، (CN-1)، (CN-1)، (E1-1)،(E3-2)

الإشكالية:

لم تدرك المفحوصة المحتوى الظاهري للوحة الذي يتمثل في صورة لطريق وعرة ممتلئة بالصخور، من خلال السرد تظهر سياقات التجنّب الصراع بكثرة والتي ظهرت في تحكم المفحوصة وتأكيدها على شعورها الذاتي وكذا سياقات الصلابة التي ظهرت في الرجوع لما هو إجتماعي وأخلاقي وعليه يمكننا القول أنّها لم تقدر على حلّ الإشكالية في هذه اللوحة.

اللّوحة 12BG: 10"

هاذ الفوتو دايما نشوفها مش كيما هاك بحال هذي اخر تصويرة نتخيلها ونرقد بيها في الليل حتى كي كنت صغيرة دايما كي نجي نرقد في الليل نتخيل روحي نمشي في الطبيعة هذي اخر تصويرة نرقد عليها كي شغل نقرا الأذكار ونشهد عادي ونهرب لهذي الفوتو أمني ولا اقعدي نمشي نتخيل روحي نمشي نرقد على هذي كل يوم نرقد بيها هههه. 46"

السياقات الدفاعية:

(B2-1)، (CF-2)، (A3-1)، (CF-1)، (A2-1)، (CF-1)، (A2-1)، (CF-1)، (CF-1)، (E1-3)، (E1-3)، (C2-1)، (CM-5)

الإشكالية:

تمّ إدراك المحتوى الظاهري المتمثل في المنظر الطبيعي، وكذا المضمون الكامن للوحة، حيث يظهر ذلك من خلال استشعار المفحوصة للراحة عند رؤيتها للوحة، ظهرت سياقات تجنّب الموضوع باسهاب في السرد، من خلال الإفراط في استثمار ما هو خارجي والتأكيد على ما هو يومي، وقد برزت السياقات الأولية في الإدراكات الحسية.

اللّوحة B 13: 10"

هذي نشوف فيها ولدي كي صراولي مشاكل مع راجلي شغل في المرحلة أنا غضبت وكان هو يجيني يقعد كي شغل عيشني هو الضغوطات ما يجينيش قاع نديه يقول والو نروح لبابا كيما هاك والله (بكاء). 38"

السياقات الدفاعية:

(B2-1)، (A1-1)، (CF-1)، (A1-2)، (CF-1)، (CL-2)، (CN-1)، (CN-1)، (B1-1)، (B2-2)

الإشكالية:

تمّ إدراك المحتوى الظاهري للوحة، وضعية الصبي جعلت المفحوصة تتذكر ابنها في مرحلة ما من حياتها، كانت القصة مستوحاة من واقعها وطغى عليها سياقات تجنّب الصراع، وكذا سياقات الصلابة، استطاعت المفحوصة فك المحتوى الضمني للوحة وعليه استطاعت حلّ الأشكال.

اللّوحةMF 13: 15"

هذي كيما دخل زوجي راجلي في المسار نتاع النسا شغل صراتلي واحد المرحلة عاش فيها خلط مع ناس نتاع نساء تخيلي واش يقولولي لينصحوا بحال ما تخليلوش لوكازيو يروح برا ديري هذي افعلي هذي وفريله الجو هو راجلي أصلا ماكانش باغي هذو الصوالح كان باغي كي شغل طابلة فيها شراب فيها مهلوسات يعني والله كان يخليك كيما هاك ويروح ما يفضلكش هاك يفضل طابلة وفيها صوالح الجو مش هذا هو وانا كنت نوفرلو هاك. 08'1"

السياقات الدفاعية:

(B2-1)،(E1-3)، (A1-1)،(CF-1)، (A2-1)، (CF-1)، (B1-1)، (B1-1)، (A2-2)، (A1-2)

(A1-1)، (A2-2)، (A2-2)، (CF-1)

الإشكالية:

تمّ إدراك المحتوى الظاهري جزئيا، سردت المفحوصة قصة من واقعها وأسقطت ذاتها على اللوحة، طغى على السرد سياقات الصلابة بالدرجة الأولى، وقد ظهرت في التدقيقات الزمانية والعمل الفكري، ثم سياقات تجنّب الصراع المثمتلة في استثمار الواقع الخارجي.

اللّوحة 19: 09"

هذي مانيش قالبتها ياك (إعادة التعليمة) (...)ما عرفتش والله ما عرفت(...)شغل أرواحي نقولك هذي جاتني كيما العينين يشوفو بوضوح كي شغل الحقيقة واش تقول (...)وهذي لي هنا مش عارف ولكن كي شغل واحد عنده عينين بصح يتفرج من بعيد كلي اعمى وما(...)ايه كي شغل عن بعد يشوف بوضوح بصح عن قرب يعيش كأنك أعمى (...)ممكن هذي كي شغل نتاع واحد يعيش حالة يليق تغمض عينيك واذا بغيت تشوف بوضوح بعد(...)مش عارف ولا الناس البعاد يشوفو الحالة بوضوح والناس القراب يكونو عميان. 36'01"

السياقات الدفاعية:

(B2-1)،(A3-1)،(A1-1)،(C1-1)، (A3-1)،(E1-1)،(E1-2)،(E1-3)،(CL-3)
(C1-1)،(A3-1)،(A1-1)،(A2-1)،(E1-3)،(C1-1)،(A2-2)،(A2-2)،(C1-1)،(A2-2)
(CL-3) (C1-1) (A3-1) (A2-2) (A2-2)

الإشكالية:

لم يتمّ إدراك المحتوى الظاهري، بدى التشتّت على المفحوصة ولحظات الصمت كانت كثيرة مع إعادة التعليمة منذ بداية السرد، طغت على السرد سياقات الصلابة التي تمثلت في العمل الفكري والتخيّلي، ثم سياقات تجنّب الصراع التي ظهرت في الصمت والتعبير المجرّد مع بعض السياقات الأولية .

اللّوحة 16: 10"

ان شاء الله يولي الاستقرار(...)الاستقرار وخلاص هذا ما كان (...)مش عارف كيفا نفسرهالك(...) (إعادة التعليمة) أنا نحوس الهروب الاستقرار والهروب (...)والو نقولك العزلة ننعزل على قاع العالم لانه مادام راكي عايشة مع الناس ماتستقريش نفسيا ماتبنيش العالم نتاعك تقعدي في دوامة فيها مشاكل أنا بالنسبة ليا استقراري هو حياتي مع ولادي الهروب زاد العزلة مش كيما نقولو نروح لبلاصة ما فيهاش ناس والو نروح لبلاصة انا واولادي ونعيش كالم هذي هي هههههه كي شغل مش نحوس تخلاط في نفس الوقت تخلاط هههه العزلة. **40'01"**

السياقات الدفاعية:

(A3-1)،(C1-1)،(CL-3)،(C1-1)،(A3-1)،(C1-1)،(CL-3)،(C1-1)،(CL-3)،(B2-1)
(CM-2)،(A2-1)،(E1-4)،(A3-1)،(A2-2)،(CN-1)،(CL-3)،(A1-4)،(A2-2)،(CL-3)،
(A3-1)

الإشكالية:

اللّوحة 16 من اللّوحات المثيرة للفاحص، استطاعت المفحوصة إسقاط الأفكار التي تنتابها حول حياتها، وما ترغب به والذي يعكس مشكلها الحالي، طغت سياقات الصلابة وتجنّب الصراع في السرد، ويمكننا القول أنّ المفحوصة استطاعت حلّ الإشكال في الصورة.

3.2 الخصائص العامة لبروتوكول (TAT)

1.3.2 السياقات الدفاعية:

سياقات الصلابة (الرقابة): A=55

ظهرت سياقات الصلابة للمفحوصة في بروتوكول TAT الخاص بفاطمة معتبرة حيث بلغ عددها 55، فقد برزت A1 المتمثل في الرجوع للواقع الخارجي و A3 التي تعكس أساليب النمط الإستحواذي و A2 والتي تتضمن استثمار المفحوصة للواقع الداخلي بنسب متقاربة إلّا أن(A2-2) التي تعبّر عن العمل الفكري قد كانت أكثر من غيرها حيث برزت في اللوحات 2 و 4 و 6 و 10 ومرتين في اللوحة 11 كما ظهرت في اللوحة 13MF وأربع مرات في اللوحة 19، يظهر السياق (A2-1) في اللوحات 12BG و13MF و16 ،كما نجد السياق(A3-1) يظهر في اللوحة 4 و اللوحة 12BG ويتكرر ثلاث مرات في اللوحة 19 ثم يليه (A1-2) نسبة أقل والذي يظهر في لجوء المفحوصة للتدقيقات الزمانية والمكانية في اللوحات 12BG و 13MF و16، يظهر السياق (A1-3) الذي يمثل الرجوع إلى مصادر اجتماعية واخلاقية في اللّوحات 6 و10.

سياقات المرونة: B=25

بلغ عدد سياقات المرونة 25، وبرزت (B2-1) في كل اللوحات باستثناء اللوحة 10 والذي يمثل الدخول مباشرة في التعبير، وكذا (B2-2) الوجدانات القوية التي ظهرت في اللوحات 2 و 9 و 13B.كما ظهر السياق (B3-3) في اللّوحة 7 ، 3 الذي يعبّر عن المرونة في التماهي.

سياقات تجنّب الصراع: C=89

ظهرت سياقات تجنّب الصراع بعدد 89 لتحتل بذلك المرتبة الأولى في سياقات الدفاع لدى المفحوصة والتي نجدها خاصة في الـ(C1-1) التي تمثل لحظات الصمت أثناء السرد وقد تكرّرت في اللوحات 4، 9 ، 10، 11 ، 19 ، أمّا السياق (CN-1) الذي يمثل التأكيد على الشعور الذاتي فقد ظهر في اللّوحة 2 مرتين وفي اللّوحة 3 مرتين وظهر أيضا في اللوحات 5 و 7 وفي اللوحة 11 بتكرار 4 مرّات وفي اللّوحة 13B بتكرار مرّتين ، كما نجد السياق(CF-1) والمتمثل في التأكيد على ما هو يومي قد تكرّر في اللوحات 5 و 6 و 12BG اربع مرات،

وقد تكرّر السياق (CM-3) أيضا في اللّوحة 2 و 5 و 11 و7 وبتكرار أقل تكرّر السياق (CM-1) و (CM-5) و (CL-3) و(CM-2) وسياقات أخرى ممّا يعكس كثافة استخدامها لسياقات تجنّب الصراع.

السياقات الأولية: E=25

ظهرت السياقات الأولية في عدد من اللّوحات خاصة السياق (E1-3) الذي تمثّل في الإدراكات الحسّية وذلك في اللّوحة 9GF واللوحات 10 و 11 و 12BG و 13MF واللوحة 16 وكذلك ظهر السياق (E1-1) الذي يتمثل في عدم إدراك الموضوع في اللّوحات 1 و 2 و 5 و 6GF و 7GF و 9GF و 19، أمّا السياق (E3-2) الذي يعبّر عن عدم استقرار المواضيع قد ظهر في اللّوحة 7GF مرّتين كما ظهر في اللّوحة 19 السياق (E1-2) الذي يعبّر عن ادراك لتفاصيل نادرة والسياق(E2-2)في اللّوحة 7GF.

2.3.2 الإشكالية العامة:

لم تدرك سهام الإشكالية العامة لبعض اللّوحات منها اللّوحات 1 و 9 و 19 وقد أدركت الإشكالية جزئيا في اللوحات 2 و 3BM و 6GF و 13MF في حين ادركت المحتوى الكلّي للّوحات 7GF و 10 و 12BG و13MF ولكنها لم تنجح في صياغة قصّة في اللّوحة 16 رغم إعادة التعليمة.

كما أنها قد لجأت إلى استعمال سياقات تجنّب الصراع بكثرة خاصة (C1-1) الصمت (CN-1) الذي يعكس التأكيد على الشعور الذاتي وكذا(CF-2) الذي يعبّر عن الرجوع إلى معايير خارجية ، وظهر (CF-1) التأكيد على ما هو يومي بنسبة أقل، من جهة أخرى نجد سياقات الصلابة بنسبة أقل والتي ظهرت منها (A1-1) الذي يمثل الرجوع إلى تفاصيل الواقع الخارجي (A3-1) التي تعكس الشكّ والتحفّظ الكلامي والتردد وظهر سياق (A2-2) الذي يعكس العمل الفكري، وبدرجة أقل كلّ من سياقات المرونة خاصة السياق (B2-1) الدخول مباشرة في الموضوع و(B2-2)تصورات ووجدانات متباينة، من جهة أخرى ظهر السياقات الأولية E في عدّة لوحات وبنسبة كبيرة نوعا ما مقاربة لسياقات المرونة والذي نجده في السياق(E1-1) أي عدم ادراك المحتوى الظاهري للّوحة وكذا ال(E1-3.) المتمثل في الإدراكات الحسّية.

3.3.2 نتائج المقابلة العيادية:

الإسم: سهام **العمر:** 30 **الحالة المدنية:** متزوجة **عدد الإخوة:** 5 **الترتيب:** 2

المستوى المعيشي: متوسط **عدد الأولاد:** 02 **المستوى التعليمي:** ليسانس حقوق

بعد اكمال المفحوصة للاختبار تمّ التعرّف على انطباع المفحوصة حول الإختبار فقالت " مليح حسيتها تجربة مليحة وما عرفتش واش نقول خاصة في البداية، فكروني في مشاكلي وحياتي هههه" وواش حسيتي درك؟ " والو عادي الحمد لله رجعتيني لأيامات الجامعة والقراية " كيفاش علاقتك بزوجك؟ " كنّا هايلين قبل الزواج وفي

بداية الزواج ولكن في العامين الأخيرين دخلنا في دوامة صراع وخيانات ومشاكل ماتتصوريهاش كيما حكيتلك صح راني نتمنى تتغير الأمور ونرجع نعيش الإحساس معاه كيما بكري رغم أنه بدينا نرجعوا نتناقشو ولكن مش عارف ندعي ربي يعرف قيمتنا " كيفاش علاقتكم الحميمية؟ " ما كانش يشوف فيا وحتى في وقت ما حسيت روحي ما نعنيلوش حتى حاجة، مش عارفة ممكن دخل لدومان شين رغم انه يحاول يخرج منو حسب واش يقول ولكن مش عارف ربي يجيب الخير".

4.1 حالة يمينة:

اللّوحة 1: 3"

تلميذ يركز في دراسته (...)مش عارف يركز(...) (إعادة التعليمة) يركز في الدراسة نتاعه (...)محفظة هذي ولا واش او كراس (...)ولا كي شغل مضغوط في القراية نتاعه هذا مكان. 17'01"

السياقات الدفاعية:

(B2-1)،(A2-2)،(C1-1) ،(A3-1)، (C1-1)، (A2-2)، (E1-2)، (C1-1)، (A3-1) ، (C1-1)، (B2-2)

الإشكالية:

تمّ إدراك المحتوى الظاهري جزئيا، بحيث لم تدرك وجود الكمان والكتاب الذي تحتها طغت سياقات تجنّب الصراع الذي ظهر في زمن الصمت الطويل، وسياقات الصلابة التي بدت في العمل الفكري، وعليه لم يتمّ حلّ الصراع في اللوحة .

اللّوحة 2: 13"

هذي البر بحال الزراعة وكي شغل مع انه برا عايشة تحوس تقرا .....تبرهنلك بلي المرا كي شغل عندها دور في المجتمع في المنزل وبرا.....والزوج او الرجالة عندهم المهنة نتاعهم صوالح أخرى خشان مش كيما المرا عندها صوالح باينين مش عارف هههه ياك التعبير عندي شوية. 56"

السياقات الدفاعية:

(B2-1)، (A2-2)،(C1-1)،(A2-2)، (A1-3)، (A2-2)،(C1-1)،(CF-1)،(CF-1)،(CM-3)، (A3-1)

الإشكالية:

تمّ إدراك المحتوى الظاهري جزئيا، لم تستطع يمينة ادراك العلاقة الأوديبية الثلاثية، واكتسى السرد سياقات الصلابة التي ظهرت في العمل الفكري والتدقيقات المكانية، وسياقات تجنّب الموضوع ظهرت في الصمت الطويل والرجوع إلى الواقع الخارجي ومنه يمكننا القول أنّها لم تقدر على حلّ الإشكالية في اللوحة.

اللّوحة 3BM: 10"

نفسية منهارة(...)نحكيلك على موضوع(...) (إعادة التعلمة) وفاة الأب نتاعي كي شغل ما كنتش متوقعة بلي يموت ومنو هو كلشي حبسلي في هذوك الايامات كي توفى الأب نتاعي كلشي حسيتو حابس حتى في عرسي ما وجدت حتى حاجة (...)كي شغل ماكنتش دايرة في بالي بلي رايحة نتزوج واش نحكيلك فوتت أيامات (بكاء). 08'01"

السياقات الدفاعية:

(B2-1)،(A1-4)،(C1-1)،(A2-2)،(C1-1)،(CF-1)،(CN-1)،(A1-1)،(CN-1)،(A1-2)، (B2-2)،(CN-1)،(CN-1)،(C1-1)،(CL-2)

الإشكالية:

تمّ إدراك المحتوى الظاهري جزئيا، لم تقدر يمينة على رؤية الأداة عند الأريكة، أسقطت يمينة نفسها على الصورة وقد طغى على سردها سياقات تجنّب الصراع، التي ظهرت في التأكيد على الشعور الذاتي والعودة للواقع الخارجي، وكذا سياقات الصلابة التي التدقيقات الزمانية والرجوع إلى مصادر أدبية.

اللّوحة 4: 09"

مرا والزوج نتاعها(...)المرا كي شغل تحوس عليه وهو عينه على جهة واحدة أخرى ههه(...)حسيتها هاك مش عارف(...)الراجل خداع والمرا عندها الراجل والراجل كي شغل بيبان مفتوحين ما عندهش غير المرا مش كيما المرا تركز غير على الزوج نتاعها(...)40"

السياقات الدفاعية:

(B2-1)،(A1-1)،(C1-1)،(A1-1)،(B2-1)،(CM-3)،(A2-2)،(A1-1)،(C1-1)،(CN-1)،(C1-1)، (CN-2) (C1-1)،(A2-2)،(A2-2)،(A2-2)

الإشكالية:

أدركت يمينة المحتوى الظاهري للّوحة الذي يظهر الرجل والمرأتان، واستطاعت يمينة ادراك الموضوع الضمني للوحة الذي يعبّر عن الحاجيات العاطفية ومتطلبات العلاقة الزوجية، ظهرت سياقات تجنّب الصراع بكثرة في اللّوحة وكذا سياقات الصلابة أيضا، ويمكننا القول أنّ الفحوصة استطاعت حلّ الصراع الذي تتضمنّه اللوحة.

اللّوحة 5: 11"

مافهمتش واشنهي(...)مرا والزوج نتاعها (...)إعادة التعليمة) تشوف في حاجة لفت الإنتباه لحاجة (...)مش عارف(...) 01'

السياقات الدفاعية:

(C1-1)،(A3-1)،(C1-1)،(A2-2)،(E1-3)،(C1-1) ،(B1-2)،(C1-1)،(A3-1)،(B2-1)

الإشكالية:

لم يتمّ إدراك المحتوى الظاهري باستثناء المرأة، مع الميل للإختصار والصمت، تخلّل السرد إعادة التعليمة ولكن رغم ذلك لم يحدث تغيير في منحى القصة، طغت سياقات الصلابة وسياقات تجنّب الصراع، ويمكننا القول أنّ يمينة لم تقدر على حلّ الإشكال في اللوحة.

اللّوحةGF 6: 35"

كي شغل يحوس يغري فيها ولا حاجة على حساب النظرة نتاعه بانلي كيما هاك يحوس كي شغل يغريها بكاش حاجة (...)هذا ماكان 55"

السياقات الدفاعية:

(C1-1)،(A2-2)،(CN-1)،(A1-1)، (A2-2)،(C1-1)

الإشكالية:

لمّ إدراك المحتوى الظاهري للّوحة، ويمكننا القول أنّها أدركت المحتوى الكامن للوحة، ظغى على السرد سياقات تجنّب الصراع الذي ظهر في الميل للإختصار، وسياقات الصلابة التي ظهرت في التركيز على التفاصيل.

اللّوحةGF 7: 07"

الأم وبنتها (...)كلي تحوس تفهمها ولا تحوس تحكي معاها في موضوع وبنتها مخها في جهة واحد أخرى (...)ولا حاجة نتاع توحد طفل عنده توحد كي شغل مش مركزة معاها واش راهي تقول. 34"

السياقات الدفاعية:

(C1-1)،(A2-2)،(A1-4)،(C1-1)،(A1-1)،(A2-2)،(A2-2)،(A2-2)،(C1-1)،(B2-1)

الإشكالية:

لم تقدر يمينة على معرفة المحتوى الظاهر الكامل للّوحة حيث لم تدرك وجود الطفل أو اللعبة في يدّ البنت، استطاعت يمينة ادراك العلاقة بين المرأة والبنت والوضع المربك بينهما، نجد في سرد القصة الميل للإختصار إضافة إلى الصمت الذي يمثل سياقات تجنّب الصراع، وكذا سياقات الصلابة التي تظهر في العمل الفكري والتعلّق بالتفاصيل، وعليه يمكننا القول أنّ إشكال اللّوحة لم يحلّ.

اللوحة GF 9: 04"

تجسّس (...)كي شغل مش راه رايحة تجري وهذي تتجسس عليها (...)20"

السياقات الدفاعية:

(B2-1)، (CL-3)، (C1-1)، (A2-2)، (E1-3)، (C1-1)

الإشكالية:

تمّ إدراك المحتوى الظاهري جزئيا اذ لم تقدر يمينة على ادراك البحر والشاطئ، في سرد القصة نجد أنّ يمينة قد كانت أكثر ميلا للإختصار مع الصمت وعليه طغت سياقات الصلابة وتجنّب الصراع ومنه يمكننا القول أنّها لم تقدر على حلّ الصراع.

اللّوحة 10: 09"

راجل(...)يمد الحنان للزوجة نتاعه(...)كيما يقولو كي شغل الراجل بتصرف واحد المرا تنجذب ليه إلا بغا التصرف هذاك بالنسبة ليه عادي اما هي بالنسبة ليها حاجة أخرى(...)هكذا. 37"

السياقات الدفاعية:

(B2-1)،(A2-2)،(C1-1)،(E1-3)،(C1-1)،(A1-3)،(CF-1)،(A2-2)،(A2-2)،(C1-1)

الإشكالية:

تمّ إدراك المحتوى الظاهري للّوحة، وهو وجود شخصين في لحظة حميمية حيث يسند أحدهما رأسه على الآخر، من خلال السرد يظهر أنّ يمينة كانت أكثر ميلا للصمت، كما نجد أنّ سياقات تجنّب الصراع قد طغت على السرد، والتي ظهرت في الميل للصمت والعودة للواقع الخارجي، أمّا سياقات الصلابة فظهرت في العمل الفكري، ومنه يمكننا القول أنّ يمينة قد استطاعت حلّ الصراع في اللّوحة.

اللّوحة 11: 9"

شلال هذا ولا واشنهي(...)ما عرفتش هههههه(...) (إعادة التعليمة) (...)ما فهمتش ممكن كيما راني نشوف الحجر بالاك واد بصح مش مسرحة طريق(...).30'01"

السياقات الدفاعية:

(C1-1)،(E1-2)،(A3-1)،(C1-1)،(A3-1)،(CM-5)،(C1-1)،(A3-1)،(A2-2)،(A1-1)، (A1-1)،(A2-2)،(C1-1)

الإشكالية:

لم يتمّ إدراك المحتوى الظاهري للّوحة التي هي عبارة عن ممر جبلي وعر ممتلئ بالصخور، كان في سرد يمينة ميل للإختصار تخلّله الصمت وإعادة التعليمة، وهو ما يستدلّ به على سياقات تجنّب الصراع، وقد طغت سياقات الصلابة التي ظهرت في الميل للتفاصيل، وعليه يمكننا القول أنّ يمينة لم تقدر على حلّ الإشكال في اللوحة.

اللّوحة BG 12: 06"

ممكن نهر وهاذا قارب(...)نهر ومنظر طبيعي نوار أي بلان (...)هذا ماكان 30"

السياقات الدفاعية:

(C1-1)،(A1-1)، (C1-1)،(A1-1)،(A2-2)،(B2-1)

الإشكالية:

تمّ إدراك المحتوى الظاهري للّوحة، والمتمثل في منظر طبيعي، اكتفيت يمينة بذكر تفاصيل اللوحة دون حبكة محدّدة لقصة، مع الميل للإختصار والصمت الذي يظهر وجود سياقات تجنّب الصراع، وكذا سياقات الصلابة التي ركزّت فيها على التفاصيل في اللوحة والعمل الفكري، وعليه يمكننا القول أنّ الإشكال في اللوحة لم يتم حلّه.

اللّوحةMF 13: 11"

طفل وحيد(...)فكرني بأطفال غزة(...)حفيان (...).30"

السياقات الدفاعية:

(C1-1) ،(A1-1)، (B2-1)، (C1-1)، (A1-2)، (C1-1)، (A1-1)، (C1-1)

الإشكالية:

لم يتمّ إدراك المحتوى الظاهري للّوحة، بحيث تجاهلت العتبة وباب الكوخ القديم، لم تتجاوب يمينة في السرد الذي كان مختصرا جدّا والذي يظهر سياقات تجنّب الصراع، كما أنّ سياقات الصلابة ظهرت في التعرّض للتفاصيل وكذا التدقيق المكاني، وعليه يمكننا القول أنّ إشكال اللّوحة لم يتم حلّه.

اللّوحة MF 13: 08"

وفاة الزوجة (...)ولا هو عنده جريمة قتل ليها (...)تبان عليه صعيبة عليه مفارقة الزوجة نتاعه(...)36"

السياقات الدفاعية:

(C1-1)،(A2-2)،(C1-1)،(E1-3)، (A2-2)،(C1-1)،(B2-1)

الإشكالية:

لمّ إدراك المحتوى الظاهري للّوحة، ظهرت سياقات تجنّب الصراع وسياقات الصلابة، وعليه يمكننا القول أنّ الإشكال في اللوحة لم يحلّ بعد.

اللّوحة 19: 14"

منظر غريب(...)يبان كي شغل هذو تواقي ثلج (...)دار وثلج (...)مش عارف **42"**

السياقات الدفاعية:

(B2-1)،(A3-1)،(C1-1)،(A1-1) ، (A1-1)،(C1-1)،(A1-1)،(C1-1)،(A1-1)، (A3-1)

الإشكالية:

تمّ إدراك المحتوى الظاهري للّوحة، كانت يمينة أكثر ميلا للإختصار، طغت سياقات الصلابة على السرد في الوصف المتعلّق بالتفاصيل، وسياقات تجنّب الصراع التي ظهرت في الميل للإختصار والصمت.

اللّوحة 16: 10"

هذي حكاية كيما نقول طفلة تحوس تعيش تحوس تضمن المستقبل نتاعها يجيها(...)يولو والديها يحوسوا يزوجوها وهي أصلا مش قابلة (...)وفي الايامات لي تحوس تقولهم مش قابلة ووو يتوفى الأب وماتقدرش تهدر تم تحبس حياتها على جال الناس وأيامات بعد ما تتزوج وتعقب حياة تلقى بلي هدرتها هي الصح ماشي هدرة الناس وتلقى روحها هي حاصلة وحدها بصح قدر الله وما شاء فعل كلشي بالمكتوب **04'01**"

السياقات الدفاعية:

(B2-1)،(A2-2)،(A2-2)،(C1-1)،(A2-2)،(A2-2)،(C1-1)،(A2-2)،(A1-2)،(A2-2)، (A1-2)، (B3-3) ،(A1-4)، (A1-2)، (A2-2)، (CN-2)،(A1-3)، (A1-4)

الإشكالية:

استطاعت يمينة التماهي مع الصورة وسرد قصّة من نسج خيالها، طغى على السرد سياقات الصلابة التي ظهرت في العمل الفكري خاصة، وسياقات تجنّب الصراع التي ظهرت في الصمت ومثلنة التصورات من الذات، وعليه يمكننا القول انّ الإشكال في هذه اللّوحة قد تمّ حلّه.

1.4.1 الخصائص العامة لبروتوكول (TAT)

السياقات الدفاعية:

سياقات الصلابة (الرقابة): A=69

ظهرت سياقات الصلابة للمفحوصة في بروتوكول TAT الخاص بفاطمة معتبرة حيث بلغ عددها 69، فقد برزت A1 االمتمثل في الرجوع للواقع الخارجي و A2 والتي تتضمن استثمار المفحوصة للواقع الداخلي بنسب متقاربة إلّا أن(A2-2) التي تعبّر عن العمل الفكري قد كانت أكثر من غيرها حيث برزت في اللوحات 1، 2 ، 7GF، 9GF ، 10، 13MF ، 16 ثم يليه(A1-1) بنسبة أقل والذي يظهر في لجوء المفحوصة للوصف المتعلّق بالتفاصيل في اللوحات 3 و 4 و 6GF و 7 و 11 و12 BG و 13MF وقد تكرت ثلاث مرات في

اللوحة 19، ثم تليه A3 في أساليب النمط الاستحواذي والذي ظهر في(A3-1) لحظات الشك والتحفظات الكلامية والتردد خاصة في اللوحات 3، 16، 7GF .

سياقات المرونة: B=17

بلغ عدد سياقات المرونة 26، وبرزت (B2-1)أكثر من غيرها في كل اللوحات باستثناء اللوحة 6GF حيث يتمثل في الدخول مباشرة في التعبير، وكذا (B2-2) الوجدانات القوية التي ظهرت في اللوحات 1 و3.كما ظهر السياق (B3-3) في اللّوحة 16 الذي يعبّر عن المرونة في التماهي وكذا(B1-2) في اللّوحة 5 والمتمثل في ادخال اشخاص غير موجودين.

سياقات تجنّب الصراع: C=61

ظهرت سياقات تجنّب الصراع بعدد 61 لتحتل بذلك المرتبة الثانية في سياقات الدفاع لدى المفحوصة والتي نجدها خاصة في السياق (CN-1)الذي يمثل التأكيد على الشعور الذاتي فقد ظهر في اللّوحة 4 مرتين وفي اللّوحة 6GF ، كما نجد السياق (CF-1) والمتمثل في التأكيد على ما هو يومي قد تكرّر في اللوحات 2 و 10 ، وقد ظهر السياق (CM-3) أيضا في اللّوحة 2 والذي يعبر عن الفكاهة وبتكرار أقل تكرّر السياق (CM-5) و (CL-2) الذي يعتمد فيه المفحوص على السرد الحسي و (CN-2) وسياقات أخرى ممّا يعكس قوة في استخدامها لسياقات تجنّب الصراع.

السياقات الأولية: E=6

ظهرت السياقات الأولية في عدد من اللّوحات خاصة السياق (E1-3) الذي تمثّل في الإدراكات الحسّية وذلك في اللّوحة 5 وكذا اللوحة 9GF و10 واللوحة 13MF وكذلك ظهر السياق (E1-2) الذي يعبّر عن ادراك لتفاصيل نادرة في اللوحتين 1 و11.

2.4.1 الإشكالية العامة:

لم تدرك يمينة الإشكالية العامة لبعض اللّوحات منها اللّوحات 6GF و 11 و 13MF وقد أدركت الإشكالية جزئيا في اللوحات 1 و2 و3 و5 و 9GF في حين ادركت المحتوى الكلّي للّوحات 4 و 7GF و 10 و19 ونجحت في صياغة قصّة في اللّوحة 16.

كما أنها قد لجأت إلى استعمال سياقات الصلابة بكثرة خاصة الصراع بكثرة خاصة (A2-2) العمل الفكري و(A3-1) الذي يعكس الشك ولحظات التردد وكذا (A1-1) الذي يعبّر عن الوصف المتعلّق بالتفاصيل، من جهة أخرى نجد سياقات تجنّب الصراع بنسبة أقل والتي ظهرت منها (CN-1)الذي يمثل التأكيد على الشعور الذاتي و (CF-1) التي يظهر في التأكيد على ما هو يومي، وبدرجة أقل كلّ من سياقات المرونة خاصة السياق

(B2-1) الدخول مباشرة في الموضوع و(B2-2) تصورات ووجدانات متباينة، من جهة أخرى ظهر السياقات الأولية E في عدّة لوحات وبنسبة كبيرة نوعا ما مقاربة لسياقات المرونة والذي نجده في السياق(E1-2) الذي يعبر عن ادراك تفاصيل نادرة أو غريبة و بنسبة أكثر الـ(E1-3) المتمثل في الإدراكات الحسّية.

3.4.1 نتائج المقابلة العيادية:

الإسم: يمينة **العمر:** 24 **الحالة المدنية:** متزوجة **عدد الإخوة:** 8 **الترتيب:** 6

المستوى المعيشي: متوسط **عدد الأولاد:** 01 **المستوى التعليمي:** التاسعة متوسط

بعد اكمال المفحوصة للاختبار تمّ التعرّف على انطباع المفحوصة حول الإختبار فقالت " عادي ترددت في البداية ولكن عجبني مع أنو حسيت في بعض اللوحات وتفكرت مواقف حزينة صراتلي كيما موت بابا وتاني تفكرت كي كنت وكيفاش رجعتني الحياة " وواش حسيتي درك؟ " لاباس شوية الحمد لله " كيفاش علاقتك بزوجك؟ " احنا تزوجنا زواج تقليدي وراكي تعرفي علاقة بدون حوار نص نص وفي دار العيال مسؤولية مكانش كل واحد يحكم لا دخلة لا خرجة، تحسّي روحك غريبة ما عندك والو ومكانش لي يوقف معاك "

5.1 حالة نوال:

اللّوحة 1: 10"

واش نقول هههههه(...) (إعادة التعليمة) ولادي والقراية (...)هذا مكان هههه ولادي وقرايتهم. **35"**

السياقات الدفاعية:

(B2-1)،(CM-5)،(E1-1)،(CF-1)،(C1-1)،(CM-5)

الإشكالية:

لم تقدر نوال على ادراك المضمون الظاهري للّوحة، بحيث لم تدرك الكمان وكتاب الموسيقى على الطاولة، تبيّن من السّرد سياقات تجنّب الصراع التي ظهرت في الصمت والعودة للواقع الخارجي والفكاهة.

اللّوحة 2: 04"

هذي الخدمة (...)الراجل يخدم والمرا مقابلاته والطفلة تقرا(...)**37"**

السياقات الدفاعية:

(B2-1)، (C1-1)، (E1-4)، (A2-2)، (E1-4)، (C1-1)

الإشكالية:

تمكنت نوال من ادراك الموضوع الظاهري للّوحة العلاقة الثلاثية أم، أب، ابنة، رغم ميلها الشديد للإختصار في السرد الذي أظهر سياقات أولية وسياقات الصلابة

اللّوحة 3BM: 03"

تعب ومشاكل (...)20"

السياقات الدفاعية:

(CL-3)، (C1-1)

الإشكالية:

لم تقدر نوال على فهم المحتوى الظاهري للّوحة، واختصرت القصة المسرودة في كلمتين مجرّدتين تعكس سياقات تجنّب الموضوع، وعليه يمكننا القول أنّ الإشكال في اللوحة لم يحلّ.

اللّوحة 4: 09"

الحب هذا راجل مع مرته العشرة وهي تحوس عليه وهو هارب عليها (...)هههه 27"

السياقات الدفاعية:

(B2-1)، (CL-3)، (A2-2)، (CL-3)، (A2-2)، (E1-3)، (C1-1)، (CM-5)

الإشكالية:

أدركت نوال المحتوى الظاهري جزئيا، بحيث استطاعت تمييز العلاقة بين الزوجين وحالة النفور في الصورة مع عدم ادراكها للمرأة في الخلفية، رغم اختصارها في السرد ظهرت سياقات الصلابة في العمل الفكري، وسياقات تجنّب الصراع في التعبير المجرّد، وعليه لم تقدر على حلّ الصراع.

اللّوحة 5: 12"

الام دايما (...)تطل على ولادها ودارها أنا ما نهدرش ياسر هههه واش نقولك(...)على الام هذي (...)الام تقريبا ترفد اكثر من نص المسؤولية تاع الراجل تبغي دارها هي لي تكون فور في كلش(...)دايما تشق على أولادها 06'01"

السياقات الدفاعية:

(B2-1)،(C1-1)،(E1-3)، (CM-5)، (C1-1)، (A2-2)، (C1-1)، (A2-2) ،(A2-2)، (E1-3)، (C1-1)

الإشكالية:

أدركت نوال المحتوى الظاهري للّوحة، حالة المرأة التي تنظر داخل الغرفة، واستطاعت تخيّل ما تريده ظهرت سياقات تجنّب الصراع من خلال الفكاهة ولحظات الصمت، وكذا سياقات الصلابة التي ظهرت في العمل الفكري، وعليه يمكننا القول أنّها حلّت الإشكال في اللّوحة.

اللّوحة GF 6: 17"

مرا وراجل(...) (إعادة التعليمة) مش عارف واش قالها راهي تخزر فيه هكا(...) راجل كي يحتم عليك حاجة تديريها (...)ولا قالها حاجة ما عرفتش هههه 26'01"

السياقات الدفاعية:

(CM-5)،(A2-2)،(C1-1)،(A2-2)،(C1-1)،(E1-3)،(A3-1)،(C1-1)،(B2-1)

الإشكالية:

تمكنت نوال من ادراك المحتوى الظاهري للّوحة، والعلاقة بين الرجل والمرأة مع الميل للإختصار ظهرت سياقات تجنّب الصراع أكثر من غيرها، وذلك في الصمت مطوّلا والفكاهة وكذا سياقات الصلابة في العمل الفكري.

اللّوحة GF 7: 05'

الأم مع بنتها تحوس تصاحبها باش تحكيلها والطفلة راهي لا علاقة (...) يقولو تربية الطفلة ساهلة هي العكس الطفلة كارثة مش عارف كيفاش (...)46"

السياقات الدفاعية:

(C1-1)،(A3-1)،(CL-3)،(A2-2)،(A1-4)،(C1-1)،(A2-2)،(A2-2)،(B2-1)

الإشكالية:

تمكنت نوال من ادراك المحتوى الظاهري للّوحة، والعلاقة بين الإبنة والمرأة مع الميل للإختصار وقد ظهرت سياقات الصلابة في العمل الفكري وسياقات تجنّب الصراع في الصمت، ويمكننا القول أنّ الصراع في اللّوحة قد تمّ حلّه.

اللّوحةGF 9: 14"

الطفولة كي كنا ولا المراهقة ههههه و(...)واللعب (..)تهربي من القراية هههه(..)الصيعة ههههه وقيلة. 52"

السياقات الدفاعية:

(CL-3)،(C1-1)،(E1-3)،(C1-1)،(A2-2)،(C1-1)،(A1-2)،(B2-1)

الإشكالية:

لم تقدر نوال على ادراك المحتوى الظاهري للّوحة، لم تقدر نوال على حبك قصّة حول الصورة واكتفت بالعمل الفكري والصمت الذي ظهر من خلال سياقات الصلابة وتجنّب الموضوع، ومنه يمكننا القول أنّها لم تقدر على حلّ الصراع.

اللّوحة 10: 17"

هذي مش عارف مرا وراجل ولا زوج رجالة مش عارفة...مش باينة بلاك واحد تعبان يحوس على واحد تحكيلو يفرغله كامل واش في قلبه.....ويسمعلك بلا ما يناقشك بلا ما يقولك راكي صح ولا غلط...تنحي ذاك التعب ولا الإرهاق وترتاحي نفسيا وذهنيا وماكانش قاع هذي ما تلقايهاش هههههه. 57"

السياقات الدفاعية:

(B2-1)،(A2-2)،(A3-1)، (C1-1)، (A3-1)، (A2-2)، (A2-2)، (C1-1)،
(A2-2)، (CN-2)، (C1-1)، (A2-2)، (A1-4)، (A2-2)، (CM-5)

الإشكالية:

تمكنت نوال من ادراك المحتوى الظاهري للّوحة، والعلاقة بين الشخصين في اللّوحة ظهرت من خلال السرد سياقات الصلابة التي تمثلت في العمل الفكري مع بعض لحظات التردد، وأيضا سياقات تجنّب الموضوع التي ظهرت في لحظات الصمت والفكاهة، وعليه يمكننا أنّها قد حلّت الصراع في اللّوحة.

اللّوحة 11: 07"

مابان والو (..) (إعادة التعليمة)هذي المستقبل ماباين فيه حتى حاجة الطريق راهي مكسرة(...)40"

السياقات الدفاعية:

(A3-1)، (C1-1)، (CL-3)، (A2-2)، (E1-1)، (A2-2)، (C1-1)

الإشكالية:

لم تتمكن نوال من ادراك المحتوى الظاهري للّوحة، وتفاصيل اللّوحة الجبلية، لم تقدر على سرد قصة محدّدة رغم إعادة التعليمة واكتفت بالتعبير المجرّد والصمت والميل للإختصار هو ما يعكس سياقات الصلابة وتجنّب الصراع. وعليه يمكننا القول أنّ الإشكال لم يتم حلّه.

اللّوحة BG 12: 06"

الخريف ولا واشنهي(...) ما عرفتش واشنهي (إعادة التعليمة) (...)هذي شجرة (...)صاريلها كيما حالتي يابسة وحالتها حالة(...).13'01"

السياقات الدفاعية:

(A1-2)،(A3-1)،(C1-1)،(A3-1)،(C1-1)،(A1-1)،(C1-1)،(CN-2)،(C1-1)

الإشكالية:

لم تدرك نوال المحتوى الظاهري للّوحة بل أدركت جزء منه، ولم تقدر على حبك قصة واضحة من خلال واكتفت بالتعبير المجرّد والتحدّث عن بعض النفاصيل، ظهرت سياقات تجنّب الصراع في الصمت وسياقات الصلابة في لحظات التردّد والتدقيق الزماني، ومنه لم تقدر على حلّ الإشكال في اللّوحة.

اللّوحة B 13: 11"

هذا طفل صغير مريح عند الباب(...) التواضع(...) البساطة(...).40"

السياقات الدفاعية:

(B2-1)،(A1-1)،(A1-2)،(C1-1)،(CL-1)،(C1-1)،(CL-1)،(C1-1)

الإشكالية:

أدركت نوال المحتوى الظاهري للّوحة، ولكنّها لم تتمكن من سرد قصة حولها اكتفت بالصمت وبعض الكلمات المجرّدة، هذا ما عكس سياقات الصلابة وتجنّب الصراع، وعليه لم يتم حلّ الإشكال باللّوحة.

اللّوحة MF 13: 04"

هذي يا سيدي مرا وراجل يحوس غير على صوالحة بصح كي يقضيهم خلاص ما يعرفك ما تعرفيه(...)اذا ساعفتيه تولي زينة واذا ما عطيتيهش واش راه يحوس تولي شينة(...)الراجل مايشوفش المرا واش راهي تحس ولا يسقسيها على تعب النهار والدراري يحوس غير على الغريزة نتاعه(...).58"

السياقات الدفاعية:

(B2-1)،(A1-1)، (A2-2)،(CN-1)،(C1-1)،(A2-2)،(A2-2)،(C1-1)،(A2-2)،(A2-2)، (C1-1)،(A2-2)

الإشكالية:

تمكنت نوال من ادراك المحتوى الظاهري للّوحة، والعلاقة بين الرجل والمرأة في اللّوحة واستطاعت تخيّل الذي حدث بينهما، ظهرت من خلال السرد سياقات الصلابة التي تمثلت في العمل الفكري مع التركيز على التفاصيل، وأيضا سياقات تجنّب الموضوع التي ظهرت في لحظات الصمت والتأكيد على الشعور الذاتي، وعليه يمكننا أنّها قد حلّت الصراع في اللّوحة.

اللوحة 19: 24"

ماعرفتش واشنهي غامضة بحر هذا(...) (إعادة التعليمة) (...)كي شغل بحر والريح (...)بانتلي حاجة راهي هنا (..)وهذي بحال دار(...)كي شغل مخلطة ولا مش عارف(...).10'02"

السياقات الدفاعية:

(A3-1)،(C1-1)،(E1-2)،(C1-1)،(A2-2)،(C1-1)،(A1-1)،(C1-1)،(A2-2)،(C1-1)،(A3-1)

الإشكالية:

لم تتمكّن نوال من ادراك المحتوى الظاهري للّوحة باستثناء المنزل، ظهرت سياقات تجنّب الموضوع في الصمت المتكرّر، وسياقات الصلابة في العمل الفكري، وعليه لم يتم حلّ الإشكال في اللّوحة.

اللّوحة 16: 09"

على روحي هذي(...)قصة ولا واش؟ (إعادة التعليمة) ولادك وراكي تكتبي في مستقبلهم كيما تديري يصرا مايعاكسوكش ولا دارك وراجلك ولا حياتك كاملة ممكن تكون تخيلتيها شكل وصارت شكل اخر يا ريت كيما تكتبيها تجيك هههههه 25'01"

السياقات الدفاعية:

(CM-5)،(CN-1)،(A2-2)،(A2-2)،(A3-1)،(A2-2)،(A3-1)،(C1-1)،(CN-1)،(B2-1)

الإشكالية:

في هذه اللّوحة يطلب من المفحوص تخيّل قصّة، استطاعت نوال سرد قصّة انطلاقا من حياتها طغت عليها سياقات الصلابة والعمل الفكري، مع بعض التردّد بين التفاصيل المختلفة.

1.5.1 الخصائص العامة لبروتوكول (TAT)

1. السياقات الدفاعية:

1.1 سياقات الصلابة (الرقابة): A=50

ظهرت سياقات الصلابة للمفحوصة في بروتوكول TAT الخاص نوال معتبرة حيث بلغ عددها 50، فقد برزت A3 االمتمثل في أساليب النمط الاستحواذي و A2 والتي تتضمن استثمار المفحوصة للواقع الداخلي بنسب متقاربة إلّا أن (A2-2) التي تعبّر عن العمل الفكري قد كانت أكثر من غيرها حيث برزت في اللوحات 2، 4 و5بتكرار 3مرات، 6GF بتكرار مرّتين ،7GF بتكرار مرّتين، 9GF ، 10،11، 19 ، 16 ثم نجد (A3-1) بنسبة مقاربة والذي يظهر في لجوء المفحوصة للشك والتردد بين التفاسير ولحظات التحفظات الكلامية في اللوحات 6GF و 7GFو 10 وBG 12 و 19 و16 ، ثم تليه A1 المتمثل في الرجوع للواقع الخارجي والذي ظهر في (A1-2) التدقيقات الزمانية والمكانية في اللوحات9GF ، 12BG، 13B .

سياقات المرونة: B=11

أظهرت المفحوصة شحّا في عدد سياقات المرونة 11، وبرزت (B2-1) أكثر من غيرها في كل اللوحات باستثناء اللوحة 19 حيث يتمثل في الدخول مباشرة في التعبير.

2.1 سياقات تجنّب الصراع: C=60

ظهرت سياقات تجنّب الصراع بعدد 60 لتحتل بذلك المرتبة الأولى في سياقات الدفاع لدى المفحوصة والتي نجدها خاصة في السياق (C1-1) الذي يمثل في الميل العام للإختصار ولحظات الصمت حيث ظهرت في كلّ اللّوحات و ظهر السياق (CL-3) عدم تجانس نماذج التوظيف في عدّة لوحات منها 2 و 4 بتكرار 3مرّات، 7GF، 11 و (CN-2) الذي يمثل مثلنة الذّات من التصورات وكذا (CF-1) الذي يمثل التأكيد على ما هو يومي في اللوحات 1 و 12BGو 13MF وسياقات أخرى ممّا يعكس قوة في استخدامها لسياقات تجنّب الصراع.

3.1 السياقات الأولية: E=10

ظهرت السياقات الأولية في عدد من اللّوحات خاصة السياق (E1-3) الذي تمثّل في الإدراكات الحسّية وذلك في اللّوحة 1 و 4 و 5 وكذا اللوحة 6GF و 9GF واللوحة 11 وكذلك ظهر السياق (E1-4) الذي يعبّر عن ادراك مواضيع محطمة وأشخاص مرضى وذلك في اللوحة2 .

2.5.1 الإشكالية العامة:

لم تدرك يمينة الإشكالية العامة لبعض اللّوحات منها اللّوحات 1 و 3 و 9GF و11 و13B و19 وقد أدركت الإشكالية جزئيا في اللوحات 4 و 12 BG في حين ادركت المحتوى الكلّي للّوحات 2 و 5 و6GF و 7GF و10 و13B و13MF ونجحت في صياغة قصّة في اللّوحة 16.

كما أنها قد لجأت إلى استعمال سياقات تجنّب الصراع بكثرة خاصة الصراع بكثرة خاصة (C1-1) المتمثل في لحظات الصمت والميل للإختصار وكذا (CL-3) عدم تجانس نماذج التوظيف (CM-5) حركات استدارة طرافة وفكاهة ونجد كذلك (CN-1) الذي يمثل التأكيد على الشعور الذاتي و(CF-1) التي يظهر في التأكيد على ما هو يومي، وبدرجة أقل كلّ من سياقات المرونة خاصة السياق (B2-1) الدخول مباشرة في الموضوع، كما نجد من جهة أخرى ظهور السياقات الأولية E في عدّة لوحات وبنسبة كبيرة نوعا ما مقاربة لسياقات المرونة والذي نجده في السياق(E1-4) الذي يعبر عن ادراك أشيا محطمة وأشخاص مرضى وبنسبة أكثر الـ(E1-3) المتمثل في الإدراكات الحسّية.

3.5.1 نتائج المقابلة العيادية:

الإسم: نوال **العمر:** 43 **الحالة المدنية:** متزوجة **عدد الإخوة:** 6 **الترتيب:** 1

المستوى المعيشي: متوسط إلى ضعيف **عدد الأولاد:** 04 **المستوى التعليمي:** التاسعة متوسط

بعد اكمال المفحوصة للاختبار تمّ التعرّف على انطباع المفحوصة حول الإختبار فقالت " حاجة جديدة ياك أنا ما نعرفش نعبر راني قلتلك كاين تصاوير ما فهمت فيهم والو بانولي مش مفهومين وكاين لي واضحين كيما هذيك لي على الكنابي وذيك لي تقري في بنتها " وواش حسيتي درك؟ " لالا عادي ما حسيتش بلي فيهم حاجة تزعف الحمد لله " كيفاش علاقتك بزوجك؟ " لا علاقة متوثرة كل وقت وغايب وجوده كعدمه مش متحمل لمسؤولياته انا تزوجت زواج تقليدي لكن مع الوقت بدات مشاكلنا كل واحد في جهة المشاكل والمضاربة برك وزادو كملوها الأولاد تحسي روحك وحدك تتضاربي في الحياة مكاش لي يعاونك ويوقف معاك خاصة في تربية الدراري لليوم راني نعاني وحدي وكل هاذ الشي وهو مش عاجبه الحال"

الفصل السابع: عرض ومناقشة الفرضيات

تمهيد

1.تحليل ومناقشة الفرضيات

2. تحليل ومناقشة نتائج اختبار تفهّم الموضوع TAT.

3. الاستنتاج العام.

4 المقترحات والتوصيات.

تمهيد:

إن عملية عرض النتائج تكتسي توضيحا لأبرز ما تم التوصل إليه في دراستنا وذلك من خلال المناقشة والتحليل، لما لها من أهمية بالغة في الاستنتاج والحكم على مضامين فرضية الدراسة سواء على مدى صحتها أو خطئها، ومن هذا الأساس سنحاول في هذا الفصل تحليل النتائج على ضوء الفرضية العامة لدراستنا، حيث سيتم عرض نتائج كل عناصر الفرضية العامة والتحقق من صحة كل عنصر بناء على نتائج الدراسة.

1.تحليل نتائج اختبار تفهم الموضوع TAT :

فرضية الدراسة:

تتميّز المازوخية كسياق دفاعي عند الزوجة التي تتعرّض للعنف الزواجي من خلال اختبار تفهّم الموضوع بـ:

1. سيطرة سياقات تجنّب الصراع C.
2. تليها سياقات الصلابة A.

متوسط بروز سياق تجنّب الصراع C	
355	
(C1-1)	(CN-1)
81	63

الجدول03 : جدول يوضح أهم سياقات تجنّب الصراع ظهورا

متوسط بروز سياقات الصلابة A		
254		
(A2-2)	(A3-1)	(A1-1)
81	63	63

الجدول04 : جدول يوضح أهم سياقات الصلابة ظهورا

التعليق على الجدولين 03 و04 :

يوضح هذا الجدول أهمّ السياقات الدفاعية ظهورا لدى الحالات المدروسة وهي C وA خاصة منها (C1-1) و (CN-1) طغت سياقات تجنّب الصراع لدى الحالات التي تتعرّض للعنف الجسدي أكثر من سيقات الصلابة، عكس الحالتين اللّتين تتعرضان للعنف النفسي والإذلال أكثر من العنف الجسدي حيث برزت سياقات الصلابة A خاصة (A2-2)، (A3-1) و (A1-1).

من جهة أخرى تشير سياقات تجنّب الصراع C إلى نمط من الإستجابات التي تتفادى فيها الفرد تصوير أو مناقشة الصراعات الواضحة في القصص التي يرويها، لذلك قد يلجأ للوصف السطحي أو الحيادي للصور دون التعمّق في المشاعر أو الصراعات، أو تحويل الصورة لموقف غير درامي، أو تجنّب استخدام الدفاعات النفسية مثلا:

التجنّب الكلّي من خلال تجنّب العناصر التي قد تثير الصراع في الصورة، التبرير العقلاني بتقديم تفسيرات منطقية مفرطة لتجنّب العاطفة، وكذا الإنكار برفض وجود أي مشكلة في القصّة، وقد يكون السبب في ذلك الخوف من المواجهة العاطفية والميل للكبت. (بيلاك، 2018، ص

وحسب بيلاك: "تشير سياقات الصلابة إلى تكرّر الأنماط الثابتة وغير المرنة في تفسير الصور ممّا يعكس عدم قدرة الفرد على التكيّف أو رؤية تفسيرات متنوعة. ممّا يدلّ على الجمود الفكري والعاطفي والدفاعات النفسية مثل الإنكار أو الإسقاط أو ظهور اضطرابات مثل الإكتئاب أو اضطرابات الشخصية الوسواسية".

يرى فرويد أنّ المازوخية آلية دفاعية يقوم من خلالها الشخص بتحويل الألم إلى متعة بسبب الصراعات اللاواعية التي يعيشها، وقد ترتبط هذه الصراعات بالذنب أو الرغبات الممنوعة، والتي تجعل الفرد يبحث عن المواقف المهينة أو الفشل، أو لوم مبالغ فيه للذات تجعله بطريقة ما يعاقب نفسه حيث هذا الشعور بالألم والعقاب يتحول إلى متعة لاشعورية.

في الحالات التي تناولناها ظهرت سياقات تجنّب الصراع أكثر من غيرها وهذا يدّل على محاولة المفحوصات تجنّب الصراع القائم ضمن اللوحات من خلال الصمت والميل للإختصار (C1-1) أو التأكيد على ما هو ذاتي (CN-1)، وقد يعود السبب حسب ما ذكر أعلاه إلى محاولة الحالات الإنكار لحالة التعنيف التي يتعرضن لها أو بسبب اعتيادهن عليها، وبذلك يتحوّل التعرّض للعنف إلى نمط نفسي وسلوكي يتلذّذ فيه الشخص بالألم أو الإهانة وقبول العنف، وقد يكون هذا استجابة نفسية للمعاناة أو كجزء من ديناميكية العلاقة الزوجية التي تتضمن

العنف، وهذا ما يدفعها لتبنّي السياق المازوخي كدفاع نفسي ضدّ الإحساس بالعجز أو الخوف من الفقدان فيه يتحوّل قبول العنف إلى وسيلة للحفاظ على العلاقة أو تجنّب الصراع المباشر.

يمكننا القول أن وجود سياقات تجنّب الصراع بكثرة يعكس قمع المفحوصات للمشاعر العدوانية أو السلبية كالغضب والرغبة في التمرّد وتحويلها إلى معاناة صامتة، ففي هذا الإنكار للصراع رغبة لاواعية في تحمّل الألم بدلا من مواجهته كنوع من التسامي الذي يعكس مازوخية أخلاقية، أو انعكاس يقوم من خلاله بتحويل السلوك العدواني إلى سلوك خاضع، كما يمكننا القول أنّ تجاهل الصراع في اللّوحة من خلال سرد القصص يعكس خوفا من المواجهة يدفع الفرد لإختيار دور الضحية فحسب فرويد في كتابه "ما وراء مبدأ اللذّة 1920" يرى أنّه عند عدم القدرة على التعبير عن العدوانية الخارجية مثل الغضب أو التمرّد يتمّ تحويلها إلى الذاخل كعدوانية ذاتية، وفي اختبار تفهّم الموضوع يعكس تجنّب الصراع خوفا من عدوانية مكبوتة تجعل الفرد يتبنّى دو الضحية بمعنى هو لا يغضب لأنّه لا يستحق الدفاع عن نفسه، وفي المشكلة الاقتصادية للمازوخية 1924 يشرح فرويد كيف يدمّر الأنا الأعلى الذات من خلال الشعور اللاواعي بالذنب، ومن جهته يرى لاكان حذف الصراع تماما يظهر فجوة في اللاواعي يختزل المعاناة في كونها أم طبيعي فلا يقوم بتفسيره.

تأتي في المرتبة الثانية مجموع سياقات الصلابة لدى المفحوصات خاصة سياق العمل الفكري (A2-2) الذي يمثل الإستثمار الفكري الذي كان معتبرا عند كلّ الحالات والتي تعكس التبرير العقلاني لتجنّب العواطف وإنكار ورفض وجود مشكلة في القصة، وهذا يدلّ على غياب المرونة وهيمنة النمط الجامد الذي يحول دون ظهور آليات دفاع متقدّمة، من جهة أخرى نجد السياق (A3-1) الذي يشير إلى الشكّ والتحفظات الكلامية والتردّد بين التفاسير الذي قد يظهر في القلق من التعبير على الصراعات الداخلية، أو الخوف من المواجهات العاطفية، ممّا يجعل الزوجة التي تتعرّض للعنف الزواجي تتبنّى موقف الضحية أو المضحّية، فهي بذلك تتجنّب تحمّل المسؤولية وقد يتعداه إلى محاولة كسبها للحبّ عبر المعاناة ممّا يشير إلى محاولتها المستمرة للتكيّف.

كما نجد السياق (A1-1) الذي يشير إلى التعلّق بالتفاصيل عند الوصف والذي يمكن أن يشير إلى التحويل حسب التحليلين إذ أنّ التركيز على التفاصيل قد يكون تحويلا للطاقة العاطفية من الصراع الأساسي مثل: الخوف والعدوان إلى عناصر أقل تهديدا، كما قد يكون تعويضا يعكس حاجة لاواعية للتحكّم في موقف يشعر فيه المفحوص بالعجز.

إنّ ظهور سياقات الصلابة بكثافة لدى المفحوصات حسب التحليلين قد يشير إلى وجود صلابة ظاهرية مثل: التركيز المفرط في التحكم بالتفاصيل لحماية الذات من مشاعر مازوخية كامنة، ويرى فرويد أن تحوّل المازوخية

الأولية (الرغبة في الألم) إلى سلوكيات تبدو صلبة يعبّر عن شكل من أشكال التسامي، من جهة أخرى يرى فرويد أنّ المازوخية الأخلاقية تظهر عندما يعاقب الشخص نفسه تحت مظلة المثالية والقيم فيلجأ المفحوص من خلال اختبار الـ TATإلى المبالغة في وصف المعاناة والتضحية للشخصيات فخلف هذا التمجيد للمعاناة تكمن متعة لاشعورية في لعب دور الضحية.

من جهة أخرى يرى لاكان أنّ الصلابة قد تكون وهما يبنى عبر اللّغة لاخفاء الإفتقار الأساسي(القلق الوجودي)، ففي رأيه المازوخية تظهر عندما يفشل السرد في خلق معنى للألم فيتحول بذلك إلى تكرار فارغ.

يجدر الإشارة ومن خلال النتائج التي تحصلنا عليها إلى أنّ الحالات اللواتي كنّ يتعرضن للعنف الجسدي مع العنف النفسي ظهرت لديهن سياقات تجنّب الصراع أكثر من سياقات الصلابة وهن كلّ من (فاطمة، نوال وسهام) في حين تصدّرت سياقات الصلابة النتائج عند الحالات اللواتي يتعرضن للعنف النفسي أكثر من العنف الجسدي وهنّ (سهام وسعيدة).

2.تحليل عام لسياقات اختبار تفهم الموضوع TAT :

	السياقات C	السياقات A	السياقات B	السياقات E
النسبة المئوية لكلّ سياقات الدفاع التي استعملتها الحالات الخمسة في بروتوكول اختبار تفهّم الموضوع	%41	%35	%15	%10

الجدول 05: جدول يوضح النسبة المئوية للسياقات الدفاعية التي استعملتها الحالات

يوضح هذا الجدول النسب المئوية للسياقات الدفاعية التي استعملتها الحالات الخمسة اللاتي طبقن عليهن اختبار تفهّم الموضوع TAT، والتي تتوزّع إلى (A.B.C.E) والتي تظهر سيطرة لسياقات تجنّب الصراع Cبنسبة 41% ثم تليها سياقات الصلابةA بنسبة 35%، ثم سياقات المرونة B بنسبة 15% والسياقات الأولية E بنسبة 10%.

نلاحظ من خلال الجدول سيطرة سياقات تجنّب الصراع C التي بلغت نسبتها 41% والذي يدلّ على تجنّب المفحوصات كلّ ما يثير لديهنّ الرغبة في مواجهة الصراعات الداخلية، بما فيها من (C1-1) التي تعبّر عن لحظات الصمت المتكررة وبإفراط أحيانا في سرد القصص، والذي قد يكون سياقا دفاعيا يعكس ديناميات

نفسية معقّدة كالمازوخية، فقد يكون الصمت رغبة في تجنّب الصراع الداخلي والذي ظهر لدى المفحوصات في التوقف المفاجئ أثناء السرد بسبب ما استثارته اللّوحة من مشاعر سلبية وصراعات داخلية لدى المفحوصات، وهو ما تأكدنا منه في المقابلة، ممّا يدفعهن لتجنّب المواجهة والهروب، وقد يستخدم كتعبير عن الإستسلام أو ككبت عاطفي تتجنّب من خلاله المفحوصات المواقف التي تثير الشعور بالذنب أو النقد الذاتي، وقد يعكس الصمت بسبب الصعوبة في التعبير عن رغبات مكبوتة أو شعور بالعار والذي يرتبط بالصراعات المازوخية التي تكون نتيجة للعقاب الذاتي.

وقد ظهر في المرتبة الثانية السياق (CN-1) الذي يعكس التأكيد على ما هو ذاتي (الرجوع إلى مصادر شخصية)، والذي يمكن اعتباره سمة مازوخية باعتبار أنّ المفحوصات كان لديهن ميل إلى وصف مشاعر مبالغ فيها ترتبط بالمعاناة والذنب والتركيز على مشاعر الإنهزامية والإستسلام، وخلق المبررات بدل الدفاع والمواجهة. وهو ما ظهر جليّاً في سرد المفحوصات خاصة اللواتي يتعرضن للتعنيف الجسدي واللواتي حاولن اظهار معاناتهن الشخصية عبر سرد تفاصيل عاطفية مكثّفة عن آلامهن.

ظهر سياق الصلابة كمؤشر في المرتبة الثانية بعد مؤشر تجنّب الصراع بنسبة 35% خاصة السياق (A2-2) الذي يمثل السياق الفكري (الفكرنة)، والذي يمكن اعتباره تبريرا عقلانيا لتجنّب العواطف من جهة أو إنكارا لوجود مشكلة، وباعتبار تكرار المفحوصات لأفكار متكررة حول الألم والمعاناة الشخصية ولعب دور الضحية والذي قد يجعل مع التكرار المعاناة جزء من هويته وهو ما يعكس نمطا فكريا مازوخيا.

في السياق (A3-1) الذي يعكس لحظات الشّك والتحفظات الكلامية والتردد بين التفاسير المختلفة، الثرثرة الذي تكّرر بكثرة والذي يشير إلى وجود صراع داخلي بين الرغبة في التعبير والخوف من العواقب، ممّا يدل على وجود ميول نحو تقبّل الألم، ممّا يساعدهن على الهروب من المواجهة المباشرة أو تحمّل المسؤولية وبالتالي يعزّز لديهن نمط المعاناة والرضوخ كجزء من الهوية النفسية وهو الذي يميّز المازوخية.

ظهر سياق المرونة في المرتبة الثالثة بنسبة 15% والذي ظهر خاصة في السياق (B2-1) الدخول مباشرة في التعبير وكذا (B2-2) الوجدانات القوية أو المبالغ فيها، إنّ قلّة استخدام سياقات المرونة لدى المفحوصات يعود للقيود الوجدانية تعيق التعبير الحرّ عن المشاعر، وهو ما يحدّ من ظهور القصص المبتكرة، من جهة أخرى يؤدي الإنشغال بمعاقبة الذّات إلى اهمال إستثمار الموارد الخارجية التي تعزّز المرونة مثل الدعم الخارجي، وهو ما يعكس غياب الآليات التكيّفية على حساب الإعتماد على دفاعات تركّز على المعاناة الداخلية بدل التفاعل الإيجابي وهو

ما ظهر لدى الحالات الخمسة عند سردهن للقصص، ورغم قلّة هذه النسبة إلّا أنّها لعبت دورا معتبرا في تعزيز تكيّف هته الحالات وهو ما ساعد ولو بالقليل في تخفيف المعاناة الذاتية ومواجهة الضغوط.

في الأخير نجد السياقات الأولية بنسبة 10% خاصة السياق (E1-2) الذي يمثّل عدم ادراك الموضوع الظاهر وكذا (E1-3) الإدراكات الحسّية والإدراكات الخاطئة، ويعود هذا الشّح في استعمال السياقات الأولية إلى النمط الدفاعي الذي تتبناه والذي يركّز على تجنّب الصراع النفسي المباشر والخضوع للمعاناة، وهو ما يقلّل من التعبير على الصراعات النفسية الأساسية، ورغم النسبة القليلة لهذه السياقات إلّا أنّها تعزّز قدرتها على تحمّل الصراعات النفسية والجسدية، فمن خلال هذه السياقات تبرّر لنفسها المعاناة كجزء من عقاب مستحق أو كوسيلة للحفاظ على التوازن الداخلي لتحقيق نوع من الراحة والسيطرة على الألم بدل طلب الدعم الخارجي.

الاستنتاج العام

من خلال هذه الدراسة التي تناولنا فيها المازوخية كسياق دفاعي عند الزوجة التي تتعرّض للعنف الزواجي من خلال اختبار تفهّم الموضوع (TAT)، يمكننا القول ومن خلال نتائج التحليل الكمّي والكيفي أنّ فرضية بحثنا قد تحقّقت في مختلف مضامينها، حيث سيطرت سياقات تجنّب الصراع C ثم تلتها سياقات الصلابة A، فقد ظهرت السياقات الكفّ CI خاصة السياق (C1-1) الميل للإختصار، زمن الكمون الطويل، الصمت الهام أثناء السرد، ميل إلى الرفض والرفض، كما ظهر سياق الإستثمار النرجسي CN خاصة السياق (CN-1) التأكيد على الشعور الذاتي (الرجوع إلى مصادر شخصية).

في سياقات الصلابة A ظهر السياق A2 استثمار الواقع الداخلي والذي برز أكثر من خلال (A2-2) عمل فكري (فكرنة)، وكذا سياق A3 الانكار الذي سيطر فيه السياق (A3-1) الشكّ، التحفّظات الكلامية، التردّد بين التفاسير المختلفة، الثرثرة، كما برز السياق A1 الجوع إلى الواقع الخارجي من خلال السياق (A1-1) والذي يتمثل في الوصف المتعلّق بالتفاصيل مع/أو عدم تبرير التفاسير.

من جهة أخرى برزت سياقات المرونة B بنسبة أقل والتي برزت من خلال السياق B2 التهويل والذي سيطر فيه السياق (B2-1) دخول مباشر في التعبير، تعجّبات ، تعاليق شخصية، مسرحية، قصة فيها ثغرات.

أما السياقات الأولية E فقد ظهرت من خلال السياق E1 إختلال الإدراك والذي برز من خلال السياق (E1-1) عدم إدراك الموضوع الظاهر، ثمّ يليه السياق (E1-3) الإدراكات الحسّية.

وعليه وببروز سياقات تجنّب الصراع ثم من بعده سياقات الصلابة تبرز السّمات الأساسية في شخصية المفحوصات والتي بنيت على أساس الهروب والدفاع اللذان يعزّزان النمط المازوخي للشخصية التي تتلذّذ بالمعاناة وتعيش دور الضحيّة أو المضحيّة، ليصبح سيرورة نفسية تسعى لتجنّب كلّ ما من شأنه استثارة الصراع في داخلها من جهة ومن جهة أخرى محاولة تبرير معاناتها بأنّها أمر عادي وطبيعي ولابد منها في إطار علاقتها، وحتى وإن تعرّضت للعنف والإذلال ستسعى لتجنّب المواجهة والهروب كتعبير عن الإستسلام أو ككبت عاطفي، فهي تتجنّب المواقف التي تثير الشعور بالذنب أو النقد الذاتي، وقد تتجاهل التعبير عن رغباتها المكبوتة بسبب الشعور بالعار الذي يرتبط بالصراعات المازوخية التي تكون نتيجة للعقاب الذاتي.

أمّا عن ظهور سياقات الصلابة بكثافة لدى المفحوصات فقد يشير إلى وجود صلابة ظاهرية الهدف منها حماية الذات من المشاعر مازوخية كامنة، والتي قد تتحوّل إلى سلوكيات تبدو صلبة كشكل من أشكال التسامي،

من جهة أخرى قد تلجأن لمعاقبة أنفسهنّ تحت مظلة المثالية والقيم، فيلجأن للمبالغة في وصف المعاناة والتضحية، فخلف هذا التمجيد للمعاناة تكمن متعة لاشعورية في لعب دور الضحية.

كما ظهر من خلال النتائج التي تحصلنا عليها، أنّ الحالات اللواتي كنّ يتعرضن للعنف الجسدي مع العنف النفسي ظهرت لديهن سياقات تجنّب الصراع C أكثر من سياقات الصلابة A، في حين نجد أنّ سياقات الصلابة A قد ظهرت أكثر عند الحالات اللّواتي يتعرضن للعنف النفسي أكثر من العنف الجسدي.

التوصيات والمقترحات:

تبعا لنتائج بحثنا توصلنا إلى أن الفرضية التي وضعناها قد تحققت، وهذا ما يعكس شعور المفحوصات بالكبث وعدم الرضا في وضعهن، ممّا يفتح أمامنا بوثقة لننطلق منها لتقديم توصيات ومقترحات منها:

1-تنظيم ندوات إعلامية تعنى بنشر الوعي حول مخاطر التعنيف الزواجي

2-تفعيل الخدمات الإرشادية والنفسية على مستوى المستشفيات والعيادات الجوارية خاصة بالمعنّفات زواجيا.

3-التكفّل بالمعنّفات زواجيا ومحاولة توعيتهنّ بوضعهّن وما يترتّب عليه من آثار نفسية وجسدية، والحماية التي يوفرها القانون لهنّ.

4-القيام بدراسات حول الأطفال الذين ينشؤون على يد أمّهات مازوخيات ومدى تأثير ذلك عليهم.

5-دراسة حول الأمهات المازوخيات اللواتي نشأن وسط العنف والإضطهاد، وكيف ساهم ذلك في تبنيهنّ للمازوخية كسمة شخصية، ومدى تأثيره على أطفالهن مستقبلا.

المراجـــع

أولا: المراجع باللغة العربية

1. إيليفيتش وجليسر (د.ت)، **قائمة سياقات الدفاع**، ترجمة: مجدي محمد الدسوقي، كلية التربية النوعية، جامعة المنوفية، مصر.
2. براهمة نصيرة (2015)، **المرأة والعنف في المجتمع الجزائري، تحليل سوسيوولجي لأشكاله وأسبابه وتمثلاته الإجتماعية في الجزائر، دراسة انثروبولوجية لظاهرة العنف في إقليم جيجل**، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، عد 18، الجزائر.
3. بن عبد الرحمن آمال (2022)، **البنى النفسية وسياقات الدفاع أهم مصطلحات التحليل النفسي**، مكتبة النخبة، غرداية.
4. بوفولة بوخميس (2010)، **مدخل لقياس السادية والمازوشية، دراسة في علم النفس المرضي**، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، الجزائر.
5. بيرنيس فاطمة الزهرة (2017)، **السياقات الدفاعية المستعملة لتحقيق إرصان التصورات الصدمية مقاربة تحليلية لثلاث حالات من خلال اختبار TAT بولاية مستغانم**، مذكرة تخرّج لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي والصحّ العقلية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم.
6. جاسم أحمد لطيف ، التميمي ليث، حمزة علي(2014)، **الشخصية المهزومة ذاتيا وعلاقتها بالمكانة النفسية والاجتماعية**، كلية الآداب ، جامعة بغداد.
7. جميل رضوان سامر (2009)، **الصحة النفسية**، ط3، دار المسيرة للنشر والتوزيع و الطباعة، الأردن
8. الحفني عبد المنعم(1985)، **موسوعة الطب النفسي**، ط 2، مجلد 2، مكتبة مدبولي، القاهرة.
9. الدهيري صالح حسن (2005)، **علم النفس العام**، دار الكندي للنشر والتوزيع، اربد، الأردن.
10. دوتش هيلين (2007)، **سيكولوجية المرأة، الطفولة والمراهقة**، ترجمة إسكندر جرجي.
11. دوتش هيلين (2007)، **سيكولوجية المرأة (الأمومة)**، ترجمة إسكندر جرجي، لبنان، 2008.
12. الراد فيصل محمد خير (2002)، **الاضطرابات السلوكية لدى المراهقين**، الشارقة.
13. رالف رزق الله (ب.ت)، **سيغموند فرويد**، المؤسسة الجامعية للدراسات.
14. رولان دورون وفرانسواز بارو(1997)، **موسوعة علم النفس**، منشورات العويدات، لبنان .
15. ريحاني الزهرة (2010)، **العنف الأسري ضدّ المرأة وعلاقته بالإضطرابات السيكوسوماتية (دراسة مقارنة بين النساء المعنفات وغير المعنّفات)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس المرضي الاجتماعي، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

16. زقار رضوان (2009)، **حداد ما بعد الصدمة بين السواء و المرض**، دراسة اسقاطية لمراهقين ضحايا زلزال 2003 ، أطروحة دكتوراه في علم النفس العيادي قسم علم النفس . جامعة الجزائر 2

17. زكى مروة محمد (2017)، **ضحايا العنف الأسرى**، مجلة البحث العلمي في الآداب، العدد،18 الجزء 4 المجلد3.

18. سي موسى عبد الرحمن، بن خليفة محمود (2008)، **علم النفس المرضي التحليلي و الإسقاطي**، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

19. شرادي نادية (2011)، **الحداد النفسي إزاء موضوع الحب الأولي وعلاقته بالتوافق الزوجي نفسية وتربوية**، عدد 7 ، مخبر تطوير الممارسات النفسية و التربوية، ورقلة .

20. الشرتوني أنطوان(2018)، **اختبار تفهم الموضوع طريقة تنقيط بيللاك**، دار النهضة العربية بيروت، لبنان.

21. صبرة محمد علي (2004)، الصحة النفسية والتوافق النف، دار المعرفة الجامعية، مصر.

22. عاشور لينة (2012)، **الدفاع النفسي**، الموسوعة العربية .الموقع ARAB_ENCY.COM/DET

23. العيساوي، عبد الرحمن (1992)، **الأمراض السيكوسوماتية**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

24. غريب سيّد أحمد وآخرون(2001)، **دراسات في علم الاجتماع العائلي**، دار المعرفة الجامعية، مصر.

25. لطفي عبد الحميد (د.ت)، **علم الاجتماع**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

26. نوابي شكوة نزاد ترجمة زهران طيوري يكانه (2001)، **علم النفس المرأة**، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

27. عاقل فاخر(1971) ، **معجم علم النفس**، دار العلم للملايين، بيروت.

28. فيصل محمد خير الزراد(2002)، **الأمراض النفسية الجسدية**، دار النفائس، بيروت.

29. القوصي عبد العزيز(1952)، **أسس الصحة النفسية**، ط2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

30. فياض حسام الدين (2017)، **نحو علم اجتماع تنويري، العنف ضد المرأة "الاغتصاب الجنسي نموذجا"**.

31. فرويد سيجموند (1905)، **مدخل إلى التحليل النفسي**، ترجمة: مي طرابيشي، بيروت، لبنان.

32. صبرة محمد عليً، أشرف محمد عبد الغنًي(2004) ، **الصحة النفسًّة والتوافق النفسًّي**، دار المعرفة الجامعية، مصر.

33. طوني وليام (1995)، **سيكولوجية الشخصية**، ترجمة مصطفى النقيب، دار المعارف، لبنان

34. عباس فيصل (2003)، **أساليب دراسة الشخصية التكنيكات الإسقاطية**، دار الفكر اللبناني، بيروت.

35. عبد الخالق أحمد محمد (1996)، **علم النفس الشخصية**، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر

36. عبد العالي دبلة وحنان مراد (2012)، **العنف الزواجي دراسة في المفهوم، الأشكال و الأسباب المؤدية له**، مجلة العلوم الإنسانية جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 24.

37. الغرير أحمد نايل وأبو سعد أحمد عبد اللطيف(2009)، **التعامل مع الضغوط النفسية**، دار الشروق، الأردن.

38. فرويد سيجموند(1985)، **الاحلام**، ترجمة: مصطفى غالب، بيروت، دار مكتبة

39. فرويد سيجموند (1982)، **ثلاث مقالات في نظرية الجنس**، ترجمة: سامي محمود علي، ط4، دارالمعارف، مصر.

40. فهمي مصطفى (1955)، **الدوافع النفسية**، مكتبة مصر، مصر.

41. قاموس علم النفس والطب النفسي، لبنان، 1992.

42. القاموس الموسوعي الكبير، 1964

43. كامل أحمد سهر(2010)، **الإسقاط حيلة لتبرير الفشل**، صحيفة الإتحاد.

44. لابلانش جان وبونتاليس ج.ب (1998)، **معجم مصطلحات التحليل النفسي**، ترجمة مصطفى حجازي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

45. معاليم صالح (2010)، **بعض الإختبارات في علم النفس**، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية.

46. معتوق جمال (2012)، **مدخل إلى سيكولوجية العنف**، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة.

47. مكّي رجاء (2008)، **إشكالية العنف "العنف المشرّع والعنف المدان**، ط1،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان.

48. ملال خديجة (2016)، **السياقات النفسية وعلاقتها بمستوى التكيّف لدى الطلبة الجامعيين دراسة ميدانية بجامعة حسيبة بن بوعلي شلف**، أطروحة للحصول على شهادة ذكتوراه في علم النفس، جامعة وهران2.

49. ناخت ساشا (1981)، **المازوخية**، ترجمة: مي طرابيشي، مكتبة علم النفس والتحليل النفسي، بيروت، لبنان.

50. النوايسية فاطمة (2015)، **أساسيات علم النفس**، دار المناهج للنشر والتوزع، عمان.

51. هاشم جابر أميرة، باقر عبد الهادي (2004)، **آليات الدفاع النفسي لدى طلبة جامعة الكوفة**، كلية التربية للبنات جامعة الكوفة، العراق.

52. ولد محند لامية (2011)، **التوازن بين النرجسية والمازوشية لدى المرأة المصابة بالعقم النفس دراسة عيادية لخمسة حالات**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي، المركز الجامعي آكلي محند، البويرة.

ثانيا: المراجع الأجنبية

1.Anzieu D (1995), **les méthodes projectives** P.U.F , Paris

2.Bergeret J (1996) ,**La personnalité normale et pathologique**, Ed. Dunod, Paris.

3.Chabrol Henri, Callahan Stacey (2005), **Les mécanismes de défense**, recherche en soin infirmier N°82.

4.Cournut J (1990), l**a castration et le féminin dans les deux sexes,** ouvrage collectif, paris.

5.Délégation régionale aux droits des Femmes et à l'égalité d'Ile-de France, (2010). **Mécanismes Violence Conjugale**. Préfecture de la région ile de France préfecture de Paris

6**.**Freud Anna (2004), **Le moi et les mécanismes de défense** ,TR : Anne Berman,15édition, PUF, France.

7.Freud S (1987), **trois éssais sur la théorie sexuelle** , trad: phillipe koeppl, paris,

8.Freud S(1987), **Métapsychologie**, Gallimard, Paris.

9.Freud S(1975), l**e problème économique de Masochisme, innévrose**,

10.Hellerau Cordelia Schmidt (2000), **Pulsion de vie**, Pulsion de mort, Delachaux et niestlé,Paris

11.Lagache d, (1966),**la psychanalyse**, P.U.F, Paris

12.Laplanche J.Pontalis JB (1967) ,**Vocabulaire de psychanalyse,** édition PUF, Paris.

13.Perron roger(1985) , **Genèse de la personne**,1édition,PUF,France.

14.Quinodoz Jean Michel(2004), **Lire freud,** 1édition,PUF.

15.Shentoub Vica (1998), **Manuel d'utilisation du TAT**, DUNOD

16.Trempé J.P. (1977), **lexique de la psychanalyse,** Montréal, Presses de l'Université du québec.

17.Tournier, J.L., (2004). **L'enfant exposé à la violence conjugale,** re édition De Boeck, Belgique.

18.Vanier Alain.(2003), **Lexique de psychanalyse**. Armand Colin, Paris

الملاحـــق

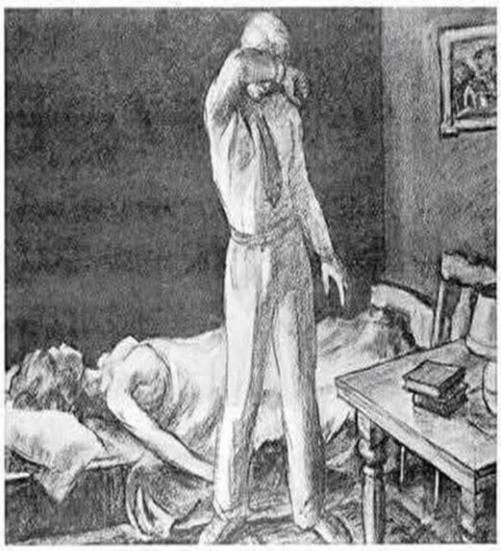

الملحق 01: بعض لوحات اختبار تفهّم الموضوع TAT التي طبّقت